

UNIVERSAL
LIBRARY

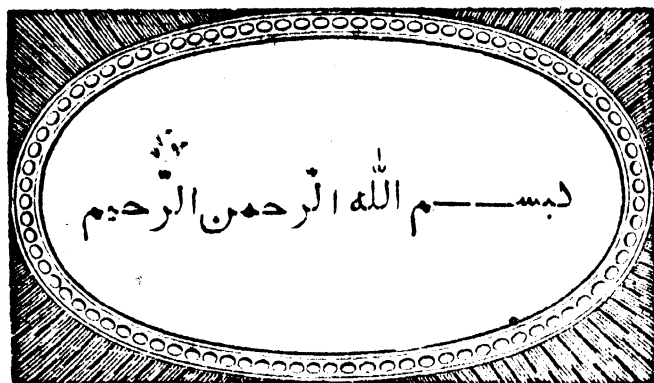
OU_234896

UNIVERSAL
LIBRARY

١٠٢٥

٤٠٥

ج-١



الحمد لله الذي انتج من آراء ذوي المعارف نفائس
الحكم لنا فعة وحقائق الاشياء * واضمح بانوار
اذ هانهم ما كان ملتبساً بغيا هب الجهل من العلوم
السنية اطالبي المحجة البيضاء * والصلوة والسلام
على سيدنا محمد افضل من تكلم بالحكمة واناره
وعلى آله واصحابه الراشد بين نجوم الاهتداء

ودلائل الرشاد * أما بعد فيقول العبدُ الحقير الجاني
 أحمد بن محمد الأنصاري المعروف بالشرواني
 لطنى الله بهما وتجاوز من سيئاتهما هذه رسالة من
 رسائل اخوان الصفا * وخُلاصة المروءة والوفاء *
 للشبَّخ القاضى الشهير بابن الجلبى * من بالغ فى
 الثناء عليه القاضى العلامة اسحق الجلبى * قد
 احتوت على فصول يمتنع لها فيها اللبيب * ويستلذ بجلاوة
 مضامينها الاديب * زهور حقائق مبانيتها فوائده *
 ونمرايات اوراق معانيها فرائده * فلله در المصنف ما
 ابلغ كلامه واحسن نظامه ذكر القاضى المذكور
 فى بعض مؤلفاته ابن مده رسائل كتابه المشهور
 احدى وخمسون رسالة تشتمل على فنون من

العلوم النظرية والدقائق الفلسفية * والطرائف
 الغريبة والحكم العجيبة ولم يكشف القاضى من
 حقيقة حاله بل لم يصرح باسمه غير ما ذكر من
 أنه شهير بابن الجلبى فليبحث من شأنه وأما
 هذه الرسالة الغراء * فقد اودعها فؤاد جمّة تفوّت
 من الإحصاء * خصوصاً فيما أخبر به مما دار بين
 الانس والحيوانات * من المناظرات المرتبة على
 بدائع الاقوال والمخاصمات * فانه قد نبّه ذوى
 الغفلة فيها * وأمرّب عن حقائق اسرار لا يعرفها
 الا من احاط علمه بمعانيها * جعلها تبصرة لاولى الفهم
 واللفطن * وتذكّرة لمن جرد لكل عمل حسن *
 فطوى لمن مرف قد رها * وكنتم من غير اهل الفضل

مَرَّهَا • وَاللّٰهُ الْمَسْئُولُ اَنْ يَّجْعَلَنَا مِنْ التَّائِبِيْنَ

لَمَرْضَاتِهِ * السَّالِكِيْنَ فِيْ مَنَاجِيْ طَاعَاتِهِ •

قال رضى الله عنه

يُقَالُ اِنَّهُ لَمَّا تَوَالَدَتْ اَوْلَادُ بَنِي آدَمَ وَكَثُرَتْ وَ
اَنْتَشَرَتْ فِي الْاَرْضِ بَرًّا وَبَحْرًا وَسَهْلًا وَجَبَلًا
مَتَصِرِّفِيْنَ فِيْ مَا رِبَهُمْ آمَنِيْنَ بَعْدَ مَا كَانُوْا قَلِيْلِيْنَ
خَائِفِيْنَ مَسْتَوْحِشِيْنَ مِنْ كَثْرَةِ السَّبَاعِ وَالْوُحُوشِ
فِي الْاَرْضِ وَكَانُوا يَأْوُوْنَ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ
مُتَحَضِّنِيْنَ بِهَا فِي الْمَغَارَاتِ وَالْكَهْفِ وَكَانُوا يَأْكُلُوْنَ
مِنْ ثَمَرِ الشَّجَارِ وَبُقُولِ الْاَرْضِ وَحُبُوْبِ النَّبَاتِ
وَكَانُوا يَسْتَتِرُوْنَ بِأَوْرَاقِ الشَّجَرِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرَدِ
وَيَسْتَوْنِ فِي الْبِلَادِ الدَّفْنَةِ وَيَصِيْفُوْنَ فِي الْبُلْدَانِ

الباردة ثم بنوا في سهول الأرض الحصون والمدن
 والقرى وسكنوها ثم سَخَرُوا مِنَ الْأَنْعَامِ الْبَقَرِ
 وَالْغَنَمِ وَالْجِبَالِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ الْخَيْلَ وَالْحَمِيرَ
 وَالْبِغَالَ وَقَيَّدُوهَا وَالْجَمُوهَا وَصَرَفُوهَا فِي مَا رَزَقَهُمُ
 مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ وَالْحَرْثِ وَالِدِّيَّاسَةِ
 وَاتَّعَبُوهَا فِي اسْتِخْدَامِهَا وَكَلَّفُوهَا أَكْثَرَ مِنْ طَاقِهَا وَ
 مَنَعُوهَا عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَا رَزَقَهَا بَعْدَ مَا كَانَتْ
 مُخَلَّاةً فِي الْبَرَارِيِّ وَالْأَجَامِ وَالْغِيَا فِي تَذَهَبِ
 وَنَجْهِ حَيْثُ ارَادَتْ فِي طَلَبِ مَرَمَاهَا وَ
 مَشَارِبِهَا وَمَصَالِحِهَا فَتَفَرَّتْ مِنْهُمْ بَعْضُهَا مِثْلَ
 حَمِيرِ الْوَحْشِ وَالْغَزَلَانِ وَالسَّبَاعِ وَالْوَحُوشِ
 وَالطَّيُورِ بَعْدَ مَا كَانَتْ مُسْتَأْنَسَةً مُتَأَلِّفَةً مُطْمَئِنَّةً

فِي أَوْطَانِهَا وَأَمَا كُنْهَآ وَهَرَبَتْ مِنْ دَارِ بَنِي آدَمَ
 إِلَى الْبَرَارِىِ الْبَعِيدَةِ وَالْأَجَامِ وَالْدِّحَالِ وَ
 رُوسِ الْجِبَالِ وَتَشَمَّرَ بَنُو آدَمَ فِي طَلَبِهَا بِأَنْوَاعِ
 مِنَ الْحَيْلِ الْقَنَصِ وَالشِّبَاكِ وَالْفَخَاخِ وَاعْتَقَدَ
 بَنُو آدَمَ فِيهَا أَنَّهَا عَمِيدٌ لَهُمْ فَهَرَبَتْ وَخَلَعَتْ الطَّاعَةَ
 وَعَصَتْ ثُمَّ مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ الْأَعْوَامِ وَالسِّنُونِ
 إِلَى أَنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 وَدَعَا الْإِنْسَ وَالْجِنَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدِينِ
 الْإِسْلَامِ فَاجْتَابَتْهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْجِنِّ وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا
 وَمَضَتْ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ إِنَّهُ
 وَلَّى عَلَى بَنِي الْجَانِّ مَلِكًا مِنْهَا يُقَالُ لَهُ بَيُورَ اسْبَ
 الْحَكِيمِ لِقَبَّةِ شَاهْمُردَانِ وَكَانَ دَارُ مَمْلَكَتِهِ فِي جَزِيرَةِ

يقال لها بلا صاغون في وسط البحر الا خضر مما
 يلي خط الاستواء وهي طيبة الهواء والتربة
 فيها أنهار عذبة وعيون فوارية وهي كثيرة
 الريف والمرافق وفنون الاشجار والوان
 الثمار والرياض والأزهار والرياحين
 والانوار ثم ان الرياح العواصف طرحت في
 وقت من الزمان مركبا من سفن البحر الى
 ساحل تلك الجزيرة وكان فيها قوم من
 التجار واهل العلم وسائر ابناء الناس فخرجوا
 الى تلك الجزيرة وطافوا فيها فوجدوها كثيرة
 الاشجار والفواكه والثمار والمياه العذبة
 والهواء الطيب والتربة الحسنة والبقول والرياحين

والوان الزرورغ والحبوب مما آتيتها أمطار
السماء ورأوا فيها اصناف الحيوان من البهائم
والأنعام والطيور والسباع وهي كلها متألقة بعضها
مع بعض مستأنسة غير متنافرة ثم إن أولئك
القوم استطابوا ذلك المكان واستوطنوها وبنوا
هناك البنيان وسكنوها ثم اخذوا يتعرضون لتلك
البهائم والأنعام التي هناك ويسخرونها
ليركبوها ويحملوا أثقالهم على الرسم الذي كانوا
يفعلون في بلدانهم فهربت منهم وتشمروا في طلبها
بأنواع من الحيل في اخذها واعتقدوا فيها أنها
مبيد لهم فهربت وخلعت الطامة وعصت فلما
علمت تلك البهائم والأنعام هذا الاعتقاد منهم

فيها اجتمعت زعماءها وخطباؤها وذهبت الى
 بيوراسب الحكيم ملك الجن وشكت
 ما لقيت من جور بني آدم وتعدّيهم عليها
 واعتقادهم فيها فبعث ملك الجن رسولا الى اولئك
 القوم ودعاهم الى حضرته فذهبت طائفة من اهل
 ذلك المركب الى هناك وكانوا نحوًا من
 سبعين رجلا من بلدان شتى فلما بلغه قد ومهم
 أمر لهم بطرح الانزال والاكرام ثم أوصلهم
 الى مجلسه بعد ثلث وكان بيوراسب ملكا
 حكيما عادلا كريما منصفا سمحا يقري الاضياف
 ويؤوي الغرباء ويرحم المبتلى ويمنع الظلمة
 ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يبتغي

بذلك غير وجه الله تعالى ومَرْضَاتِهِ فَلَمَّا وَصَلُوا
إِلَيْهِ وَرَأَوْهُ عَلَى سَرِيرِهِ حَيَّوْهُ يَا لِنَحِيَّةِ وَالسَّلَامِ فَقَالَ
لَهُم الْمَلِكُ عَلَى لِسَانِ التَّرْجَمَانِ مَا الَّذِي جَاءَ
بِكُمْ إِلَى بِلَادِنَا وَمَا دَعَاكُمْ إِلَى جَزِيرَتِنَا مِنْ غَيْرِ
مُرَا سَلَةً قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ دَعَانَا مَا سَمِعْنَا
مِنْ فُضَائِلِ الْمَلِكِ وَمِنَافِيهِهِ الْإِحْسَانِ وَمَكَارِمِ
أَخْلَاقِهِ وَعَدْلِهِ وَأَنْصَابِهِ فِي الْأَحْكَامِ فَجِئْنَا لِيَسْمَعَ
كَلَامَنَا وَحُجَّتَنَا وَيَحْكُمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عِبِيدِنَا الْآبِقِيْنَ
وَحَوْلِنَا الْمُنْكَرِيْنَ وَلَايَتِنَا وَاللَّهُ يُوفِّقُ الْمَلِكَ لِلصَّرَافِ
وَيُسَدِّدُهُ لِلرَّشَادِ فَقَالَ الْمَلِكُ قُولُوا مَا تُرِيدُونَ
قَالَ زَعِيمُ الْإِنْسِ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذِهِ
الْأَيَّامُ وَالْأَنْعَامُ وَالسَّبَاعُ وَالْوَحُوشُ وَالْحَيَوَانَاتُ

اجمع عبيدنا ونحن اربابها وهي خول لنا
 ونحن مواليتها فمنها هارب ماص ومنها مطيع
 كاره منكراً للعبودية فقال الملك للانسي ما الدليل
 وما الحجة على ما زعمت وادعيت قال الانسي
 نعم ايها الملك لنا دلائل سمعية شرعية على ما قلنا
 وحجج عقلية على ما ادعينا فقال هات فتقام خطيب
 من الانس من اولاد العباس رضى الله عنه
 ورقى المنبر فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة
 للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله
 على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين ورسول
 رب العالمين وصاحب الشفاعة يوم الدين
 وعلى آله الطاهرين والحمد لله الذي خلق

مِنَ الْمَاءِ يَشْرَا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَجَعَلَ مِنْهُ زَوْجَتَهُ
 وَبَنَاتٍ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَكْرَمَ ذُرِّيَّتَهُمَا
 وَحَمَلَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقَهُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ كَمَا
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ
 وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
 تُرْيَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَيْهَا
 وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَقَالَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
 وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَقَالَ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ
 تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَآيَاتُ
 كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَفِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ أَيْضًا
 تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا خُلِقَتْ لَنَا وَمِنْ أَجْلِئْنَا وَهِيَ عَبِيدُنَا
 وَنَحْنُ أَرْبَابُهَا فَقَالَ الْمَلِكُ قَدْ سَمِعْتُمْ مَعْشَرًا الْبَهَائِمِ

والانعام ما ذكر الانسي من آيات القرآن
فاستدل بها على دعواه فأيش عندكم فيما قال
فقام عند ذلك زعيمها وهو البغل فقال الحمد
لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم السرممد
الذي كان قبل الأكوان بلا زمان ولا مكان ثم قال
كُنْ فكان نُورًا سا طعًا أظهره من مكنون غيبه ثم
خلق من النور بحرًا أجا جًا وبحرًا من الماء
رجرا جًا ذا امواج ثم خلق من الماء والنار افلاكًا
ذوات أنراج وكواكب وسراجًا وهاجًا والسماء
بناها والارض دحاها والجبال أرساها وجعل
أطباق السموات مسكن العلويين وفسحة افلاك
مسكن الملائكة المقربين والارض موضعها للانام

وهي النبات والحيوان وخلق الجن من نار
السموم وخلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين في قرار مكين وجعل
ذريته في الارض يخلفون ليعمروها ولا يخربوها
ويحفظوا الحيوانات وينتفعوا بها ولا يظلموها
ولا يجوروا عليها واستغفر الله لي ولكم ثم قال
ليس في شيء مما قرأ هذا الانسى من آيات
القران ايها الملك دلالة على ما زعم انهم ارباب
ونحن عبيد انما هي آيات تذكار نعم الله
عليهم واحسن فقال سخرها لكم كما سخر الشمس
والقمر والرياح والسحاب افترى ايها الملك انها
عبيد لهم ومماليك وانهم ارباب واعلم ايها الملك

بأن الله تعالى خلق الخلائق كلها في السموات
والارضين وجعلها مسخرة بعضها لبعض اما لبحر
منفعة اليها او دفع مضرة منها فتسخير الحيوان للانسان
انما هو لا يصلح بالمنفعة اليهم او لدفع المضرة عنهم
كما سنبين بعد هذا الفصل لا كما ظنوا وتوهموا
وقالوا من الزور والبهتان بانهم ارباب لنا ونحن
عبيد لهم ثم قال زعيم البهائم كنا ايها الملك نحن
واباؤنا سكان الارض قبل خلق آدم ابي البشر
قاطنين في ارجائها ظاعنين في فجائها يذهب
ويجي طائفة في بلاد الله في طلب معاشنا وتتصرف
في اصلاح امورنا كل واحد منا مقبل على شأنه
في مكانه موافق لما ربه في بريته او اجمه او سهل

اوجبل كل جنس من مؤلف لآبناء جنسه مشتغلين
 باتخاذنا نجبنا وتربية اولادنا في طيب من العيش
 بما قد را الله لنا من المآكل والمشارب آمنين في
 اوطاننا معافين في ابداننا نسبح لله ونقدسه
 ليلا ونهارا لا نعصيه ولا نشارك به شيئا ومضى على
 ذلك الدهور والازمان ثم ان الله تعالى خلق آدم
 ابا البشر وجعله خليفة في الارض وتوالدت اولاده
 وكثرت ذريته وانتشرت في الارض برا وبحرا
 وسهلا وجبلا وضيّقوا علينا الا ما كن والاوطان
 واخذوا منا اسرى من الغنم والبقر والخيول
 والبغال وسخروها واستخدموها واتعبوها بالكد
 والعناء والاهمال الشاقة من الحمل والركوب

وَالشَّدِّ فِي الْغَدَانِ وَاللَّيْلِ وَالطَّوَا حِينَ
 بِالْقَهْرِ وَالْغَلِيَةِ وَالضَّرْبِ وَالْهَرَبِ وَالْوَانِ مِنْ
 الْعَذَابِ طُولَ أَعْمَارِنَا فَهَرَبْنَا مِنْ هَرَبٍ
 فِي الْبَرَارِيِّ وَالْقَفَارِ وَرُؤْسِ الْجِبَالِ وَتَشْمَسُ
 بَنُو آدَمَ فِي طَلَبِنَا بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْحَبْلِ فَمَنْ وَقَعَ فِي
 أَيْدِيهِمْ مِّنَّا فَالْغُلُّ وَالْقَيْدُ وَالْقَفْصُ وَالذَّبْحُ وَالسَّلَاحُ
 وَشَقُّ الْأَجَوَافِ وَقَطْعُ الْمَفَاصِلِ وَكَسْرُ الْعِظَامِ وَنَزْعُ
 الْعُرُوقِ وَنَتْفُ الرِّيشِ وَجَزُّ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِ ثُمَّ
 نَارُ الطَّبَخِ وَالسَّفُودُ وَالتَّشْوِيقُ وَالْوَانُ مِنَ الْعَذَابِ
 مَا لَا يُبَالِغُ كُنْهَهَا وَمَعَ هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا لَا يَرْضَوْنَ
 مِنَّا هَؤُلَاءِ إِلَّا دَائِمُونَ حَتَّىٰ آدَعُوا عَلَيْنَا أَنَّ هَذَا حَقٌّ
 وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ أَرْبَابُ لَنَا وَنَحْنُ مَبِيدٌ لَهُمْ فَمَنْ

هرب منا فهو آبق عاص تارك للطاعة كل هذا
بلا حجة لهم علينا ولا بينة ولا برهان إلا القهر والغلبة

* فصل *

فلما سمع الملك هذا الكلام وفهم هذا الخطاب أمر
مناذريه أن ينادي في مملكته ودعا الخول والأعوان من
قبائل الجبن والقضاة العدول والفقهاء وقعد لفصل
القضايا بين زعماء الحيوانات والجند ليبين من
الانس ثم قال لزعماء الانس ما تقولون فيما
يحكى هذه الانعام والبهائم من الجور ويشكون
من الظلم والتعدي منكم قال زعيم الانس ان
هؤلاء عبيدنا ونحن مواليتهم ولنا ان نتحكم عليهم
نتحكم الارباب ونتصرف فيها تصرف الملاك

كيف نشاء فمن اطاعنا فطاعته لله ومن عصانا
 وهرب منا فمعصيته لله قال الملك الانسى
 ان الدعاوى لا تصح عند الحكام الا بالبينات
 ولا تقبل الا بالحجة الواضحة فما حجتك فيما
 قلت وادعيت قال الانسى ان لنا حججا
 عقلية ودلائل فلسفية تدل على صحة ما قلت
 قال الملك وما هي بينها قال نعم هي حسن
 صورنا وتقويم نية هيكلنا وانتصاب قامتنا
 وجودة حواسنا ودقة تمييزنا وذكاء نفوسنا
 ورجحان عقولنا كل هذا دليل على انا ارباب
 وهم صبيد لنا قال الملك لزعيم البهائم ماتقول
 فيما نذكر قال ايس شيء مما قال دليلا على

مَا أَدْمَى هَذَا الْاِنْسَى قَالَ الْمَلِكُ الْيَسَّ اِنْتَصَابُ
 الْقُعُودِ وَاسْتِنَاءُ الْجُلُوسِ مِنْ شِيمِ الْمُلُوكِ
 وَانْحِنَاءُ الْأَصْلَابِ وَالْاِنْكِبَابُ عَلَى الْوُجُوهِ
 مِنْ صِفَاتِ الْعَبِيدِ قَالَ الزَّعِيمُ وَقَتَكَ اللَّهُ أَيُّهَا
 الْمَلِكُ لِلصَّوَابِ وَصَرَفَ عَنْكَ سُوءَ الْأُمُورِ اِسْمَعْ
 مَا أَقُولُ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْهُمْ عَلَى
 تِلْكَ الصُّورَةِ وَلَا سَوَاهُمْ عَلَى هَذِهِ الْبَنِيَّةِ لَتَكُونَ
 دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ وَلَا خَلَقْنَا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ
 وَسَوَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْبَنِيَّةِ لَتَكُونَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّا عَبِيدٌ
 وَالْكَنَّ لِعِلْمِهِ وَاقْتِضَاءُ حِكْمَتِهِ بَانَ تِلْكَ الْبَنِيَّةُ
 هِيَ أَصْلَحُ لَهُمْ وَهَذِهِ أَصْلَحُ لَنَا بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَأَوْلَادَهُ عُرَاءَةً حُفَاءَةً بِالْأَرِيشِ

عَلَى أَيْدِيهِمْ وَلَا وَبَرٍ وَلَا صُوفٍ عَلَى جُلُودِهِمْ
 تَقِيهِمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ وَجَعَلَ أَرْزَاقَهُمْ مِنْ ثَمَرِ
 الْأَشْجَارِ وَدَنَارِهِمْ مِنْ أَوْرَاقِهَا جَعَلَهُمْ مُنْتَصِبَةً
 وَخَلَقَهُمْ مِنْ تَفْعَةٍ الْقَامَةِ لِيَسْهَلَ تَنَاوُلُ الثَّمَرِ
 وَالْوَرَقِ مِنْهَا وَهَكَذَا لَمَّا جَعَلَ غِذَاءَ أَجْسَادِنَا
 مِنْ حَشِيشِ الْأَرْضِ جَعَلَ بِنِيَّةِ أَبْدَانِنَا مُنْحَنِيَةً
 لِيَسْهَلَ عَلَيْنَا تَنَاوُلُ الْعُشْبِ مِنَ الْأَرْضِ فَلِهَذَا
 الْعِلَّةُ جَعَلَ صُورَهُمْ مُنْتَصِبَةً وَصُورَنَا مُنْحَنِيَةً
 لَأَكْمَا تَوْهَّمُوا وَظَنُّوا قَالَ الْمَلِكُ فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِ
 اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
 قَالَ الزَّعِيمُ إِنَّ لِلْمَكْتَبِ السَّمَاوِيَّةِ تَارِيكَاتٍ
 وَتَفَاسِيرَ غَيْرِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْفَاطِحَاتِ يَعْرِفُهَا الْعُلَمَاءُ

الراسخون في العلم فليَسْأَلِ الْمَلِكَ عَنْهَا أَهْلَ
 الْعِلْمِ وَالذِّكْرِ قَالَ الْمَلِكُ لِحَكِيمِ الْجَنِّ مَا مَعْنَى
 أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ قَالَ الْيَوْمَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى
 آدَمَ فِيهِ كَانَتْ الْكَوَاكِبُ فِي أَشْرَافِهَا وَأَوْتَادُ
 الْبُيُوتِ قَائِمَةٌ وَالزَّمَانُ مُعْتَدِلٌ وَالْمَوَادُّ كَانَتْ
 مُتَهَيِّئَةً لِقَبُولِ الصُّورِ فَجَاءَتْ بِنِيَّتُهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ
 وَاكْمَلَ هَيْئَةً قَالَ الْمَلِكُ فَكْفَى بِهَذَا فَضِيلَةً وَكَرَامَةً
 وَافْتِخَارًا ثُمَّ قَالَ حَكِيمِ الْجَنِّ إِنَّ أَحْسَنَ التَّقْوِيمِ
 مَعْنَى غَيْرِ مَا ذُكِرَ وَيَتَبَيَّنُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 فَعَدَّ لَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ يَعْنِي
 لَمْ يَجْعَلْكَ طَوِيلًا دَقِيقًا وَلَا صَغِيرًا فَضِيرًا بَلْ مَا بَيْنَ
 ذَلِكَ قَالَ زَعِيمُ الْبَهَائِمِ وَنَحْنُ كَذَلِكَ فَعَلَّ بِنَا

اَيْضًا لَمْ يَجْعَلْنَا طَوَالًا وَلَا قِصَارًا وَلَا صِغَارًا وَلَا قِصَارًا
 بَلْ مَا بَيْنَ ذَلِكَ فَنَحْنُ وَهُمْ فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ
 وَالْكَرَامَةِ بِالسُّوِيَّةِ قَالَ الْاَنْسِيُّ لَزَعِيمِ الْبَهَائِمِ مِنْ
 اَيِّنْ لَكُمْ اَعْتَدَالُ الْقَامَةِ وَاسْتَوَاءُ الْبَنِيَّةِ وَتَنَاسُبُ
 الصُّورَةِ وَقَدْ نَرَى الْجَمَلَ عَظِيمَ الْجَنَّةِ طَوِيلَ
 الرِّقَبَةِ صَغِيرَ الْاُذْنَيْنِ قَصِيرَ الذَّنْبِ وَنَرَى
 الْغِيلَ عَظِيمَ الْخَلْقَةِ طَوِيلَ النَّابِيَيْنِ وَاسِعَ الْاُذْنَيْنِ
 صَغِيرَ الْعَيْنَيْنِ وَنَرَى الْبَقْرَ وَالْجَا مَوْسَ طَوِيلَ
 الذَّنْبِ غَلِيظَ الْقُرُونِ لَيْسَ لَهُ اَسْنَانٌ مِنْ فَوْقِ
 وَنَرَى الْكَبِشَ عَظِيمَ الْقَرْنَيْنِ كَبِيرَ الْاَلْيَةِ لَيْسَ لَهُ لِحْيَةٌ
 وَنَرَى التَّمِسَّ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ لَيْسَ لَهُ اَلْيَةٌ بَلْ مَكْشُوفَ
 الْعَوْرَةِ وَنَرَى الْاَرْنَ بَ صَغِيرَ الْجَنَّةِ كَبِيرَ الْاُذْنَيْنِ

وعلى هذا المثال نجد أكثر الحيوانات والسباع
والوحوش والطيور والهوام مضطربات البنية
غير متناسبة الاعضاء فقال له زعيم البهائم هيئات
ذهب عليك أيها الانسى أحسنها وخفي عليك
أحكمها أما علمت أنك إذا عبت المصنوع فقد
عبت الصانع أولا تعلم أن هذه كلها مصنوعات
الباري الحكيم الذي خلقها بحكمته بالعلل
والاسباب والاعراض المقصودة من جبر المنافع
إليها ودفع المضار عنها ولا يعلم كنه ذلك إلا هو
والراسخون في العلم قال الانسى فخبّرنا أيها الزعيم
إن كنت حكيم البهائم وخطيبها ما العلة في طول
رفعة الجمل قال ليكون مناسبا لطول قوائمه لينال

الحشيش من الارض ويستعين بها في النهوض لحمله
و ليبلغ مشغره الى سائر اطراف بدنه فيحكها واما
خرطوم الفيل فعوض عن طول الرقبة وكبر الانبين
ليذب بهما البق والذباب من مآق عينيه وفمه
اذا كان مفتوحا ابدا لا يمكنه ضم شفتيه لخروج
اسنانه منه وانياؤه سلاح له يمنع بها السباع عن
نفسه واما كبر اذن الارنب فهو من اجل ان يكون
له دثارا او وطاء في الشتاء والصيف لانه رقيق
الجلد ترف البدن وعلى هذا القياس نجد كل حيوان
جعل الله له من الاعضاء والمفاصل والادوات
بحسب حاجته اليه لحرر منفعه او دفع مضرة والى
هذا المعنى اشار موسى ع بقوله ربنا الذي اعطينا

كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَ أَيُّهَا
 الْإِنْسِيُّ مِنْ حَسَنِ الصُّورَةِ وَافْتَخَرْتَ بِهِ عَلَيْنَا
 فَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى مَا زَعَمْتَ بِأَنْكُمْ
 أَرْبَابٌ وَنَحْنُ مُبِيدُونَ كَانَ حُسْنُ الصُّورَةِ إِنَّمَا هُوَ
 شَيْءٌ مَرْغُوبٌ فِيهِ عِنْدَ أَبْنَاءِ جَنَسِهِ مِنَ الذُّكْرَانِ
 وَالْإِنَاثِ لِيَدْعُوهُمْ ذَلِكَ إِلَى الْجَمَاعِ وَالسِّقَافِ
 لِلْإِنْتِاجِ وَالتَّنَاسُلِ لِبَقَاءِ الْجَنَسِ وَحُسْنُ الصُّورَةِ
 فِي كُلِّ جَنَسٍ غَيْرِ الَّذِي يَكُونُ فِي جَنَسٍ آخَرَ وَلِهَذَا
 ذُكِّرَ إِنَّمَا لَا يَرْغُبُونَ فِي مَحَاسِنِ إِنَاثِنَا وَلَا إِنَاثُنَا فِي
 مَحَاسِنِ ذُكْرَانِنَا كَمَا لَا يَرْغُبُ السُّودَانُ فِي مَحَاسِنِ
 الْبَيْضَانِ وَلَا الْبَيْضَانُ فِي مَحَاسِنِ السُّودَانِ وَلَا يَرْغُبُ
 اللَّاطِئَةُ فِي مَحَاسِنِ الْجَوَارِي وَلَا الزَّانَاةُ فِي مَحَاسِنِ

الغلمان فلا فخر لكم علينا في محاسن الصورة أيها الانسى

في بيان جودة الحواس للحيوان

وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ جَوْدَةِ حَوَاسِّكُمْ وَدَقِّهِ

تَمَيِّزِكُمْ وَافْتِخَرْتُمْ بِهِ عَلَيْنَا فَلَيْسَ ذَلِكَ لَكُمْ خَاصَّةً

دُونَ غَيْرِكُمْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ لِأَنَّ فِيهَا مَا هُوَ أَجْوَدُ

حَاسَّةً مِنْكُمْ وَأَدَقُّ تَمَيِّزًا مِنْ ذَلِكَ الْجَمَلُ فَإِنَّهُ

مَعَ طُولِ قَوَائِمِهِ وَرَفِيقَتِهِ وَارْتِفَاعِ رَأْسِهِ مِنَ الْأَرْضِ ،

فِي الْحَوَائِ يُبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ فِي الطَّرَفَاتِ الْوَعْرَةِ

وَالْمَسَاكِ الصَّعْبَةِ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ مَا لَا تُبْصِرُونَ

وَلَا يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا بَسْرَاجَ مُشْتَعِلٍ أَوْ شَمْعٍ وَبَرَى

الْفَرَسُ وَيَسْمَعُ وَطَأَ الْمَاشِي مِنَ الْبَعِيدِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ

حَتَّى أَنَّهُ رِيْمَانَةٌ صَاحِبَةٌ مِنْ نَوْمِهِ بِرُكُضِهِ بِرُجُلِهِ

حَدِّ رَاعِيهِ مِنْ عَدُوِّ اَوْ سَبْعٍ وَهَكَذَا نَجِدُ كَثِيرًا مِنْ
 الْحَمِيرِ وَالْبَقَرِ اِذَا سَلَكَ بِهَا صَادِحِبُهَا طَرِيقًا لَمْ يَسْلُكْهَا
 قَبْلَ ثُمَّ خَلَا هَا رَجَعَتْ اِلَى مَكَانِهَا وَمَعْلَفِهَا وَمَوْضِعِهَا
 الْمَأْلُوفِ وَلَا تَتَّبِعُهُ وَقَدْ نَجِدُ مِنَ الْاَنْسِ مَنْ قَدْ سَلَكَ
 طَرِيقًا مَادَفَعَاتٍ ثُمَّ يَتَّبِعُ فِيهِ وَيَضِلُّ وَنَجِدُ مِنَ الْغَنَمِ
 وَالشَّاةِ مَا تَلِدُ مِنْهَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ عَدَدًا كَثِيرًا وَتُسْرَحُ
 مِنَ الْغَدِ لِلرَّمَى وَتَرْجُحُ بِالْعَشِيِّ وَيُخْلَى مِنَ الْوُثَاقِ
 زُهَاءٌ مَائَةٌ مِنَ الْحَمَلَانِ وَالْجِدَاءِ اَوْ اَكْثَرُ مِنْ اَوْلَادِنَا
 فَيَذْهَبُ كُلُّ وَاحِدٍ اِلَى اُمِّهِ وَلَا تَشْتَبِهُ اَوْلَادُهَا عَلَى
 اُمِّهَا تَهَا وَكَذَلِكَ لَا تَشْتَبِهُ اُمُّهَا تَهَا عَلَى اَوْلَادِهَا
 وَالْاَنْسِيُّ رَبَّمَا يَمْضِي بِهِ الشَّهْرُ وَالشَّهْرَانِ وَكَثَرُ وَهُوَ
 لَا يَعْرِفُ وَالِدَتَهُ مِنْ اُخْتِهِ وَلَا وَالِدَتَهُ مِنْ اَخِيهِ

فَإِنَّ جُودَةَ الْحَاسَّةِ وَدَقَّةَ التَّمْيِيزِ الَّتِي ذَكَرْتَ
 وَافْتِخَرْتَ بِهِ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَ
 مِنْ رَجْحَانِ الْعُقُولِ فَلَسْنَا نَرَى اثْرًا لَهُ وَلَا عِلَامَةً
 لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَكُمْ عَقْلٌ رَاجِحَةٌ لِمَا افْتِخَرْتُمْ بِهِ عَلَيْنَا
 بِشَيْءٍ لَيْسَ هُوَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَلَا بَاكِتَسَا بِكُمْ بَلْ هِيَ
 مُوَاهِبٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَتَعْرِفُوا بِهِ مَوَاقِعَ النِّعَمِ
 وَتَشْكُرُ وَاللَّهُ وَلَا تَعْصُوهُ وَأَنْتُمَا الْعُقْلَاءُ يَفْتَخِرُونَ بِأَشْيَاءَ
 هِيَ أَعْمَالُهُمْ مِنَ الصَّنَائِعِ الْمُحْكَمَةِ وَالْأَرَاءِ الصَّحِيحَةِ
 وَالْعُلُومِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْمَذَاهِبِ الْمَرْضِيَّةِ وَالسِّيَرِ
 الْعَادِلَةِ وَالسَّنَنِ الْقَوِيمةِ وَالطَّرُقِ الْمُسْتَقِيمةِ وَلَسْنَا
 نَرَاكُمْ تَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ غَيْرِ مَا وَى هَلَا حُجَّةَ

فصل

وخصوصاً ما تَبْلَا بَيْنَهُ *

في بيان شكايه الحيوان وجور الانس فقال الملك
 للانسي قد سمعت الجواب فهل عندك شيء غير
 ما ذكرت فقال نعم ايها الملك لنا مسائل اخر
 ومناقب غير ما ذكرت هي دليل على انا ارباب
 وهم عبيد فمن ذلك بيعنا وشرأعنا واطعامنا وسقينا
 لها وانا نكسوها ونكنها من الحر والبرد ونمنع عنها
 السباع ان تفرسها ونداويها اذا مرضت ونشفي
 عليها اذا اعتلت ونعلمها اذا جهلت ونعرض عنها
 اذا جنت كل ذلك نفعله بها اشفاءً لها ورحمة
 لها وتحنناً عليها وكل هذا من افعال الارباب
 لعبيدهم والموالي لخدمتهم وخولهم قال الملك
 للزعيم قد سمعت ما ذكر فأتني شيء عندك فاجب

قال زعيم البهاثم اما قوله اَنَا نَبِيعُهَا ونَشْتَرِيهَا فهكذا
 يفعل ابناء فارس بابناء الروم وابناء الروم
 بابناء فارس اذا ظَفِرُوا بهم او ظَفِرَ بعضهم ببعض
 أَفْتَرَى آيَهُم الْعَبِيدُ وَآيَهُم الْمَوَالِي وَالْأَرْبَابُ وَهَكَذَا
 يفعل ابناء الهند بابناء السند وابناء السند بابناء
 الهند فَأَيُّهُمْ الْعَبِيدُ وَآيَهُم الْأَرْبَابُ وَهَكَذَا اَيْضًا
 ابْنَاءُ الْحَبَشَةِ بابناء النُّوبَةِ وابناء النُّوبَةِ بابناء
 الْحَبَشَةِ وَهَكَذَا يَفْعَلُ الْأَعْرَابُ وَالْأَكْرَادُ وَالْأَتْرَاكُ
 بعضهم ببعض فَأَيُّهُمْ لَيْتَ شَعَرَى الْعَبِيدُ وَآيَهُم
 الْأَرْبَابُ بِالْحَقِيقَةِ وَهَلْ هِيَ آيُّهَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ
 الْأَنْوَبُ وَدَوْلٌ تَدُورُ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى مُوجِبَاتِ
 أَحْكَامِ النُّجُومِ وَالْقِرَانَاتِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ

وتلك الأيام نُدْأُولُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَقَالَ وَمَا يَعْقِلُهَا
 إِلَّا الْعَالِمُونَ وَمَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَنَا نَطْعُمُهَا وَنَسْقِيهَا
 وَنَكْسُوهَا وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ سَائِرِ مَا يَفْعَلُونَ بِنَا فَلَيْسَ
 ذَلِكَ شَفَقَةً مِنْهُمْ وَلَا رَحْمَةً عَلَيْنَا وَتَحَنُّنًا عَلَيْنَا
 وَلَا رَأْفَةً بِنَا بَلْ مَخَافَةٌ أَنْ نَهْلِكَ فَيُخْشِرُونَ أَيْمَانَنَا
 وَيَقُوتُتْهُمْ الْمُنَافِعُ مِنَّا مِنْ شُرْبِ الْبَانِنَا وَأَدْنَاهُمْ
 مِنْ أَصْوَانِنَا وَأَوْبَارِنَا وَاشْعَارِنَا وَرُكُوبِهِمْ ظُهُورِنَا
 وَحُمُلِهِمْ أَنْفَالُهُمْ عَلَيْنَا لَا شَفَقَةً وَلَا رَحْمَةً مِنْهُمْ كَمَا ذَكَرَهُ
 ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَمَارُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ
 أَسَارَى فِي أَيْدِيهِمْ مَوْقَرَةٌ ظُهُورِنَا بَأْنُقَالِهِمْ مِنْ
 الْحَجَارَةِ وَالْأَجْرِ وَالتَّرَابِ وَالْخَشَبِ وَالْحَدِيدِ
 وَغَيْرِهَا وَنَحْنُ نَمْشِي تَحْتَهَا وَنَجْهَدُ بِكَدٍّ وَعَنَاءٍ شَدِيدٍ

وَبَايَدِيهِمُ الْعِصَى وَالْمَقَارِعُ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهَا
وَادِّ بَارِنَا لِرَحْمَتِنَا وَرُثِيَّتَ لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا فَابْنَ
الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ مِنْهُمْ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ هَذَا الْاِنْسَى
ثُمَّ تَكَلَّمَ الْتَوْرُ فَقَالَ لَوْرَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ
أَسَارَى فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ مُقَرَّنِينَ فِي فِدَائِهِمْ
مُشَدَّدِينَ فِي دَوَالِبِهِمْ وَأَرْحِيَّتِهِمْ مُغَطَّاءَ وَجُوهُنَا
مُشَدَّدَةَ أَعْيُنُنَا وَبَايَدِيهِمُ الْعِصَى وَالْمَقَارِعُ يَضْرِبُونَ
وَجُوهَنَا وَادِّ بَارِنَا لِرَحْمَتِنَا وَرُثِيَّتَ لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا
فَابْنَ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ مِنْهُمْ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ هَذَا الْاِنْسَى
ثُمَّ تَكَلَّمَ الْكَبِشُ فَقَالَ لَوْرَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ
أَسَارَى فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَهُمْ آخِذُونَ صِغَارَ
أَوْلَادِنَا مِنْ الْأَجْدَى وَالْحِمْلَانِ فَيُفَرِّقُونَ بَيْنَهَا

وبين أمها تها لِيَسْتَأْثِرُوا بِأُلْبَانِنَا لَوْلَادِهِمْ
 وَيَجْعَلُونَ أَوْلَادَهُمْ شُدُودَةً أَرْجُلُهَا وَأَيْدِيهَا مَحْمُولَةً
 إِلَى الْمَذَابِحِ وَالْمَسَاحِجِ جِيَاءًا وَعِطَاشًا تَصِيحُ وَلَا تَرْحَمُ
 وَتَصْرُخُ وَلَا تَغَاثُ ثُمَّ نَرَاهَا مَذْبُوحَةً مَسْلُوحَةً مُشَقَّةً
 أَجْوَأُهَا مُفَرَّقَةً دَمَ غُفَا وَكَرُوشَهَا وَرُؤُوسَهَا وَ
 مَضَارِيمَهَا وَأَكْبَادُهَا ثُمَّ فِي دَكَكَيْنِ الْفَصَّابَيْنِ مَقْطَّعَةً
 بِالسَّوَاتِيرِ مَطْبُوحَةً فِي الْقُدُورِ مُسَفَّدَةً فِي التَّنُورِ
 وَنَحْنُ مَسْكُوتٌ لَا نَشْكُو وَلَا نَبْكِي وَإِنْ شَكَوْنَا وَبَكَيْنَا
 لَمْ نُرْحَمْ لَرَحْمَتِنَا وَرَثَيْتْ لَنَا وَبَكَيْتْ عَلَيْنَا فَايِنْ
 الرَّحْمَةِ وَايِنْ الرَّأْفَةِ لَهُمْ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ هَذَا الْإِنْسَى
 ثُمَّ تَكَلَّمَ الْجَمَلُ فَقَالَ لَوْرَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ
 أَسَارَى فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ مَخْزُومَةٌ أَنْفُقْنَا بِأَيْدِي

جِئَالِهِمْ خِطَاؤُنَا يَجْرُونَنَا عَلَىٰ كُرْهِ مَنَا مَحْمَلَةٌ ظَهَرْنَا
 بِأَنفَالِهِمْ نَمَشَىٰ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي نَصْدِمُ الْحِجَارَةَ
 وَالصَّخُورَ وَالذَّكَاءَ بِأَحْفَانِنَا وَيُقْرِحُ جَنُوبُنَا
 وَظَهْرُنَا مِنْ احْتِبَاكِ أَفْتَابِنَا وَنَحْنُ جِيَاعٌ عِطَاشٌ
 لِرَحْمَتِنَا وَرَثِيئَةٌ لَنَا وَبَكِيَّةٌ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ فَالِ
 الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ لَهُمْ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ هَذَا الْإِنْسَى ثُمَّ
 تَكَلَّمَ الْغَيْلُ فَقَالَ لَوْ رَأَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ أُسَارَى
 فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَالْقَيْوُودُ فِي أَرْجُلِنَا وَالْقُلُوسُ
 فِي رِقَابِنَا وَكَلَّا لِيَبَ الْحَدِيدِ فِي أَيْدِيهِمْ يَضْرِبُونَنَا بِهَا
 وَيَدْمَغُونَنَا يُمْنَةً وَيُسْرِةً عَلَىٰ كُرْهِ مَنَا مَعَ كِبَرِ جُثَّتِنَا
 وَعِظَمِ خَلْقِنَا وَطُولِ أَثْيَابِنَا وَخِرَاطِيمِنَا وَشِدَّةِ قُوَانَا
 وَلَا نَقْدِرُ عَلَىٰ دَفْعِ مَا نَكْرَهُ أَرْحَمَتْنَا وَرَثِيئَتُنَا

وبكىت علينا ايها الملك فاين الرحمة والرفقة لهم
علينا كما زعم هذا الا نسي ثم تكلم الفرس فقال

لورأيتنا ايها الملك ونحن أسارى في ايدي بني

آدم واللجم في أفواهنا والسبر وج على ظهورنا

والطنوج على اوساطنا والفرسان المدرعة ركوب

على ظهورنا في المعارك ونقحم في الغبار مورا لنا

مطاشا جبا عا والسيوف في وجوهنا والرماح في صدورنا

والسهام في نحورنا نخوض في الدماء لرحمتنا

ورثيت لنا وبكىت علينا ايها الملك ثم تكلم البغل

فقال لورأيتنا ايها الملك ونحن أسارى في ايدي

بني آدم والشكل في أرجلنا واللجم على أفواهنا

والحكومات في أحنا كنا والا قفالى في فروجنا ممنومين

من شهواتِ نناجنا والإِكافِ على ظهورنا وسفهاء
 الانس من السَّاسَةِ والرُّجالةِ فوقَ ذلِكَ بأيديهم
 العِصْيَى والمقارِعُ يضربون وجوهنا وأدبارنا
 يشتمون أباً قبح ما يقدرون عليه من الشَّتْمِ والفَحْشاءِ
 حتَّى إنَّهُ ربَّما بَلَغَ السَّفَاهَةُ فيهم أن يشتموا نفوسهم
 وأمَّهاتهم وأخواتهم وبناتهم يقولون أير الحمار
 في إِسْتِ امْرَأَةٍ مَنْ بَاعَهُ أو اشْتَرَاهُ أَوْ مَلَكَهُ ويعنَى
 به صاحبه كلُّ ذلِكَ راجعُ اليهم وهُم به أولى فاذا
 فُكِّرَتْ أيُّها المَلِكُ فيما دُمَ فيه من هذه الاوصافِ
 من السَّفَاهَةِ والجَهَالَةِ والفَحْشاءِ والقَبِيحِ من القولِ
 لرايتَ منهم عَجَباً من قِلَّةِ التَّحْصِيلِ بما هُم فيه من
 الاحوال المذمومة والصفاتِ القبيحة والاخلاق

الرُّدِّيَّةَ وَالْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ وَالْجَهَالَاتِ الْمُنْرَاكِمَةَ
وَالْأَرَاءِ الْفَاسِدَةَ وَالْمَذَاهِبَ الْمُخْتَلِفَةَ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ
وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ وَلَا يَتَّعِظُونَ بِمَوَاعِظِ أَنْبِيَائِهِمْ وَلَا
يَأْتَمِرُونَ وَصَايَا رَبِّهِمْ حَيْثُ يَقُولُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ
وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَقَوْلُهُ
قُلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ
وَقَوْلُهُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ
أَلَّا أَمَمْنَا مِثْلَكُمْ وَقَوْلُهُ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا
نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي
سَخَّرَلَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ
فَلَمَّا فَرَغَ الْبَغْلُ مِنْ كَلَامِهِ التَّفَتَّ الْجَمَلُ إِلَى الْخَنَزِيرِ
الْعَلِيِّينَ وَقَالَ لَهُ قُمْ وَنَكَلِّمْ وَإِنْ كُرُمَا يَلْقَى مَعَا شَرُّ

اخذنا زير من جور بني آدم واشك الى الملك الرحيم
 فلعله يرق لنا ويرحمنا ويفك أسرانا من ايدي
 بني آدم فانكم من الانعام فقال حكيم من حكماء
 الجن لعمرى ليس الخنزير من الانعام بل هو
 من السباع الا ترى ان له انيابا وياكل الجيف
 وقال قائل من الجن بل هو من الانعام الا ترى
 انه ذو ظلف ياكل العشب والعلف وقال آخر بل هو
 مركب من الانعام والسباع والبهاثم مثل الزرافة
 فانها مركبة من البقر والنمر والجمال ومثل النعامة
 فان شكلها شبيه بالطير والجمال ثم قال الخنزير
 للجمال والله ما اقول وممن اشكرو من كثرة اختلاف
 القائلين في امرنا اما حكماء الجن فقد سمعت

مَا قَالُوا وَأَمَّا إِلَّا نَسُ فُهِمُ أَكْثَرُ خِلَافًا فِي أَمْرِنَا وَابْعَد
 رَأْيَا وَمَذْهَبًا فِي حَقِّنَا وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ
 إِنَّا مُسَوِّخٌ مَلَأَ عَيْنُ يُسْتَقْبَحُونَ صُورَنَا وَيَسْتَتَقِلُونَ
 أَرْوَاحَنَا وَهُمْ يَسْتَقْذِرُونَ لِحُومَنَا وَيَسْتَكْفُونَ مِنْ
 ذِكْرِنَا وَأَمَّا الرُّومُ فَهُمْ يَتَنَافِسُونَ عَلَى أَكْلِ لِحُومَنَا
 فِي قَرَابَتِهِمْ وَيَتَبَرَّكُونَ بِذَلِكَ وَيَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا الْيَهُودُ فَيُبَغِّضُونَنَا وَيَشْتُمُونَنَا وَبَلَعُونَنَا
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مِنَّا إِلَيْهِمْ وَلَا جُنَايَةَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ
 لِلْعِدَاوَةِ بَيْنِهِمْ وَبَيْنِ النَّصَارَى وَابْنَاءِ الرُّومِ وَأَمَّا
 الْأَرَمَنُ فَحَكَمْنَا عَنْدهُمْ حُكْمَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ عَنْدهُمْ غَيْرُهُمْ
 يَتَبَرَّكُونَ بِنَا لِخِصْبِ أَرْضِنَا وَسِمَنِ لِحُومِنَا وَكَثْرَةِ
 نَتَائِجِنَا وَأَمَّا الْأَطْبَاءُ الْيُونَانِيُّونَ فَيُبْدِئُونَ بِشُحُومِنَا

وَيَضَعُونَهَا فِي أَدْوِيَتِهِمْ وَمُعَالَجَاتِهِمْ وَأَمَّا سَاسَةُ
الدَّوَابِّ فَيَخَالِطُونَنَا بِدَوَابِّهِمْ وَعَلَفِهَا لِأَنَّ حَالَهَا
تَصْلَحُ عِنْدَهُمْ بِمَخَالَطَتِنَا وَشَمِّهَا مِنْ رَوَائِحِنَا وَأَمَّا
الْمُعْزَمُونَ وَالْبَرَّاقُونَ فَيَتَوَضَّعُونَ جُلُودَنَا فِي كَتَبِهِمْ
وَعِزَائِهِمْ وَرُقَاهُمْ وَمَحَارِقِهِمْ وَأَمَّا الْأَسَاكِفَةُ
وَالْخِرَازُونَ فَيَتَنَا فَسُونَ فِي شَعُورِ أَعْرَافِنَا وَيُمَادِرُونَ
فِي نَتَفِ سَبَلَتِنَا لَشِدَّةِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا فَقَدْ تَحْيَرْنَا
لَا نَدْرِي لِمَنْ نَشْكُرُ وَمِمَّنْ نَشْكُو فَنَتَظَلَّمُ فَلَمَّا فَرَّغَ
الْخَزِيرُ مِنْ كَلَامِهِ التَّفَتَّ الْحَمَارُ إِلَى الْأَرْنَبِ وَكَانَ
وَاقِفًا بَيْنَا يَدِي الْجَمَلِ فَقَالَ لَهُ تَكَلَّمْ وَادْكُرْ مَا يَلْقَى
مَعَاشِرُ الْأَرَانِبِ مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ وَاشْكُ إِلَى
الْمَلِكِ الرَّحِيمِ أَعْلَهُ يَرْحَمُنَا وَيَنْظُرْ فِي أُمُورِنَا وَنَكِّ

اسرنا من ايدي بني آدم فقال الارنب اما نحن
 فقد برئنا من بني آدم وتركنا دخول ديارهم واويننا
 الدِّحَال والغياض وسلمنا من شرهم ولكن بليتنا
 بالكلاب والجوارح والخيول ومعانوتهم لبني آدم
 علينا وحملهم اليها وطلبهم لنا ولاخواننا من الغزلان
 وحمير الوحش وبقرها وابليها والوعولة الساكنة
 في الجبال اعتصما بها ثم قال الارنب اما الكلاب
 والجوارح فهم معذرون في معاونة الانس علينا لانها
 تاكلنا والتمست في اكل لحومنا لانها ليست من ابناء
 جنسنا بل من السباع واما الخيل فانها معاشر البهايم
 وليس فيها نصيب من اكل لحومنا فمالها ومعاونة
 الانس علينا لولا الجهالة وقلة المعرفة والتحصيل للامور

في فضل الخيل على سائر البهائم

قال الانسي للارنب اُفْصِرْ فقد اُكْثِرَ اللَّوْمَ والذِّمَّ
للخيل ولو علمت انه خير حيوانٍ سُخِّرَ للانس
لما تكلّمت بهذا قال الملك للانسي ما تلك الخيريّة
التي قلت انكرها قال خصالٌ محمودّةٌ واخلاق
جميلةٌ وسيرٌ عجيبةٌ من ذلك حسنُ صورتها
وتناسبُ اعضاءِ بنيةِها كلها وصفاءُ ألوانها وحسن
شعورها وسرعةُ عدوها وطاعتها لفرسها لانه كيفما
صرفها الفارسُ انتقلت له يُمْنَةً ويسرةً وقدّاماً وخلفاً
في الطلب والهرب والكرّ والفرّ وذكاءُ انفسها وجودةُ
حواسها وحسنُ آدابها ربما لا تُروى ولا تبول
ما دام راكبها عليها ولا تُحرك ذنبها اذا ابتلّ املاً

يُصِيبُ صَاحِبَهَا وَلَهَا قُوَّةُ الْفِيلِ تَحْمِلُ رَاكِبَهَا
تُخَوِّزُهُ وَجَوْشَنَهُ وَسَلَاحَهُ مَعَ مَا عَلَيْهَا مِنَ السَّرَجِ
وَاللِّجَامِ وَالتَّجَانِيفِ وَآلَةُ الْحَدِيدِ نَحْوَالِ رِطْلِ
عِنْدَ سُرْعَةِ الْعَدُوِّ وَلَهَا صَبْرُ الْحِمَارِ عِنْدَ اخْتِلَافِ
الطَّعْنِ فِي صَدْرِهَا وَنَحْرِهَا فِي الْهَيْجَاءِ وَسُرْعَةُ عَدُوِّهَا فِي
الْهَرَبِ وَالطَّلَبِ وَجَرِيَانُ كَجَرِيَانِ السَّرْحَانِ وَمَشْيُ
كَمَشْيِ الثَّوْرِ فِي التَّبَخُّتِ وَخَبَبُ كَتَقَرِيبِ التَّنْفُلِ
وَمَطْفَأَتُ كَعَطْفَاتِ جُلُودِ الصَّخْرِ إِذَا حَطَّ السَّيْلُ
وَلَهَا وَثَبَاتُ كَوَثَبَاتِ الْفَهْدِ وَمَبَادِرَةُ الْعَدُوِّ
فِي الرِّهَانِ إِنْ يَطْلُبُ الْغَلْبَةَ نَقَالَ الْارَنْبَ وَلَكِنْ مَعَ
هَذِهِ الْخَصَالِ الْحَمِيدَةِ وَالْإِخْلَاقِ السَّادِدَةِ لَهُ عَيْبٌ
كَبِيرٌ يُغْطِي هَذِهِ الْخَصَالِ كُلَّهَا قَالَ الْمَلِكُ مَا هُوَ بَيْنُ

لِي قَالَ جَهْلُهُ وَقَلَّةُ مَعْرِتِهِ بِالْحَقِّ نَقَ وَذَلِكَ أَنَّهُ
يَعْدُو تَحْتَ عَدُوِّ صَاحِبِهِ الَّذِي لَمْ يَرَهُ قَطُّ فِي الْهَرَبِ
مِثْلَ مَا يَعْدُو تَحْتَ صَاحِبِهِ الَّذِي وُلِدَ فِي دَارِهِ وَرَأَى
فِي مَنْزِلِهِ فِي الطَّلَبِ وَيَحْمِلُ عَدُوَّ صَاحِبِهِ فِي طَلَبِهِ
إِلَيْهِ كَمَا يَحْمِلُ صَاحِبُهُ فِي طَلَبِ عَدُوِّهِ وَمَا مِثْلُهُ فِي
هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَّا كَمِثْلِ السَّيْفِ الَّذِي لَا رُوحَ مَعَهُ
وَلَا حِسَّ وَلَا مَعْرِفَةَ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ عُنُقَ صَاحِبِهِ وَصَيْقَلُهُ
كَمَا يَقْطَعُ عُنُقَ مَنْ أَرَادَ كَسْرَهُ وَتَعْوِيجَهُ وَعَيْبَهُ
وَلَا يَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ الْارْتَبُ وَمِثْلُ هَذِهِ
الْخِصَلَةُ مَوْجُودَةٌ فِي بَنِي آدَمَ وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ
رَبَّمَا يُعَادِي وَالِدَيْهِ وَأَخَوْتَهُ وَأَقْرِبَاءَهُ وَيَكِيدُ لَهُمْ
وَيَسِيئُ إِلَيْهِمْ مِثْلَ مَا يَفْعَلُهُ لِعَدُوِّهِ الْبَعِيدِ الَّذِي

لم يرم منه برا ولا احساناً فطً وذلک ان هولاء الانس
 يشربون اللبن هولاء الانعام ويركبون ظهورها
 كما يشربون اللبن امهاتهم ويركبون اکتاف آبائهم
 وهم صغار وينتفعون باصواتها واشعارها نارا
 واثاثاً ومناماً الى حين ثم آخر الامر يذبحونها
 ويسلخون جلودها ويشقون اجوافها ويقطعون
 مفاصلها ويدقونها ناراً الطبخ والشّي ولا يرحمونها
 ولا يذكرون احسانها اليهم وما نالوا من فضلها
 وبركاتها ولما فرغ من بؤمه للنسي والخبيل وما
 ذكروا من عيوبهم قال له الحمارة لا تكثير اللوم فانه
 ما من احد من الخلق اعطى فضائل ومواهب
 جمّة الا وقد حرم ما هو اكبر منها وما من احد حرم

مَرَاهِبَ الْاَوْقَدُ اعْطِيَ شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ غَيْرُهُ لِانَّ مَرَاهِبَ
 اللّٰهِ كَثِيرَةٌ لَا يَسْتَوِي فِيهَا كُلُّهَا شَخْصٌ وَاحِدٌ وَلَا يَنْفَرِدُ
 بِهَا نَوْعٌ وَلَا جَنْسٌ بَلْ قَدْ فُرِّقَتْ عَلَى الْخَلْقِ طَرَأَ
 فَمُكْتَرٍ وَمُقَلِّبٍ وَمَا مِنْ شَخْصٍ اَنَارَ الرَّبُّوِيَّةَ عَلَيْهِ
 اَظْهَرَ الْاَوْرَقِ الْعِبُودِيَّةَ عَلَيْهِ اَبْيَنُ مِثَالِ ذَلِكَ نَبِيَّ
 الْفَلَكَ وَهُمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَانَهُمَا لَمَّا أُعْطِيَا مِنْ
 مَرَاهِبِ اللّٰهِ تَعَالَى حَقّاً جَزِيلاً مِنَ النُّورِ وَالْعِظَمَةِ
 وَالظُّهُورِ وَالْجَلَالَةِ حَتَّى اَنَّهُ رُبَّمَا تَوَهَّمُ قَوْمٌ اَنَّهُمَا رَبَّانِ
 الْاَهَانِ لِبَيَانِ اَنَارِ الرَّبُّوِيَّةِ فِيهِمَا حُرِّمَا التَّخَرُّزِ
 مِنَ الْكُسُوفِ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلاً لِّاُولَى الْاَلْبَابِ
 عَلَى اَنَّهُمَا لَوْ كَانَا اَلْهَيْبَيْنِ لَمَا اِنْكَسَفَا وَهَكَذَا حُكْمُ سَائِرِ
 الْكُوَاكِبِ لَمَّا أُعْطِيَتْ الْاَنْوَارَ السَّاطِعَةَ وَالْاَفْلَاقَ

الدائرة والاعمار الطويلة حُرِّمَتْ التحرُّز من
 الاحتراق والرجوع والهبوط ليكون آثار العبودية
 عليها ظاهرة وهكذا سائر الخلق من الجن والانس
 والملائكة فما منها أُعْطِيَ فضا ئل جمَّة ومواهب
 جزيلة الا وقد حُرِّم ما هو اكبر واجل وانما الكمال
 لله الواحد القهار فلما فرغ الحمار من كلامه تكلم
 الثور فقال وينبغي لمن وفر حظَّه من مواهب
 الله تعالى ان يودى شكرها وهو ان يتصدق من
 فضل ما أُعْطِيَ على من قد حُرِّم ولم يرزق منها
 شيئاً الا ترى ان الشمس لما وفرت حظاً جزيلاً من
 النور كيف تُفيض من نورها على الخلق ولا تمن
 عليهم وكذلك القمر والكواكب يفيض كل واحد

عَلَى قُدْرَةِ وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَبِيلَ هَوْلٍ
 لِّمَا أُعْطُوا مِنْ مَّوَاهِبِ اللَّهِ مَا قَدْ حُرِّمَ غَيْرُهُمْ مِنْ
 الْحَيَوَانِ أَنْ يَتَصَدَّقُوا عَلَيْهَا وَلَا يَمْنُوا عَلَيْهَا وَلَمَّا فَرَّغَ
 الثَّوْرُ مِنْ كَلَامِهِ صَاحَتِ الْبَهَائِمُ وَالْأَنْعَامُ وَقَالَتْ
 أَرْحَمْنَا آيَهَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْكَرِيمُ وَخَلِّصْنَا مِنْ
 جَوْرِ هَوْلٍ الْآدَمِيِّينَ الظَّالِمَةِ فَالتَفَتَ بَعْدَ ذَلِكَ
 مَلِكُ الْجِنِّ إِلَى جَمَاعَةٍ مِمَّنْ حَضَرَ مِنْ حُكَمَاءِ الْجِنِّ
 وَعُلَمَائِهِمْ فَقَالَ أَمَا تَسْمَعُونَ شَكَايَةَ هَذِهِ الْبَهَائِمِ
 وَالْأَنْعَامِ وَمَا يَصِفُونَ مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ عَلَيْهَا وَظُلْمِهِمْ
 وَتَعَدِّيهِمْ عَلَيْهَا وَقُلَّةِ رَحْمَتِهِمْ لَهَا فَقَالُوا سَمِعْنَا كُلَّ
 مَا قَالُوا وَهُوَ حَقٌّ وَصَدَقَ وَمَشَادَدٌ مِنْهُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا
 لَا يَخْفِي عَلَى الْعُقَلَاءِ ذَلِكَ وَمِنْ أَجْلِ هَذَا هَرَبْتُ

يَتَوَالِحِينَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيهِمْ إِلَى الْبَرَارِي
 وَالْقَارِ وَالْمَغَاوِزِ وَالْفَلَوَاتِ وَرُؤُوسِ الْجِبَالِ
 وَالتَّلَالِ وَبَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَسَوَاحِلِ الْبَحَارِ لِمَارَاتِ
 مَنْ قَبِحَ أَعْمَالُهُمْ وَسُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَرَدَاءَةَ اخْلَاقِهِمْ
 وَأَبَتْ أَنْ تَأْوِيَ إِلَى دِيَارِ بَنِي آدَمَ وَمَعَ هَذِهِ
 الْخِصَالِ كُلِّهَا لَا يَتَخَلَّصُونَ مِنْ سُوءِ ظَنِّهِمْ وَرَدَاءَةِ
 اِعتقادِهِمْ فِي الْجَنِّ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَيَعْتَقِدُونَ
 أَنَّ لِلْجَنِّ فِي الْإِنْسِ نِزَاجَاتٍ وَخَطَرَاتٍ وَفِرْعَاتٍ
 فِي صَبِيَّاتِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَجُفَاهِهِمْ حَتَّى أَنَّهُمْ يَتَعَوِّذُونَ
 مِنْ شَرِّ الْجَنِّ بِالتَّعَاوِذِ وَالرَّقِيِّ وَالْأَحْرَازِ وَالنَّمَائِمِ
 وَمَا شَا كُلُّهَا وَلَمْ يُرَقِّطْ جَنِيٌّ قَتَلَ إِنْسِيًّا أَوْ جَرَحَهُ أَوْ أَخَذَ
 ثِيَابَهُ أَوْ سَرَقَ مَتَاعَهُ أَوْ نَقَبَ دَارَهُ أَوْ فَتَقَ جَيْبَهُ

أَوْ بَطَّ كُمَّهٗ أَوْ كَسَرَ قُفْلَ دُكَّانِهِ أَوْ قَطَعَ عَلَى مَسَافِرٍ أَوْ خَرَجَ
 عَلَى سُلْطَانٍ أَوْ آخِرَ غَارَةٍ أَوْ أَخَذَ أَسِيرًا بَلْ كُلُّ هَذِهِ
 الْخِصَالِ تَوْجُدُ فِيهِمْ وَمُتَّهِمٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَيْلًا وَنَهَارًا
 ثُمَّ لَا يَتَوَبُّونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ فَلَمَّا فَرَغَ الْقَائِلُ مِنْ
 كَلَامِهِ نَادَى مِنْ مَنَادٍ أَلَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَمْسَيْتُمْ فَأَنْصَرِفُوا إِلَى
 أَمَا كُنْتُمْ مُكْرِمِينَ لَتَعُودَ وَاعْتَدَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ

فِي بَيَانِ مَعْرِفَةِ الْمَشَاوِرَةِ لِذِي الرَّايِ

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ لَمَّا قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ خَلَا بِوَزِيرِهِ بَيْدَارَ
 وَكَانَ رَجُلًا عَاقِلًا رَزِينًا فَيَلِسُوفًا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ
 قَدْ شَهِدْتُ الْمَجْلِسَ وَسَمِعْتُ مَا جَرَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ
 الطَّوَائِفِ الْوَافِدِينَ الْوَارِدِينَ مِنَ الْكَلَامِ وَالْإِقَاوِيلِ
 وَعَلِمْتُ مَا جَآؤَ إِلَيْهِ فَمَاذَا تُشِيرَانِ بِفَعْلٍ بِهِمْ وَمَا

الصَّوَابُ عِنْدَكَ قَالَ الْوَزِيرُ أَيُّدَ اللَّهِ الْمَلِكُ
 وَسَدِّدَهُ وَهْدَاهُ لِلرَّشَادِ الرَّأْيُ الصَّوَابُ عِنْدِي
 إِنْ يَا مَرْمِلُكَ قُضَاةَ الْجَنِّ وَفُقَهَائُهَا وَحُكَمَاةُهَا
 وَاهْلُ الرَّأْيِ إِنْ يَجْتَمِعُوا عِنْدَهُ وَيَسْتَشِيرُهُمْ فِي هَذَا
 إِلَّا مَرَفَاتٍ هَذِهِ قُضِيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ
 وَخَصُومَةٌ طَوِيلَةٌ وَالْأَمْرُ فِيهَا مُشْكِلٌ جِدًّا وَالرَّأْيُ
 مُشْتَرَكٌ وَالْمَشَاوِرَةُ تَزِيدُ ذَوِي الرَّأْيِ الْمَرْضَى
 بِصِيرَةٍ وَتُقِيدُ الْمُتَحَيِّرَ رُشْدًا وَالْحَازِمَ اللَّبِيبَ مَعْرِفَةً
 وَيَقِينًا قَالَ الْمَلِكُ نِعْمَ مَا رَأَيْتَ وَصَوَابٌ مَا قُلْتَ
 نَحْنُ أَمْرُ الْمَلِكِ بِأَحْضَارِ قُضَاةِ الْجَنِّ مِنْ آلِ بَرْجِسَ
 وَالْفُقَهَاءِ مِنْ آلِ نَاهِيدٍ وَاهْلُ الرَّأْيِ مِنْ بَنِي
 بَيْرَانَ وَالْحُكَمَاءَ مِنْ أَهْلِ لُقْمَانَ وَاهْلُ التَّجَارِبِ

من بنى هامان والغلا سفة من بنى كيوان واهل
 الصريمة والعزيمة من آل بهرام فلما اجتمعوا عنده
 خلا بهم ثم قال قد علمتم ورود هذه الطوائف الى
 بلادنا ونزولهم بساحتنا ورأيتم حضورهم في
 مجالسنا وسمعتهم اقاويلهم ومناظراتهم وشكاية هذه
 البهائم الأسارى من جور بنى آدم وقد استجاروا
 بنا واثتدوا من ادامننا وتحرموا بطعنا فماذا
 ترون وما الذى تشيرون ان يفعل بهم قال رئيس
 الفقهاء من آل ناهيد بسط الله يد الملك بالقدرة
 ووقفه للصواب الرأى عندي ان يأمر الملك
 هذه البهائم ان يكتبوا قصته يذكرون فيها ما يلقون
 من جور بنى آدم وياخذون فيها فتاوى الفقهاء

فان كان لهم خلاص من جورهم و نجاة من الظلم
قان القاضى سيحكم لهم اما بالبيع او بالعنق او
بالتخفيف والاحسان اليهم فان لم يفعل بنوا دم
ما حكم القاضى وهربت هذه البهاثم فلا وزر عليها
فقال للجماعة ما ترون فيما قال و اشار قالوا
صوابا ورشدا غير صاحب العزيمة من آل بهرام
فقال ارايتم اذا استباغت هذه البهاثم واجابوها
الى ذلك من ذا الذى يزن ائمانها فقال الفقيه
الملك قال من اين قال من بيت مال المسلمين
من الجن فقال صاحب الراى ليس فى بيت
المال ما يغى بائمانها وايضا كثير من الانس
لا يرغبون فى بيعها لشدة حاجتهم اليها واستغنائهم

من انما فيها مثل الملوك والأشراف والأغنياء هذا
 امر لا يتم فلا تتبعوا افكاركم فيها قال الملك فما الرأي
 الصواب عندك قل لنا قال الصواب عندي
 ان يا امر الملك هذه البهائم والا نعام الاسيرة في
 ايدي بني آدم ان تجمع رأيا وتهرب كلها في
 ليلة واحدة وتبعد من ديار بني آدم كما فعلت
 حمير الوحش والغزلان والوحوش والسباع وغيرها
 فان بني آدم اذا أصبحوا لا يجدون ما يركبون
 ولا ما يحملون عليه أثقالهم لم يجروا في طلبها لبعدها
 المسافة ومشقة الطريق فيكون في هذا نجاة لها
 وخلاص من جور بني آدم فعزم الملك على هذا
 الرأي ثم قال لمن كان حاضرا ما ذا ترون فيما قال

وأما رفقاً لرئيس الحكماء من آل لقمان هذا
 صدى امرؤ لا يتم لانه بعيد المرام لان أكثر هذه
 البهائم تكون في الليل مقيدة أو مغللة والابواب
 عليها مغللة فكيف يستوي لها الهرب في ليلة واحدة
 قال صاحب العزيمة يبعث الملك تلك الليلة
 قبائل الجن يفتحون لها الابواب ويحلون عقابها
 ووثاقها ويضبطون حراسها الى ان تبعد هذه
 البهائم من ديارهم واعلم ايها الملك بأن لك في
 هذا الأجر عظيمًا وقد محضت النصيحة يا أدركني
 من الرحمة مثاها وأن الله تعالى اذا علم من الملك
 حسن النية وصحة العزم فانه يعينه ويؤيده وينصره
 ان شكر نعمة بمغاونة المظلومين وتخليب المكر وبين

فانه يقال ان في بعض كتب الانبياء مكتوباً يقول
الله تعالى آيها الملك المسلط اننى لم اسلطك لتجمع
المال وتتمتع وتشتغل بالشهوات واللذات ولكن
لئلا ترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردد ها ولو كانت
من كافر فعزم الملك على ما اشار به صاحب الرأي
ثم قال لمن حواه من الحاضرين ما ناترون قال
محض النصيحة وبذل المجهود فصدد قوارأيه
اجمعون غير الفيلسوف من آل كيوان فانه قال
بصرک الله آيها الملك بخفيات الامور وكشف
من بصرک مشكلات الاسباب ان في هذا العمل
خطباً جليلاً لا يؤمن غائله ولا يستدرك اصلاح
مافات وممرمه ما فرط قال الملك لهذا الفيلسوف

عرفنا ما الرأى وما الذى تخاف وتحذر بيننا
 لنكون على علم وبصيرة قال نعم ايها الملك غلط
 من اشار عليك من وجه نجاة هذه البهائم من
 ايدى بنى آدم اليس بنو آدم ان يصبحون من
 الغد ويطلبعون على فرار هذه البهائم وهربها من
 ديارهم علموا يقيناً بان ذلك ليس هوشياً من فعل
 الانس ولا من تدبير البهائم بل لا يشكون ان
 ذلك من فعل الجن وحيلهم قال الملك لاشك فيه
 قال اليس بعد ذلك كلما فكر بنو آدم فيما فاتهم
 من المنافع والمرافق بهربها منهم امتلاً واغماً وحرناً
 وغيظاً واسفاً على ما فاتهم وحقداً على بنى الجن
 مداوة وبغضاً واضمروا لهم حياً ومكائداً ويطلبونهم

كل مطلب ويرصدونهم كل مرصد ويقع بنوا الجان
عند ذلك في شغل ومداوة ووجل بعد ما كانوا في
غناء عنه وقد قال الحكماء ان اللبيب العاقل
هو الذي يصلح بين الاعداء ولا يجلب لنفسه عداوة
بنفسه ولا بغيره قالت الجماعة كلها صدق الحكيم
الفيلسوف الفاضل ثم قال فائل من الحكماء
ما الذي تخاف وتحدرون من عداوة الانس لبني
الجان ان ينالهم من المكاره ايها الحكميم وقد علمت
ان بني الجان ارواح خفيفة نارية تتحرك ملوآ
طبعاً وبنوا آدم اجسام ارضية تتحرك بالطبع سفلأ
ونحن نراهم وهم لا يروننا ونسرى فيهم وهم
لا يحسبون بنا ونحن نحبط بهم وهم لا يمشون بنا فاني

شَيْءٌ نَخَافُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَقَالَ لَهُ الْحَكِيمُ
 هِيَآتْ زَهَبَ مِنْكَ اعْظُمُهَا وَخَفِي عَلَيْكَ أَجَلُهَا
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ بَنِي آدَمَ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ أَجْسَامُ
 أَرْضِيَّةٍ فَإِنَّ لَهُمْ أَيْضًا رِوَا حًا فَلَمَكِيَّةٌ وَنَفُوسًا نَاطِقَةً
 مَلَكِيَّةً بِهَا يَفْضَلُونَ عَلَيْكُمْ وَيَغْتَالُونَ لَكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ
 لَكُمْ فِيهَا مَضَى مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ الْأُولَى عِبْرًا
 وَفِيمَا جَرَى بَيْنَ بَنِي آدَمَ وَبَنِي الْجَانِّ فِي الدُّهُورِ
 السَّالِفَةِ تَجَارِبَ فَقَالَ الْمَلِكُ خَبِّرْنَا أَيُّهَا الْحَكِيمُ
 كَيْفَ كَانَ وَحَدِّثْنَا بِمَا جَرَى مِنَ الْخُطُوبِ *

فِي بَيَانِ بَدْءِ الْعِدَاوَةِ

بَيْنَ الْجَانِّ وَبَنِي آدَمَ

قَالَ الْحَكِيمُ نَعَمْ إِنَّ بَيْنَ بَنِي آدَمَ وَبَيْنَ بَنِي

الْجَانِّ عِدَاوَةً طَبِيعَةً وَمَصِيبَةً جَاهِلِيَّةً وَطِبَاةً
 مُتَنَافِرَةً يَطُولُ شَرْحُهَا قَالَ الْمَلِكُ أَذْكَرُ مِنْهَا طَرَفًا مِمَّا
 تَيْسَّرَ وَابْتَدَأَ مِنْ أَوَّلِهِ قَالَ الْحَكِيمُ نَعَمْ إِنَّ فِي قَدِيمِ
 الْأَيَّامِ وَالْأَزْمَانِ قَبْلَ خَلْقِ أَبِي الْبَشَرِ كَانَ سُكَّانُ
 الْأَرْضِ بَنَى الْجَانِّ وَقَاطَنُوهَا وَكَانُوا قَدِ اطَّبَقُوا
 الْأَرْضَ بَحْرًا وَبَرًّا مَسْهَلًا وَجَبَلًا فَطَالَتْ أَعْمَارُهُمْ
 وَكَثُرَتِ النِّعْمَةُ عِنْدَهُمْ وَكَانَ فِيهِمُ الْمُلْكُ وَالنَّبُوَّةُ
 وَالدِّينُ وَالشَّرِيعَةُ فَطَغَتْ وَبَغَتْ وَتَرَكَتْ وَصِيَّةَ
 أَنْبِيَائِهَا وَكَثُرَتْ فِي الْأَرْضِ الْفِسَادُ فَضْجَتِ الْأَرْضُ
 وَمَنْ عَلَيْهَا مِنْ جَوْرِهِمْ فَلَمَّا انْقَضَى الدَّوْرُ وَاسْتَأْنَفَ
 الْقَرْنُ أَرْسَلَ اللَّهُ جُنْدًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ نَزَلَتْ
 مِنَ السَّمَاءِ فَسَكَنْتْ فِي الْأَرْضِ وَطَرَدَتْ بَنِي

الجان إلى اطراف الارض منهزمة واخذت
 سبائا كثيرة منها وكان فيمن أخذ اسيرا عزازيل
 ابليس اللعين فرعون آدم وحواء وهواذ ذاك
 صبي لم يدرك فلما نشأ مع الملائكة تعلّم من علمها
 وتشبه بها في ظاهرها لمرور سمه وجوهه غير رسومها
 وجوهرها فلما تطاولت الايام صار رئيسا فيها
 آمرا ناهيا منبوعا حينئذ ودعاه من الزمان فلما
 انقضى الدور واستأنف القرن اوحى الله الي
 اولئك الملائكة الذين كانوا في الارض فقال لهم
 * اني جاء عل في الارض خليفة * من غيركم
 وارفعكم الى السماء فكرهت الملائكة الذين كانوا
 في الارض مفارقة الوطن المألوف وقالت في

مَرَّاجَةُ الْجَوَابِ * أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيهَا
 وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ * كَمَا كَانَتْ بَنُو الْجَانِ * وَنَحْنُ
 نُسَمِّعُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا
 لَا تَعْلَمُونَ * لَا نَبِيَّ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي إِنْ لَا أتركْ آخِرَ
 الْأَمْرِ بَعْدَ انْقِضَاءِ دَوْلَةِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
 أَحَدًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَلَا مِنْ الْجِنِّ وَلَا مِنْ الْإِنْسِ
 وَلَا مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ وَلِهَذَا الْيَمِينِ سِرِّ قَدِّ بَيِّنَاتٍ
 فِي مَوْضِعٍ آخِرٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ فَسَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ
 رُوحِهِ وَخَلَقَ مِنْهُ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ أَمْرَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ
 كَانُوا فِي الْأَرْضِ بِالسَّجُودِ لَهُ وَالطَّاعَةِ فَانْقَادَتْ
 لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهِمْ غَيْرَ عَزَازِيلَ فَإِنَّهُ أَنْفَى وَكَبَّرَ
 وَاخْذَلَتْهُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْحَسَدُ لَمَّا رَأَى أَنَّ رِبَا سَتَهُ

قَدْ زَالَتْ وَاحْتِاجُ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَبَوِّعًا

وَمَرُوءًا سَابِقًا أَنْ كَانَ رَئِيسًا وَأَمْرًا وَلَيْسَ الْمَلَأْنُكَةُ

أَنْ أَصْعَدُ وَأَبَادِمُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنْ خِلْوَهُ الْجَنَّةُ نَمِ

أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ * قَالَ يَا آدَمُ

أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ

سَمِعْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ *

وَهَذِهِ الْجَنَّةُ بَسْتَانٌ بِالشَّرْقِ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ الْيَاقُوتِ

الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى هُنَاكَ

وَهِيَ طَيِّبَةٌ التُّرْبَةُ مُعْتَدِلُ الْهَوَاءِ صَفِيحًا وَشَتَاءً وَلَيْلًا

وَنَهَارًا كَثِيرَةُ الْأَنْهَارِ مُخَضَّرَةٌ الْأَشْجَارُ مُغَنِّنَةٌ الْفَوَاكِهِ

وَالثَّمَارِ وَالرِّيَاضِ وَالرَّبَاحِينَ وَالْأَزْهَارِ كَثِيرَةٌ

الْحَيَوَانَاتُ الْغَيْرُ الْمُؤَذِيَّةُ وَالطُّيُورُ الطَّيِّبَةُ الْأَصْوَاتُ

اللذيدة الاحسان والنعمات وكان على راس آدم
 وحواشع رطوبل مدلى كاحسن ما يكون على
 الجوارى الابكار ويبلغ قد ميهما ويسترعورتيهما وكان
 دنار الهمبا وسترا وزينه وجمالا وكان يمشيان على
 حافات تلك الانهار بين الرياحين والاشجار
 ويكلان من الوان تلك الثمار ويشربان من مياه
 تلك الانهار بلا تعب من الابدان ولا عناء من
 النفوس ولا شقاء من كد الحرث والزرع والسقى
 والحصاد والدياس والطحن والعجن والخبز
 والغزل والنسيج والغسل كما في هذه الايام اولادهما
 مُبْتَلَوْنَ به من شقاوة اسباب المعاش في هذه الدنيا
 وكان حكمهما في تلك الجنة كحكم احد الحيوانات

التى هناك مستودعين مُسْتَمْتِعِينَ مستريحين
 متلذذين وكان الله تعالى أَلَهُمَّ إِلَى آدَمَ اسْمَاءُ
 تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَالْثَمَارِ وَالرِّيَّاحِينَ وَاسْمَاءُ تِلْكَ
 الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي هُنَاكَ فَلَمَّا نَطَقَ سَأَلَ الْمَلَائِكَةَ
 عَنْهَا فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا جَوَابٌ فَتَعَدَّ عِنْدَ ذَلِكَ آدَمُ
 مُعَلِّمًا يُعَرِّفُهَا اسْمَاءَهَا وَمَنَافِعَهَا وَمَضَارِّهَا فَانْقَادَتِ
 الْمَلَائِكَةُ لَامْرَأَةٍ وَنَهَبَهُ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهَا مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهَا
 وَلَمَّا رَأَى عِزَّازِيلُ ذَلِكَ أَزْدَادَ حَسَدًا وَبُغْضًا فَاحْتَمَلَ
 لَهَا الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ وَالْحِيْلَ غَدًا وَعِشَاءً ثُمَّ آتَاهُمَا
 بِصُورَةِ النَّاصِحِ فَقَالَ لَهَا لَقَدْ فَضَّلَكُمَا اللَّهُ بِمَا أَنْعَمَ
 عَلَيْكُمَا بِهِ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ وَلَوْ أَكَلْتُمَا مِنْ هَذِهِ
 الشَّجَرَةِ لَأَزْدَدْتُمَا عِلْمًا وَيَقِينًا وَبَقِيْنَتُمَا هَهُنَا خَالِدَيْنِ

آمَنِينَ لَا تَمُوتَانِ أَبَدًا فَاغْتَرَا بِقَوْلِهِ لَمَّا حَلَفَ لِهَمَا
 أَنِّي أَكُمَا لِمَنْ الْمَا صَحِيحِينَ وَحَمَلَهُمَا الْحَرُصُ فَتَسَابَقَا
 وَتَمَا وَلَا مَا كَانَ مِنْهُنَّ يَمِينٍ عَنْهُ فَلَمَّا أَكَلَا مِنْهَا طَارَتْ عَنْهُمَا
 أَلْبَسَةُ الْجَنَّةِ وَحُلَّلَهَا وَحُلِّيَّهَا فَبَدَتْ لِهَمَا سَوَاتِنُهُمَا وَ
 طَفِقَا يَخْصِفَانِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَنَاثَرَتْ شُعُورُهُمَا
 وَانْكَشَفَتْ عَوْرَاتُهُمَا وَبَقِيََا عُرْيَانَيْنِ وَاصَابَهُمَا حَرُّ
 الشَّمْسِ وَاسْوَدَّتْ أَبْدَانُهُمَا وَتَغَيَّرَتِ السَّوَانُ
 وَجُوهُهُمَا وَرَأَتْ الْحَيَوَانَاتُ حَالَهُمَا فَانْكَرَتْهُمَا
 وَنَفَرَتْ مِنْهُمَا وَاسْتَوْحِشَتْ مِنْهُمْ سُوءَ حَالِهِمَا فَامَرَ
 اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ أَخْرِجُوهُمَا مِنْ هُنَاكَ وَارْمُوهُمَا
 إِلَى اسْفَلِ الْجَبَلِ فَوَقَعَا فِي بَرٍّ قَفَرٍ لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا ثَمَرَ
 وَبَقِيََا هُنَاكَ زَمَانًا طَوِيلًا يَبْكِيَانِ وَيُنُوحَانِ حَزْنًا

واسفا على ما فانهما نادى مَينِ على ما كان منهما ثم
 ان رحمة الله تداركتهما فتاب الله عليهما وارسل
 مَلَكًا يَعْلَمُهُما الحرث والزرع والحصاد والدياس
 والطحن والخبز والغزل والنسج والخياطة واتحان
 اللباس ولما توالدا وكثرت ذريتهما خالطهم
 اولاد بنى الجان وعلموهم الصنائع والحرث و
 الغرس والبنيان والمنافع والمضار وصاد قوهم
 وتوردوا اليهم وعاشروهم مدة من الزمان
 بالحسنى ولكن كلما ذكروا آدم ما جرى على ابيهم
 من كيد عزازيل ابليس اللعين عداوته لهم امتلأت
 قلوب بنى آدم غيظا وبغضا وحسنا على اولاد بنى
 الجان فلما قتل قابيل هابيل اعتقد اولادها بيل

ان ذلك كان من تعليم بنى الجان فازدادوا غيظا
 وبغضا وحنقا على اولاد بنى الجان وطلبوهم كل
 مطلب واحتالوا لهم بكل حيلة من العزائم والرقى
 والمناديل والتحبس في القوارير والعذاب بالوان
 الادخنة والبخورات المؤذية لاولاد الجان المنفرة
 لهم المشتتة لامرهم وكان ذلك دأبهم الى ان
 بعث الله تعالى ادريس النبي على نبينا وعليه
 السلام فاصلاح بين بنى الجان وبنى آدم بالدين
 والشرعة والاسلام والملة وراجعتم بنوا الجان
 الى ديار بنى آدم وخالطوهم وعاشوا معهم بخير
 الى ايام الطوفان الثانى وبعدها الى ايام ابراهيم
 خليل الرحمن على نبينا وعليه السلام فلما طرح في

النَّارِ اعْتَقَدَ بَنُو آدَمَ بَأْنَ تَعْلِيمِ الْمَجْنُونِ كَانَ مِنْ
 بَنِي الْجَانِ لِنَمْرُودَ الْجَبَّارِ وَلَمَّا طَرَحَ إِخْوَةُ يُوسُفَ
 أَخَاهُمْ فِي الْبَيْتِ نُسِبَ ذَلِكَ أَيْضًا إِلَى نَزْعَاتِ
 الشَّيْطَانِ مِنْ أَوْلَادِ الْجَانِ فَلَمَّا بُعِثَ مُوسَى ع
 أَصْلَحَ بَيْنَ بَنِي الْجَانِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ بِالَّذِينَ
 وَالشَّرِيعَةِ وَدَخَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْجِنِّ فِي دِينِ مُوسَى ع
 فَلَمَّا كَانَ أَيَّامُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 وَشَهِدَ اللَّهُ مُلْكَهُ وَسَخَّرَ لَهُ الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَغُلِبَ
 سُلَيْمَانٌ عَلَى مَلُوكِ الْأَرْضِ افْتَخَرَتِ الْجِنُّ عَلَى
 الْإِنْسِ بَأْنَ ذَلِكَ مِنْ مُعَاوَنَةِ الْجِنِّ السُّلَيْمَانَ وَقَالَتْ
 لَوْلَا مُعَاوَنَةُ الْجِنِّ لَسُلَيْمَانُ لَكَانَ حَكْمُهُ حَكْمَ أَحَدٍ
 مَلُوكِ بَنِي آدَمَ وَكَانَتْ الْجِنُّ تُوهِمُ الْإِنْسَ أَنَّهَا

تَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ وَالْجِنُّ كَانُوا فِي
الْعَذَابِ الْمُهِينِ وَلَمْ يَشْعُرُوا بِمَوْتِهِ فَتَبَيَّنَ لِلْإِنْسِ أَنَّهَا
لَوْ كَانَتْ تَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا لَبِثَتْ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ
وَإيضاً لما جاء الهُدُ هُدُ بَخْبَرِ بَلْقَيْسِ وَقَالَ سُلَيْمَانُ
لَمَلَأِ الْجِنُّ وَالْإِنْسَ أَيُّكُمْ يَا تَيْنَى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ
يَأْتُونِي مُسَلِّمِينَ افْتَخَرَتْ الْجِنُّ وَقَالَ عَفْرَيْتُ مِنْهَا
أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ أَيْ مِنْ
مَجْلِسِ الْحُكْمِ وَهُوَ صَطُوسُ بْنُ أَيُّوَانَ قَالَ سُلَيْمَانُ
أُرِيدُ أَشْرَعَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الَّذِي عَنْدهُ عِلْمٌ مِنَ
الْكِتَابِ وَهُوَ أَصْفُ بْنُ بَرْخِياءَ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ
يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ خَرَّ سُلَيْمَانُ
سَاجِدًا لِلَّهِ حِينَ تَبَيَّنَ فَضْلُ الْإِنْسِ عَلَى الْجِنِّ

وانقضى المجلس وانصرفت الجن من هناك
خَجَلِينَ مُنْكَسِبِينَ رُؤُسَهُمْ وَخَوْعَاءُ الْاِنْسِ يُطَقِّطُونَ
فِي اَثَرِهِمْ وَيَسْعَعُونَ خَلْفَهُمْ شَامِنِينَ بِهِمْ فَلَمَّا جَرَى
مَا ذَكَرْتُ هَرَبْتُ طَائِفَةً مِنَ الْجِنِّ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ
خَرَجَ عَلَيْهِ خَارِجِيٌّ مِنْهُمْ فَوَجَّهَ سُلَيْمَانُ فِي طَلَبِهِ
مِنْ جُنُودِهِ وَمَلَمَهُمْ كَيْفَ يَأْخُذُونَ بِهِمْ بِالرُّقَى
وَالْعِزَائِمِ وَالْكَلِمَاتِ وَالْآيَاتِ الْمُنْزَلَاتِ وَكَيْفَ
يَحْبِسُونَهُمْ بِالْمُنَادِلِ وَعَمِلَ لِذَلِكَ كِتَابًا وَجَدَ فِي
خَزَائِنِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَشْغَلَ سُلَيْمَانُ طُغَاةَ الْجِنِّ بِالْأَعْمَالِ
الْشَّاقَّةِ إِلَى أَنْ مَاتَ وَلَمَّا أَنْ بُعِثَ الْمَسِيحُ م
وَدَّ مَا خَلَقَ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَرَفَعَهُمْ فِي لِقَائِهِ وَبَيَّنَ لَهُمْ طَرِيقَ الْهُدَى وَمَلَمَهُمْ

يَكُفُّ الصَّعُودُ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ فَيَدْخُلُ فِي دِينِهِ
طَوَائِفُ مِنَ الْجِنِّ وَتَرْهَبَتْ وَارْتَقَتْ إِلَى هُنَاكَ
وَمَمَعَتْ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى الْأَخْبَارَ وَالْقَتَّ إِلَى الْكَهْنَةِ فَلَمَّا
بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُنِعَتْ
مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ فَقَالَتْ لَا نَدْرِي * أَشْرَأُ رَيْدٍ بَيْنَ
فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ إِلَهُهُمْ رَبَّهُمْ رَشْدًا * وَدَخَلَتْ قِبَائِلُ مِنَ
الْجِنِّ فِي دِينِهِ وَحَسَنَ اسْلَامُهَا وَصَلَحَ الْأَمْرُ بَيْنَ الْجَانِ
وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا ذَانِمْ قَالَ
الْحَكِيمُ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ لَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا
الْحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَلَا تُحْكُوا الْأَحْقَادَ السَّاكِنَةَ
وَلَا تُثِيرُوا الْعِدَاوَةَ الْقَدِيمَةَ الْمُرْكُوزَةَ فِي الطَّبَاعِ وَالْجِبِلَّةِ
فَإِنَّهَا كَالنَّارِ الْكَامِنَةِ فِي الْأَحْجَارِ تَظْهَرُ مَتَى احْتِكَاكُهَا

فتمشعل بالكباريت فتُحرق المنازل والاسواق
 نعوذ بالله من ظفر الانس ودوله الفجار التي هي
 سبب العار والبوار فلما سمع الملك والجماعة
 هذه القصة العجيبة اطرقت مفكرة مما سمعت ثم
 قال الملك للحكيم فما الرأي الصواب منكم في
 امر هذه الطوائف الواردة المستجيبة بنا وعلى
 اي حال نصر فهم من بلدنا راضين بالحكم
 الصواب قال الحكيم الرأي الصواب لا ينتج الا
 بعد التثبت والتأني والروية والاعتبار بالامور
 الماضية والرأي مندي ان يجلس الملك غدا في
 مجلس النظر ويحضر الخصوم ويسمع منهم
 ما يقولون من الحجج والبيّنات ليتبين له الى من

يُتَوَجَّهَ الْحُكْمُ ثُمَّ يُدَبَّرُ الرَّأْيُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ
صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ عَجَزَتْ هَذِهِ الْبَهَائِمُ
عَنِ مَقَاوِمَةِ الْإِنْسِ فِي الْخُطَابِ لِقُصُورِهَا مِنْ
الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ وَاسْتَظْهَرَتْ الْإِنْسُ عَلَيْهَا بِذُرَابِ
آسِنَتِهَا وَجُودَةِ عِبَارَتِهَا وَفَصَاحَتِهَا أَتُتْرَكُ هَذِهِ
الْبَهَائِمُ اسْمِيرَةً فِي أَيْدِيهِمْ يَسُومُونَهَا سَوْءَ الْعَذَابِ
دَائِمًا قَالَ لَا وَلَكِنْ يَصْبِرُ هَذِهِ الْبَهَائِمُ فِي الْأَسْرِ
وَالْعُبُودِيَّةِ إِلَى أَنْ يَنْقُضِيَ دُورُ الْقَرْنِ وَيَسْتَأْنِفَ
نَشْأَ آخَرُ وَيَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَرَجِ وَالْخَلَاصِ كَمَا نَجَّى آلَ
إِسْرَائِيلَ مِنْ عَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَكَمَا نَجَّى آلَ
دَاوُدَ مِنْ عَذَابِ بُخْتَنَصْرَ وَكَمَا نَجَّى آلَ حِمْيَرَ مِنْ
مَذَابِ آلِ تَبَعٍ وَكَمَا نَجَّى آلَ مَاسَانَ مِنْ عَذَابِ

آل يُونان وكما نَجَّى آل مَدَّان من عذاب النار
 إِرْدَ شِيرَ فَإِنَّ أَيَّامَ هَذِهِ الدُّنْيَا دَوَّلٌ بَيْنَ أَهْلِهَا
 تَدُورُ بَيْنَ اللَّهِ وَسَابِقِ عِلْمِهِ وَنَفَازِ مَشِيَّتِهِ
 بِمَوْجِبَاتِ أَحْكَامِ الْقِرَآنَاتِ وَالْأَدْوَارِ فِي كُلِّ أَلْفٍ
 سَنَةٍ مَرَّةٌ أَوْ فِي كُلِّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفٍ سَنَةٍ مَرَّةٌ أَوْ فِي كُلِّ
 سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفٍ سَنَةٍ مَرَّةٌ أَوْ فِي كُلِّ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ
 أَلْفٍ سَنَةٍ مَرَّةٌ أَوْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَتَدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ *

فِي بَيَانِ كَيْفِيَّةِ اسْتِخْرَاجِ الْعَامَّةِ أَسْرَارِ الْمُلُوكِ

فَلَمَّا أَخْلَا الْمَلِكُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِوَزِيرِهِ اجْتَمَعَتْ جَمَاعَةُ
 الْإِنْسِ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ وَكَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بِلْدَانِ
 شَتَّى فَاخْذُوا بِرُجْمِهِمُ الظُّنُونُ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ

قد رأيتهم وهم معتم ما جرى اليوم بيننا وبين هؤلاء
 عبيدنا من الكلام والخطاب الطويل ولم ينفصل
 الحكومة افتدرون أى شيء رأى الملك فى امرنا
 فقالوا لا ندرى ولكن نظن أنه قد لحق الملك من
 ذلك ضجر وشغل قلب وأنه لا يجلس غدا للحكومة
 بيننا وبينهم وقال آخر اظن أنه يخلو غدا مع الوزير
 ويشاوره فى امرنا وقال آخر بل يجمع غدا الحكماء
 والفقهاء ويشاوروهم فى امرنا وقال آخر لا ندرى
 ما الذى يشيرون به فى امرنا واظن ان الملك حسن
 الرأى فىنا وقال آخر ولكن اخاف ان الوزير
 يميل علينا ويحيف فى امرنا وقال آخر امر الوزير
 سهل يحمل اليه شئ من الهدايا ليميل جانبه

ويحسن رأيه فينا قال آخر ولكن اخاف من شيء
آخر قالوا وما هو قال فتاوى العلماء وحكم القاضي
قالوا هؤلاء امرهم ايضا سهل يحمل اليهم شيء
من التَّخَفِّفِ والرَّشْوَةِ فيحسن رأيتهم فينا ويطالبون
لنا حيلةً فقهيةً ولا يبالون بتغيير الاحكام بيننا ولكن
الذي يخاف منه هو صاحبُ العزيمة فانه صاحبُ
الرأي الصواب والصَّرامةِ صَلْبُ الوجهِ وقُمُ
لا يُعَابِي أَحَدًا فانه استشاره اخاف ان يُشير اليه
بمعاونةٍ لعبيدنا ويعلمه كيف يَنْزِعُهَا مِنْ أَيْدِينَا قال
آخر القول كما قلت ولكن ان امتشا را الملكُ
الحكام والفلاسفة فلا بدَّ أَنَّهُمْ يَتَحَالَفُونَ فِي الرَّأْيِ
فان الحكماء اذا اجتمعت ونظرت في الامر منحه

لكل واحد منهم وجهٌ من الرأى غير الذى منحه
 للآخر فيختلفون فيما يشيرون به ولا يكادون
 يجتمعون على رأى واحد وقال آخر ائتم ان
 استشار الملك الفقهاء والقضاة ماذا يشيرون به
 اليه فى امرنا فقال قائل منهم لا يخافوا وى العلماء
 وحكم الناضى من احدى ثلثة وجوه اما عتقها
 وتخليتها من ايد بنا او بيعها واخذ ائمانها والتخفيف
 عنها والاحسان اليها وليس فى حكم الشريعة من
 احكام الدين غير الوجوه الثلثة قال آخر ائتم
 ان استشار الملك الوزير فى امرنا ليت شعرى
 ماذا يشير اليه قال قائل منهم اظن انه سيقول له
 ن هذه الطوائف قد نزلوا بسا حتنا واستزموا

بِزِمَامِنَا وَاسْتَجَارُوا بِنَا وَهُمْ مَظْلُومُونَ وَنَصْرَةُ
الْمَظْلُومِ وَاجِبَةٌ عَلَى الْمَلِكِ الْمَقْسُطِ لِأَنَّ الْمُلُوكَ خُلَفَاءُ
اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَأَنَّهُ مَلِكُهُمْ عَلَى عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ لِيَحْكُمُوا
بَيْنَ خَلْقِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ وَيُعِينُوا الضُّعَفَاءَ وَ
يَرْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ وَيَقْمَعُوا الظُّلْمَةَ وَيَجْبُرُوا الْخَلْقَ
عَلَى أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَيَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ شُكْرًا لِلنَّعْمِ مِنَ اللَّهِ
لَدَيْهِمْ وَخَوْفًا مِنْ مَسَائِلَتِهِ فَمَاذَا يُفْعَلُونَ قَالُوا
أَخْرَارُ أَيُّنَا إِنْ أَمَرَ الْمَلِكُ الْقَاضِي أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَنَا
فَيَحْكُمَ بِأَحَدِ الْأَحْكَامِ الثَّلَاثَةِ مَاذَا تَفْعَلُونَ قَالُوا
لَيْسَ لَنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ وَالْقَاضِي لِأَنَّ
الْقَضَاةَ خُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ حَارِسُ الدِّينِ وَقَالَ
أَخْرَارُ أَيُّنَا إِنْ حَكَّمَ الْقَاضِي بَعْنَتَهَا وَنَخْلِيَةَ سِمْلِيهَا

ماذا تصنعون قال احدهم نقول هم مما ليكننا
 وعبيدنا ورثناهم من آبائنا واجدادنا ونحن
 بالخيار ان شيئنا فعلنا وان لم نشأ لم نفعل قالوا
 فان قال القاضى ها توال الصكوك والوثائق
 والعهود والشهود بان هؤلاء عبيدكم ورثتموها
 من آبائكم قالوا نجيب بالشهود من جيراننا وعدول
 بلدنا قال فان قال القاضى لا قبل شهادة الانس
 بعضهم لبعض على هذه البهائم انها عبيد لهم لان
 كلهم خصماء لها وشهادة الخصم لا تقبل فى احكام
 الدين و يقول القاضى اين الصكوك والوثائق
 والعهود ها توال واحضروها ان كنتم صادقين ماذا
 نقول ونفعل فلم يكن عند الجماعة جواب لذلك

إِلَّا عِنْدَ الْأَمْرَائِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ نَقُولُ قَدْ كَانَتْ لَنَا مَهْرُونَ
 وَوَثَائِقُ وَصُكُوكٌ وَلَكِنَّهَا فَرَقَتْ فِي أَيَّامِ الطُّوفَانِ
 قَالَ فَإِنْ قَالَ احْلِفُوا بِأَيْمَانٍ مُغْلَظَةٍ بِأَنَّهُا عَبِيدُكُمْ
 قَالُوا نَقُولُ الْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ وَنَحْنُ مُدَّعُونَ
 قَالَ فَإِنْ اسْتَحْلَفَ الْقَاضِي هَذِهِ الْبَهَائِمَ فَحَلَفَتْ
 أَنَّهَا لَيْسَتْ بِعَبِيدٍ لَكُمْ فَمَاذَا تَقُولُونَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ
 نَقُولُ أَنَّهَا حَنِثَتْ فِيمَا حَلَفَتْ وَلَنَا حُجَجٌ مُقْلَبَةٌ
 وَبِرَاهِمِينَ ضَرُورِيَّةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا عَبِيدُ لَنَا قَالَ
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَكَمَ الْقَاضِي بِبَيْعِهَا وَاخْذَأْتُمَا نَهَا فَمَاذَا
 تَفْعَلُونَ قَالَ أَهْلُ الْمَدَرِ نَبِيعُهَا وَنَاخِذَاتُهَا وَنَنْتَفِعُ
 بِهَا وَقَالَ أَهْلُ الْوَبَرِ مِنَ الْأَمْرَابِ وَالْأَكْرَادِ وَالْأَتْرَاكِ
 هَلَكْنَا وَاللَّهِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ أَلَلَّ اللَّهُ فِي أُمُورِنَا

وَلَا تَحْدِثُوا أَنْفُسَكُمْ بِهَذَا قَالِ أَهْلُ الْمَدِينِ لَكُمْ تَالُوا
 لَنَا إِذَا فَعَلْنَا ذَٰلِكَ بِقَبِيلِنَا بَلَاءِ لِمَنِ نَشْرِبُ وَلَا لِحِمِّ
 نَا كُلِّ وَلَا ثِيَابٍ مِنْ صُوفٍ وَلَا دَنَارٍ مِنْ وَبَرٍ وَلَا
 آثَاتٍ مِنْ شَعَرٍ وَلَا نَعَالٍ وَلَا خِفَافٍ وَلَا نَطِيعٍ وَلَا قَرَبَةٍ
 وَلَا غَطَاءٍ وَلَا وَطَاءٍ فَتَبْقَىٰ عُرَاقُ حُفَاةٍ أَشْقِيَاءَ أَسْوَءِ
 الْحَالِ وَيَكُونُ الْمَوْتُ لَنَا خَيْرًا مِنْ الْحَيَاةِ وَيُصِيبُ
 أَيْضًا أَهْلَ الْمَدِينِ مَا أَصَابَنَاهُ لِحَاظِهِمْ إِلَيْهَا فَلَا تَبِيعُوهَا
 وَلَا تَعْتِفُوهَا وَلَا تَحْدِثُوا أَنْفُسَكُمْ بِهَذَا بَلْ لَا تَرْضَوْا
 إِلَّا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا وَالتَّخْفِيفِ عَنْهَا وَالرَّفَقِ بِهَا
 وَالتَّحَنُّنِ عَلَيْهَا وَالرَّحْمَةِ لَهَا فَإِنَّهَا لِحِمٌّ وَدَمٌ مِنْكُمْ
 وَتُحِشُّ وَتَأْلَمُ وَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ سَابِقَةً عِنْدَ اللَّهِ جَازَاكُمْ
 بِهَا حِينَ سَخَّرَهَا لَكُمْ وَلَا كَانَ لَهَا جَنَابَةٌ عِنْدَ اللَّهِ حِينَ

ما قبلها بها ولا ذنب ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم
 ما يريد لا مُبَدِّلَ لِحُكْمِهِ وَلَا مَرَدَّ لِقَضَائِهِ وَلَا مُنَازَعَ
 لَهُ فِي مُلْكِهِ وَلَا خِلَافَ لِمَعْلُومِهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِمَا قَامَ الْمَلِكُ مِنْ مَجْلِسِهِ
 وَأَنْصَرَفَتِ الطَّوَائِفُ الْحَاضِرَاتُ اجْتَمَعَتِ الْبَهَائِمُ
 فَخَلَصَتْ نَجِيًّا فَقَالَ قَائِلٌ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَنَا
 وَبَيْنَ خَصْمَانَا مِنَ الْكَلَامِ وَالْمُنَازَعَةِ وَلَمْ تَنْفَصِلِ
 الْحُكُومَةُ فَمَا الرَّأْيُ مِنْكُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ نَعُودُ
 مِنْ خُذْ نَشْكُو وَنَبْكِي وَنَتَظَلَّمُ فَلَعَلَّ الْمَلِكَ يَرْحَمُنَا
 وَيَفْكَ أَسْرَانَا فَتَهُ قَدْ أَدْرَكْتَهُ الرَّحْمَةُ عَلَيْنَا الْيَوْمَ
 وَلَكِنْ لَيْسَ مِنَ الرَّأْيِ الصَّوَابِ لِلْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ
 أَنْ يَحْكُمُوا بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَوَجَّهَ الْحُكْمُ

على احد الخصمين بالحجة الواضحة والبيّنة العارلة
والحجة لا تصح الا بالفصاحة والبيان وذراية
اللسان وهذا حكم الحكماء رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول انكم تختصمون اليّ ولعلّ
بعضكم ألحن بحجته من بعض فادعكم له فمن
قضيت له بشي من حق اخيه فلا ياخذن منه
شيأ فاني انما أقطع له قطعة من النار واعلموا
ان الانس افسح لسانا منا واجود بيانا وانا نخاف
ان يُحكم لهم علينا عند الحجاج والنظر فما الرأى
الصواب عندكم قولوا فان كل واحد من الجماعة
اذا فكر سنج له وجه من الرأى صائبا كان او خطأ
قال قائل منهم الرأى الصواب منه ان نبعث

رَسَلَا إِلَى سَائِرِ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانَاتِ وَنَعَرِفِهِمُ الْخَبِيرَ
 وَنَسَأَلَهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيْنَا زُعَمَاءَهُمْ وَخُطَبَاءَهُمْ لِيُعَاوِنُوا
 فِيمَا نَحْنُ نَسْأَلُهُ فَإِنْ كُلُّ جَنَسٍ مِنْهَا لَهَا فَضِيلَةٌ لَيْسَتْ
 لِلْآخَرِ وَضُرُوبٌ مِنَ التَّمْيِيزِ وَالرَّأْيِ الصَّوَابِ
 وَالْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ وَالنَّظَرِ وَالْحِجَاجِ وَإِذَا كَثُرَتْ
 الْأَنْصَارُ رُجِيَ الْفَلَاحُ وَالنَّجَاحُ وَالنَّصْرُ مِنَ اللَّهِ
 تَعَالَى فَإِنَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَتْ
 الْجَمَاعَةُ حِينَئِذٍ صَوَابًا رَأَيْتَ وَنِعْمَ مَا أَشْرَتْ
 فَأَرْسَلُوا سَنَةَ نَفَرًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ الْحَيَوَانَاتِ
 وَمَا بَعَثُوا مِنْهُمْ حُضُورًا مِنَ الْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ رُسُلًا
 إِلَى السَّبَاعِ وَرُسُلًا إِلَى الطُّيُورِ وَرُسُلًا إِلَى الْجَوَارِحِ
 وَرُسُلًا إِلَى الْحَشَرَاتِ وَرُسُلًا إِلَى الْهَوَامِ

ورضوا الى حيوان الماء ثم بعد ذلك رتبوا

الرسل وبعثوا الى كل واحد منهم *

في بيان تتابع الرسالة كيف يكون

ولما وصل الرسول الى ابي الحارث الاسد ملك

السباع وعرفه الخبر وقال له ان لزعماء البهاثم

والانعام مع زعماء الانس عند ملك الجن

مناظرة وقد بعثوا الى سائر اجناس الحيوانات

يستمدون منها وقد بعثوني اليك لترسل معي

زعيمًا من جنودك من السباع ليناظروني

من الجماعة من ابناء جنسه اذا دارت النوبة

في الخطاب اليه فقبال الملك للرسول وماذا يدعون

على البهاثم والانعام قال الرسول يزعمون انها

عبید لهم وخول وانهم ارباب لها ولسائر الحيوانات
 التي على وجه الارض قال الاسد وبما ذا يفخر
 الانس عليها ويستحقون الربوبية ابا لقوة والشدة
 أو بالشجاعة والجسارة او بالحملات والوثبات
 ام بالقبض والامساك بالمخالب او بالقتال
 والوقوف في الحرب ام بالهيبة والغلبة فان كانوا
 يفتخرون بواحدة من هذه الخصال جمعت
 جمودى ثم ذهبنا لنحمل عليهم حملة واحدة ونفرق
 جمعهم ونستأسرهم قال الرسول لعمرى ان في
 الانس من يفتخر بهذه الخصال التي ذكرها الملك
 ولهم مع ذلك أعمال وصنائع وحيل ورفق من
 اتى ذا الشكاك والسلاح من السيوف والرماح

وَالزُّوْبِيَّاتِ وَالْحَرَبَاتِ وَالسَّكَاكِينِ وَالنُّشَابِ
وَالْقَسِيِّ وَالْجَنْسِ وَالْأَحْتَازِمِ السَّبَاعِ وَمَحَالِبِهَا
وَأَنِيَابِهَا بِاتِّخَاذِ لَبُوسِ اللَّبُودِ وَالْقَزَاكِندَاتِ
وَالْجَوَاشِينِ وَالْدُرُوعِ وَالْخُودِ وَالزُّرُودِ وَمَا
لَا يَنْفِذُ فِيهَا أُنْيَابُ السَّبَاعِ وَلَا تَصُلُّ إِلَيْهَا مَخَالِبُهَا
الْحِدَادُ وَلَهُمْ مَعَ ذَلِكَ حَيْلٌ أُخْرَى فِي اخْتِذِ السَّبَاعِ
وَالْوَحُوشِ مِنَ الْخَنَادِقِ الْمُحْفُورَةِ وَالْوَأْبَاتِ
الْمُسْتَوْرَةِ بِالنَّرَابِ وَالْحَشِيشِ وَالصَّنَادِيقِ الْمَعْدُولَةِ
وَالْعِمَاخِ الْمَنْصُوبَةِ وَالرِّهَادِ وَالْآتِ أُخْرَى لَا يَعْرِفُهَا
السَّبَاعُ فَيَحْذَرُهَا وَلَا تَهْتَدِي كَيْفَ الْخُلَاصِ مِنْهَا
إِذَا هِيَ وَقَعَتْ فِيهَا وَلَكِنْ لَيْسَ الْحَكُومَةُ وَلَا الْمُنَاطَرَةُ
بِحَضْرَةِ مَلَكَ الْجِنِّ فِي خَصَلَةٍ مِنْ هَذِهِ وَإِنَّمَا

الحجاج والمناظرة بفصاحة الألسنة وجودة البيان
ورجحان العقول ودقّة التّمييز فلمّا سمع الاسد قول
الرسول وما اخبره فكّر ساعة ثم امر فنادى منادٍ
فاجتمع عنده جنوده من اصناف السباع واصناف
القرود وبنات عرس وبها لجملة كل ذي مخالب
وناب يا كل اللحم فلمّا اجتمعت عند الملك عرفها
الخبر وما قال الرسول ثم قال ايكم يذهب الى
هناك فينوب من الجماعة فنضمن له ما يريد ويتمنى
علينا من الكرامة اذا هو انجح بهم في المناظرة
وحاً في الحجاج فسكت السباع ساعة مفكّرة هل
يصلح احد لهذا الشأن ام لا ثم قال الامر للاسد
وهو وزيره انت ملكنا وسيدنا ونحن مبيدك

ورعيتهك وجنودك وسبيل الملك ان يدبر الراى
ويشاور اهل الراى والبصيرة بالامور ثم يامر
وينهى ويرتب الامور كما يجب وسبيل الرعية
ان يسمعوا امره ويطيعوه لان الملك من الرعية
بمنزلة الرأس من الجسد والرعية والجنود له
بمنزلة الاعضاء للبدن فمتى قام كل واحد منهما بما
يجب عليه من الشرائط انتظمت الامور واستقامت
وكان فى ذلك صلاح الجميع وفلاح الكل فقال الاسد
للنمر وما تلك الخصال والشرائط التى قلت انها
واجبة على الملك والرعية بينها لفا قال نعم ان الملك
ينبغي ان يكون ادبياً لبيباً شجاعاً عادلاً رحيماً
عالى الهمة كثير التحنن شديد العزيمة صارماً فى

الامور متأنياً ذارأى وبصيرة ومع هذه الخصال
 ينبغي ان يكون مشفقاً على رعيته متحنناً على جنوده
 واهو انه رحيماً بهم كالاب الشفيق على الاولاد
 شديد العناية بصلاح امورهم واما الذي هو واجب
 على الرعية والجند والاعوان فالسمع والطاعة
 للملِك بالمحبة له والنصيحة لآخوانه وان يُعرفه
 كل واحد منهم ما عنده من المعونة وما يُحسن من
 الصناعة وما يصلح له من الاعمال ويعرف الملك
 أخلاقه وسجاياه ليكون الملك على علم منه وينزل
 كل واحد منزلته ويستخدمه فيما يُحسنه ويستعين
 به فيما يحتاج اليه ويصلح له قال الاسد لقد قلت
 صواباً ونطقت حقاً فبوركت من حكيم ناصح للملِك

وَاَعْوَانِهِ وَاِبْنَاءَ جَنْسِهِ فَمَا الَّذِي عِنْدَكَ مِنَ الْمَعَاوَنَةِ
 فِي هَذَا الْاَمْرِ الَّذِي دُعِيتَ اليه وَاسْتُعِنْتَ فِيهِ قَالَ
 النَّمْرُ سَعِدَ نَجْمُكَ وَظَفِرَتْ يَدَاكَ اَيُّهَا الْمَلِكُ اِنْ كَانَ
 الْاَمْرُ هُنَاكَ يَمْشِي بِالْقُوَّةِ وَالْجَلَدِ وَالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ
 وَالْحَقْدِ وَالْحَنَقِ وَالْحَمِيَّةِ فَاَنَا لَهَا قَالَ الْمَلِكُ
 لَا يَمْشِي الْاَمْرُ هُنَاكَ بِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ قَالَ الْفَهْدُ
 اِنْ كَانَ الْاَمْرُ يَمْشِي بِالْوَثْبَاتِ وَالْقَفْزَاتِ وَالْقَبْضِ
 وَالضَّبْطِ فَاَنَا لَهَا قَالَ الْمَلِكُ لَا قَالَ الذَّنْبُ اِنْ كَانَ
 الْاَمْرُ يَمْشِي بِالْغَارَاتِ وَالْخُصُومَاتِ وَالْمَكَابِرَةِ
 وَالْحِمَلَاتِ فَاَنَا لَهَا قَالَ الْمَلِكُ لَا قَالَ النَّعْلَبُ اِنْ كَانَ
 الْاَمْرُ يَمْشِي هُنَاكَ بِالْحَيْلِ وَالْعَطْفَاتِ وَالرَّوْغَانِ
 وَكَثْرَةِ الْاَلْتِفَاتِ وَالْمَكْرِ فَاَنَا لَهَا قَالَ الْمَلِكُ لَا قَالَ

ابنُ مرس ان كان الامر هناك يمشى باللصوصة
 والنجس والاختفاء والسرقه فانالها قال الملك
 لانال الفرد ان كان الامر هناك يمشى بالخبلاء
 والمحاكاة واللعب واللهو والرقص هند ضرب
 الطبل والدف والزمر فانالها قال الملك لانال
 السنور ان كان الامر يمشى هناك بالتواضع
 والسؤال والكذب والموانسة والتخريف فانالها
 قال الملك لانال الكلب ان كان الامر هناك يمشى
 باللبصصة وتحريك الذنب واتباع الاثر
 والحراسة والنباح فانالها قال الملك لانال الضبع
 ان كان الامر هناك يمشى بنبش القبور وجرا الجيف
 وجرا الكلاب والكرايم ونقل الروح فانالها قال

الملك لا قال الجرد ان كان الامر هناك يمشى
 بشي من الاضرار والافساد والسرقه والاحراق
 فاننا لها قال الملك لا يمشى الامر بشي من هذه
 النخصال التي ذكرتموها ثم اقبل ملك السبع وهو
 الاسد على النمر وقال له ان هذه الاخلاق والطباع
 والسجايا التي ذكرت هذه الطوائف من انفسها
 لا تصلح الا لجنود الملوك من بني آدم وسلاطينهم
 وامرائهم وقادة الجيوش وولاة الحروب وهم اليها
 احوج وهم بها اليق لان نفوسهم سبعية وان كانت
 اجسادهم بشرية وصورهم آدمية واما مجالس
 العلماء والفقهاء والفلاسفة والحكماء واهل العقل
 والرأى والتفكر والتمييز والروية فان اخلاقهم

وسجاياءهم اخلاق الملائكة الذين هم سُكَّانُ السَّمَوَاتِ
وَمُلُوكُ الْاَفلاكِ وَجُنُودُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَمَنْ تَرَى
يُصْلِحُ اِنْ نَبَعْتَهُ اِلَى هَاكِ لِيُنُوبَ مِنْ الْجَمَاعَةِ
قَالَ النَّمْرُ صَدَقْتَ اَيُّهَا الْمَلِكُ فِيمَا قُلْتَ وَلَكِنْ ارَى
اَنَّ الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْقَضَاةَ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ تَرَكُوا
هَذِهِ الطَّرِيقَةَ الَّتِي قُلْتَ اَنَّهَا اخْلَاقُ الْمَلَائِكَةِ وَاخَذُوا
فِي ضُرُوبٍ مِنْ اخْلَاقِ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْمَكَابِرَةِ
وَالْمَغَالِبَةِ وَالنَّعْصَبِ وَالْعِدَاوَةِ وَالْبَغْضَا فِيمَا
يَتَنَظَّرُونَ وَيَنْجَادِلُونَ وَمِنَ الصِّبَاحِ وَالْجَلْبَةِ
وَالشَّنَاعَةِ وَهَكَذَا نَجِدُ فِي مَجَالِسِ الْوَلَاةِ وَالْحُكَّامِ
يَفْعَلُونَ مَا ذَكَرْتُ وَتَرَكُوا اسْتِعْمَالَ الْاَدَبِ وَالْعَدْلِ
وَالنَّصِفَةِ قَالَ الْمَلِكُ صَدَقْتَ وَلَكِنْ يَحِبُّ اِنْ يَكُونَ

رسول الملك خيرا فاضلا كريما لا يميل ولا
يُحَيِّفُ في الاحكام فمن ترى ان نبعث اليك
رسولا زعيما يَفِي بِخصال الرسالة اذ ليس
في هذه الجماعة الخضر من يَفِي بها *

فصل في بيان كيفية الرسول

كيف ينبغي ان يكون

قال النمر للأسد فما تلك الخصال التي ذكرت
ايها الملك انها تجب ان تكون في الرسول بَيِّنَاتُهَا
قال الملك نَعَمْ اَوَّلُهَا يَحْتَاجُ ان يكون رجلا عاقلا
حسن الاخلاق بليغ الكلام فصيح اللسان جَدَّ
البيان حافظا لما يسمع مُنْجَرِّيا فيما يجيب ويكون
مُؤَدِّيا للامانة حسن العهد مراعيًا للحقوق كَثُومًا

للسِرِّ قَلِيلَ الْفُضُولِ فِي الْكَلَامِ لَا يَقُولُ مِنْ رَأْيِهِ شَيْئًا
 غَيْرَ مَا قِيلَ لَهُ إِلَّا مَا يَرَى فِيهِ صَلَاحَ الْمُرْسَلِ وَلَا
 يَكُونُ شَرِّهَا حَرِيصًا إِذَا رَأَى كِرَامَةً عِنْدَ الْمُرْسَلِ
 إِلَيْهِ وَرَغْبَ فِيهِ مَالٍ إِلَى جَنْبَتِهِ وَخَائِنَ مُرْسَلَهُ وَ
 يَسْتَوْطِنُ الْبَلَدَ لَطِيبَ عَيْشِهِ هُنَاكَ أَوْ كِرَامَةً يَجِدُهَا
 ثُمَّ أَوْ شَهْدَ شَهَوَاتٍ يَنَالُهَا هُنَاكَ بَلْ يَكُونُ نَاصِحًا
 لِمُرْسَلِهِ وَأَخْوَانِهِ وَأَهْلَ بَلَدِهِ وَأَبْنَاءَ جَنْسِهِ وَيَبْلُغُ
 الرِّهَالَةَ وَيَرْجِعُ بِسُرْعَةٍ إِلَى مُرْسَلِهِ فَيُعَرِّفُهُ جَمِيعَ
 مَا جَرَى مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَلَا يُخَافِي فِي شَيْءٍ
 مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ مَخَافَةً مِنْ مَكْرُوهٍ يَنَالُهُ فَإِنَّهُ
 لَيْسَ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ثُمَّ قَالَ الْأَسَدُ
 لِلنَّمْرِ فَمَنْ تَدْرِي يَصْلَحُ لِهَذَا الشَّانِ مِنْ هَذِهِ

الطوائف قال النمر لا يصلح لهذا الامر الا للحكيم
 الغاضل الخير كليلته اخود منه فقال الاسد لابن
 آوى ما تقول فيما قال فيك قال احسن الله جزاءه
 واطاب محضره وانا له بما يشتهي من الفضل
 والكرم قال الملك لابن آوى فهل تنشط ان
 تمضى هناك وتنوب عن الجماعة ولك الكرامة
 علينا اذ ارجعت وافلحت قال سمعاً وطاعة لامر
 الملك ولكن لا ادري كيف اعمل وكيف اصنع
 مع كثرة اعدائى هناك من ابناء جنسنا قال الاسد
 من اعدائك من ابناء جنسك هناك قال الكلاب
 ايها الملك قال ما لها قال اليس قد استأمنت الى
 الانس وصارت معينة لهم معهم على مَعْشَر السباع

قال الملك وما الذي دعاها الى ذلك وحمّلها
 عليه حتى فارقت ابناء جنسها وصارت مع من
 لا يشاكلها معيّنّة لهم على ابناء جنسها فلم يكن صندا احد
 من ذاك علم غير الدّب فانه قال انا ادرى ايش
 كان السبب وما الذي دعاها الى ذلك قال الملك
 قل لنا وبيّنه لنعلم كما تعلم قال نعم ايها الملك انما
 دعا الكلاب الى ممجورة بنى آدم ومداخلتهم
 مُشاكلّة لطباع ومجانسة الاخلاق وما وجدت
 عندهم من المرغوبات واللذات من المأكولات
 والمشروبات وما في طباعها من الحرص والشرّة
 واللؤم والبخل وما شاكلها من الاخلاق المذمومة
 الموجودة في بنى آدم ممّا السباع منها بمنزلة

وذلک ان الکلاب تأکل اللحم ان مُنتنًا وجیفًا
 ومذبوحًا وقَدیدًا ومطبوخًا ومشویًا ومالحًا وطریًا
 وجیدًا ورَدِیًا ونِمارًا وبقولًا وخِزًا ولَبَنًا حَلِیبًا
 وحامضًا وجُبْنًا وسمناً وِدْبَسًا وشیرجًا وناطغًا
 وعسلًا وسویقًا وکواسینخ وما شاکلها من اصناف
 ما کولات بنی آدم النی اکثر السباع لا یاکلها ولا
 یعرفها ومع هذه الخصال کلها فان بها من الشره
 والحرص واللؤم والبخل ما لا یمکنهم ان یتروکوا
 احداً من السباع ان یدخل قریة او مدینة مخافة
 ان ینازعها فی شیء مما هی فیہ حتی انه ربما یدخل
 من بنات اوی او بنات ابی الحصین یتطلب قریة
 باللیل لیسرق فیها اد جاجة اویکاً او سنوراً

أَوْ يَجْرُجِيْفَةً مَطْرُوحَةً أَوْ كِسْرَةً مِنْ مَيْتَةٍ أَوْ ثَمَرَةً
 مُتَغَيَّرَةً فَتَرَى الْكَلَابَ كَيْفَ تَحْمِلُ عَلَيْهِ قَتْلُورُهُ
 وَتُخْرِجُهُ مِنَ الْقَرْيَةِ وَمَعَ هَذِهِ كُلِّهَا أَيْضًا يَرَى بِهَا
 مِنَ الذِّلِّ وَالْمُسْكِنَةِ وَالْفَقْرِ وَالْهَوَانِ وَالطَّمَعِ مَا إِذَا
 رَأَتْ فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 وَالصَّبِيَّانِ رَغِيْفًا أَوْ كِسْرَةً أَوْ ثَمَرَةً أَوْ لُقْمَةً كَيْفَ تَطْمَعُ
 فِيهَا وَكَيْفَ تَتَّبَعُهُ وَتَتَّبَصَّصُ بِذَنْبِهَا وَتُحَرِّكُ رَأْسَهَا
 وَتُحِدُّ النَّظَرَ إِلَى حَدِّقَتَيْهِ حَتَّى يَسْتَحْيِيَ أَحَدُهُمْ وَيَرْمِي
 بِهَا إِلَيْهَا ثُمَّ تَرْتَلِيهَا كَيْفَ تَعْدُ وَإِلَيْهَا بِسُرْعَةٍ وَكَيْفَ
 تَأْخُذُهَا بِعَجَلَةٍ مَخَافَةَ أَنْ يَسْبِقَهَا إِلَيْهَا فَيُرْهَا وَكُلُّ
 هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ مَوْجُودَةٌ فِي الْإِنْسِ وَالْكَلَابِ
 فَمَجَانِسَةُ الْأَخْلَاقِ وَمَشَاكِلَةُ الطَّبَاعِ دَعَتْ الْكَلَابَ

الى ان فارقت ابناء جنسها من السباع واستأمنت
الى الانس وصارت معهم مُعِينَةً لهم على ابناء
جنسها من السباع قال الملك مخاطباً لجماعته
الحضور هل غير الكلاب من المستأمنة الى الانس
احد من السباع فقال الدب نعم ايها الملك السنانيير
ايضا من المستأمنة اليهم قال الملك ولم استأمنت
السنانيير قال لعلته واحدة وهى مشاكلة الطباع لان
السنانيير فيها ايضا من الحرص والشره والرغبة
في الوان الماكولات والمشروبات مثل ما للكلاب
قال الملك فكيف حالها عندهم قال هى احسن حالا
قليلا من الكلاب وذلك ان السنانيير تدخل
بيوتهم وتنام في مجالهم وتحت فروشهم وتحضر

مَوَائِدَهُمْ فَيُطْعَمُونَهَا مِمَّا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَهِيَ أَيْضًا
 تَسْرِقُ مِنْهُمْ أَحْيَانًا إِذَا وَجَدَتْ فُرْصَةً مِنَ الْمَأْكُولَاتِ
 وَأَمَّا الْكِلَابُ فَلَا يَتْرَكُونَهَا تَدْخُلُ بِيُوتَهُمْ وَمَجَالِسَهُمْ
 فَبَيْنَ السَّنَانِيرِ وَالْكِلَابِ لِهَذَا السَّبَبِ حَسَدٌ وَعَدَاوَةٌ
 شَدِيدَةٌ حَتَّى إِنْ الْكِلَابَ إِذَا رَأَتْ سِنُورَةً قَدْ خَرَجَتْ
 مِنْ بِيُوتِهِمْ حَمَلَتْ عَلَيْهَا حَمَلَةً مِنْ يَرِيدِ أَنْ يَأْخُذَهَا
 وَيَاكُلُهَا وَيَمْزُقُهَا وَالسَّنَانِيرُ إِذَا رَأَتْ الْكِلَابَ تَفْتَحُ
 فِي وُجُوهِهَا وَتَفْشَتْ شَعْرُهَا وَإِنْ نَابَهَا وَتَطَاوَلَتْ
 وَتَعْظُمَتْ كُلُّ ذَلِكِ هُنَاذِلَهَا وَمُنَاصَبَةً وَعَدَاوَةً
 وَحَسَدًا وَبُغْضًا وَتَنَافُسًا فِي الْمَرَاتِبِ عِنْدَ بَنِي آدَمَ
 قَالَ الْأَسَدُ لِلدَّبِّ هَلْ رَأَيْتَ أَيْضًا أَحَدًا مِنَ
 الْمُسْنَمَةِ مِنْهُمْ غَيْرَ هَذَيْنِ مِنَ السَّبَاعِ قَالَ الْفَأْرُ

وَايجِرْنَ اَنْ يَدْخُلُوْنَ مَنَازِلَهُمْ وَيُبَوِّتَهُمْ وَذَكَكَ بَيْنَهُمْ
 وَاَنْبَارَاتِهِمْ غَيْرَ مُسْتَأْمَنَةٍ بَلْ عَلَى وَحْشَةٍ وَنُفُورٍ
 قَالَ فَمَا ذَا يَحْمِلُهَا عَلَى ذَلِكَ قَالَ الرِّغْبَةُ فِي الْمَاكُولَاتِ
 وَالْمَشْرُوبَاتِ مِنَ الْاَلْوَانِ قَالَ وَمَنْ بُدَاخَلَهُمْ اَيْضًا
 مِنْ اَجْنَاصِ السَّبَاعِ قَالَ ابْنُ عَرَسٍ عَلَى سَبِيلِ
 اللَّصُوصِيَّةِ وَالْخُلُوسَةِ وَالتَّجَسُّسِ قَالَ وَمَنْ غَيْرُهُمْ
 يَدْخُلُهُمْ قَالَ لَا غَيْرَ مَوْسَى الْأَمَارِيِّ مِنَ الْفُهُودِ
 وَالْقُرُودِ عَلَى كُرْوَةٍ مِنْهَا قَالَ الْمَلِكُ لِلدُّبِّ مِنْذُ مَتَى
 امْتَأَمَنْتِ الْكِلَابُ وَالسَّنَانِيرُ إِلَى الْاِنْسِ قَالَ مِنْذُ
 الزَّمَانِ الَّذِي تَظَاهَرَتْ فِيهِ بَغْوُ قَايِيلَ عَلَى بَنِي
 هَابِيلَ قَالَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْخَبَرُ حَدِّثْنَا بِهِ قَالَ لَمَّا
 قَتَلَ قَايِيلُ اخَاهُ هَابِيلَ طَلَبَ بَنُو هَابِيلَ لِبَنِي

قَابِيلَ ثَارَ أَبْنَاهُمْ وَأَقْتَلُوا وَتَذَابَحُوا وَاسْتَظْهَرَتْ
بَنُو قَابِيلَ عَلَى بَنِي هَابِيلَ وَهَزَمُوهُمْ وَنَهَبُوا أَمْوَالَهُمْ
وَمَاقُوا مَوَاشِيَهُمْ مِنَ الْأَغْنَامِ وَالْبَقَرِ وَالْجَمَالِ
وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَاسْتَغْنَوْا فَأَصْلَحُوا الدَّعَوَاتِ
وَالْوِلَائِمَ وَذَبَحُوا حَيَوَانَاتٍ كَثِيرَةً وَرَمَوْا بِرُءُوسِهَا
وَكُوَارِ عَافِهَا حَوْلَ دِيَارِهِمْ وَقُرَاهُمْ فَلَمَّا رَأَتْهَا الْكَلَابُ
وَالسَّنَانِيرُ رَغِبَتْ فِي كَثْرَةِ الرِّيشِ وَالْخِصْبِ وَرَفَدَ
الْعَيْشُ فَنَدَا خَلَّتْهُمْ وَفَارَقَتْ أَبْنَاءَ جَنْسِهَا وَصَارَتْ
مَعَهُمْ مَعِينَةً لَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ مَا
ذَكَرَهُ الدَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ لِأَحُولٍ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
وَأَسْتَكْمَرُ مِنْ تَكْوَارِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فَقَالَ لَهُ الدَّبُّ مَا الَّذِي

اصابك ايها الملك الفاضل وما هذا التأسف على
 مفارقة الكلاب والسنانير من ابناء جنسها قال الاسد
 ليس تأسفى على شيء فأتنى منهم ولكن لما قالت
 الحكماء ليس شيء على الملوك اضر ولا افسد لامره
 وامور رعيته من المستأمنين من جنده واعوانه
 الى عدوه لانهم يعرفون لعدوه اسرارته واخلاقه
 وسيرته وعيوبه واوقات غفلاته ويعرفون النصحاء
 من جنوده والخنونه من رعيته ويدلونه على طرفات
 خفيّة ومكاند دقيقة وكل هذه ضارّة للملوك
 واجنادها لا بارك الله في الكلاب والسنانير قال
 الدب قد فعل الله بها ما دموت عليها ايها الملك
 واستجاب دعاءك ورفع البركة من نساها وجعلها

في الغنم قال كيف ذلك قال لان الطيبة الواحدة
 يجتمع عليها مدة فحولة لتُحِبَّ لها وتلقى هي من
 الشدة ضد العلوق والخلاص جهدا وعناء ثم انها
 تلد ثمانية اجراء او اكثر ولا ترى منه في البر
 قطيعا ولا في مدينة ولا يذبح منها في اليوم مدة
 كما ترى ذلك في الاغنام من القطعان في البراري
 وما يذبح منها كل يوم في المدين والقرى من العدد
 ما لا يحصى كثرتة وهي مع ذلك تُنتج في كل سنة
 واحدا او اثنين والعلّة في ذلك ان الآفات تُسرّع
 الى اولاد الكلاب والسنانير من قبل الطعام الكثيرة
 اختلاف ما كولاتها فيعرض لها امراض مختلفة مما
 لا يعرض للسماع منها شيء وكذلك ان سوء اخلاقها

وَتَأَذَى النَّاسِ مِنْهَا يَنْقُصُ مِنْ عَمْرِهَا وَمِنْ عَمْرِ

أَوْلَادِهَا وَتَكُونُ بِذَلِكَ مِنَ الْمُسْتَخَفِّينَ الْمُسْتَرْذَلِينَ

ثُمَّ قَالَ الْأَسَدُ الْكَلِيلَةُ سِرٌّ بِالسَّلَامَةِ عَلَى صَوْنِ اللَّهِ

وَبَرَكَتِهِ إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَبَلَغَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَيْهِ

فصل ولما وصل الرسول الى

مَلِكِ الطَّبَرِ وَهُوَ الشَّاهُ مَرْكَ أَمْرٍ مَنَادَ يَا فَنَادَى

فاجتمعت عنده أصنافُ الطيور من البر والبحر

والسهل والجبل بعددٍ كثيرٍ لا يُحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ فَعَرَفَهَا مَا أَخْبَرَ بِهِ الْبِرْمَوِيُّ مِنْ اجْتِمَاعِ

الْحَيَوَانَاتِ عِنْدَ مَلِكِ الْجِنِّ لِلْمُنَاطَرَةِ مَعَ الْإِنْسِ

فِيمَا أَذْمَرُوهُ عَلَيْهَا مِنَ الرِّقِّ وَالْعُمُودَةِ ثُمَّ قَالَ

الشَّاهُ مَرْكَ لِلطَّاوُسِ وَزِيَرُهُ مَرْكَ هُنَا مَرْكَ فَصَحَا

الطيور وَمُنْكَلِمِيهَا وَمَنْ يَصْلِحُ أَنْ نَبْعَثَهُ إِلَى هُنَاكَ
رَسُولًا لِيُنَوِّبَ عَنِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمُنَاطَرَةِ مَعَ الْإِنْسِ
قَالَ الطَّائِئُ هَهُنَا جَمَاعَةٌ قَالَ سَمِعْتُمْ لِي لِأَعْرِفَهُمْ
قَالَ هَهُنَا الْهُدُودُ الْجَاسُوسُ وَالذِّبْكَ الْمُؤَنِّدُ وَالْحَمَامُ
الْهَادِي وَالِدِرَاجُ الْمُنَادِي وَالتَّسْذُرُجُ الْمَغْنَمِي
وَالْقَبْرَةُ الْخَطِيبُ وَالْبَلْبَلُ الْمُحَاكِي وَالْخُطَافُ
الْبَنَازُ وَالْغُرَابُ الْكَاهِنُ وَالْكُرْكِيُّ الْحَارِسُ
وَالطَّيْطَوِيُّ الْمِيْمُونُ وَالْعَصْفُورُ الشَّبِيقُ وَالشَّقْرَاقُ
الْخَضِرُ وَالْفَاخِتَةُ الْإِنَائِمُ وَالسُّورْشَانُ الرَّمْلِي
وَالْقُمْرِيُّ الْمَكِّيُّ وَالصُّعْفَةُ الْجَبَلِيَّةُ وَالزُّرْزُورُ الْفَارِسِيُّ
وَالسَّمَانِيُّ الْبَرِّيُّ وَاللَّلَعَلْقُ الْفَلَعِيُّ وَالْعَفْعَقُ
الْبُسْتَانِيُّ وَالْمِبْطُ الْكُسْكُرِيُّ وَمَا لِكُ الْحَزِينِ وَهُوَ

أَوْتِيَمَارَا السَّاحِلِيَّ وَالْأَوَزَّ الْبَطَايِحِيَّ وَالْغَوْصَ
الْبَحْرِيَّ وَالْهَزَارَ الْغَوِيَّ الْكَثِيرَ الْإِلْحَانَ وَالنَّعَامَةَ
الْبَدَوِيَّ قَالَ الشَّاهْمَرُكَ الْمَطَّائِصِيُّ فَا رِيَهُمْ وَاحِدًا
وَاحِدًا لَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَأَبْصَرَ شَمَانَهُمْ مَنْ يَصَاحُ هَذَا
الْأَمْرُ مِنْهُمْ قَالَ نَعَمْ أَمَّا الْهَدُودُ الْجَاسُوسُ صَاحِبُ
سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَهُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْوَاقِفُ
اللَّائِسُ مُرَقَّعَةً مَلُونَةً الْمُتَنَبِّئُ الرَّائِحَةَ قَدْ وَضَعَ
الْبُرْنَسَ عَلَى رَأْسِهِ يُقَعِّرُكَانَهُ يَسْجُدُ وَيَرْكَعُ وَهُوَ الْأَمْرُ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي مِنَ الْمُنْكَرِ وَالْقَائِلُ لِسَلِيمَانَ
بْنِ دَاوُدَ فِي خُطَابٍ مَعَهُ * أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ
وَجِئْتُكَ مِنْ سَيِّئٍ بَنِيًّا يُقِيمُنِي أَنْتَ وَجَدْتُ أَمْرًا
نَمَّا لَكُمْ وَأَوْتِيَمَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَيُّهَا عَرْشُ عَظِيمٍ

وَجَدُّهَا وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ

لَا يَهْتَدُونَ إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ النَّخْلَ

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ أَوْ مَا تَعْلَمُونَ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * وَأَمَّا الدِّيكُ

الْمُؤَذِّنُ فَهُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْوَاقِفُ فَوْقَ الْحَائِطِ

صَاحِبُ اللَّحِيمةِ الْحُمْرَاءِ وَالنَّاجِذِي الشُّرَفَاتِ

الْأَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ الْمُنْتَشِرِ الْجَنَّا حِينَ الْمُنْتَصِبِ

الذَّنْبِ كَأَنَّهُ أَعْلَامٌ وَهُوَ الْغَيُورُ السَّخِيُّ الشَّدِيدُ الْمَرَامَةُ

لَا مَرَحَ مِمَّ الْعَارِفُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ الْمَذْكُورِ

بِالْأَسْحَارِ الْمُنْبَهَةِ لِلْجِبْرَانِ الْحَسَنِ الْمَوْعِظَةِ وَهُوَ الْقَائِلُ

فِي أَذَانِهِ وَقَدْ أَسْحَرَ أَنْ كَرَّمَ اللَّهُ أَيُّهَا الْجِبْرَانُ

مَا أَطْوَلَ مَا أَنْتُمْ نَائِمُونَ الْمَوْتُ وَالْبَلَاءُ لَا تَذْكُرُونَ
 وَمِنَ النَّارِ لَا تَخَافُونَ وَالْجَنَّةُ لَا تَشْتَا فُونَ وَلِنَعْمَ
 اللَّهُ لَا تَشْكُرُونَ لَيْتَ الْخَلَائِقَ لَمْ يُخْلَقُوا وَلَيْتَهُمْ
 إِنْ خُلِقُوا عِلْمُهُمْ لَمَّا ذَا خُلِقُوا فَانْكَرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ
 وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَامَّا الدُّرَّاجُ
 الْمُنَادِي فَهُوَ ذَاكَ الشَّخْصُ الْقَائِمُ عَلَى النَّبْلِ الْإِبْيَضِ
 الْخَدَّيْنِ الْإِبْلَقِ الْجَنَاحَيْنِ الْمُحْدَوْدِبِ الظَّهِيرِ
 مِنْ طَوْلِ السُّجُودِ وَالرُّكُوعِ وَهُوَ الْكَثِيرُ الْإِلَادِ
 الْمُبَارَكُ الْإِنْتَاكِ الْمَذْكُورُ الْمُبَشِّرُ فِي نِدَائِهِ وَهُوَ الْقَائِلُ
 فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ بِالشُّكْرِ تَدْوِمُ النِّعَمُ وَبِالْكُفْرِ تَحِلُّ
 النِّقَمُ ثُمَّ يَقُولُ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بِزِدْكُمْ وَلَا تَنْظُنُّوا
 بِاللَّهِ ظَنًّا السَّوِّ ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا فِي الرَّبِيعِ شَعْر

سبحان ربى وحده عز وجل * حمد على نعمائه
 لقد شمل * جاء الربيع والشتا قد ازل
 قد اسوى الليل النهار فامتلأ * ودارت الايام
 حولا قد كمل * من ممل الخير فاجر قد حصل *
 ثم يقول اللهم اكفنى شر بنات آوى والجوارح
 والصيادين من بنى آدم ووصف اطبايهم
 المنايع في من جهة تغذية المرضى لا يعيش لي فاذكر
 الله ذكر اكثير او اكون منادى الحق في وجه
 الصبيح لبنى آدم كي يسمعوا ويتعظوا بمواظبي
 الحسنة واما الحمام الهادي فهوناك المخلوق في
 الهوا الحامل للكتاب السائر الى بلاد بعيدة في
 رسائله هو الغائل في طيرانه وذهابه يا وحشنا من

مُرْقَةٌ إِخْوَانٍ وَيَا أَشْتِيَا قَالِ لِلْمَقَامِ الْخُلَّانِ يَا رَبِّ
فَارْشِدْنَا إِلَى الْإِطْوَانِ وَأَمَّا التَّذْرُجُ الْمَغْنَبِيُّ فَهُوَ ذَاكَ
الشَّخْصَ الْمَاشِيَّ بِالسَّبْحِ فِي وَسْطِ الْبَسْتَانِ بَيْنَ
الْأَشْجَارِ وَالرِّيْحَانِ الْمَطْرِبُ بِأَصْوَاتِهِ الْحَسَانِ
ذَوَاتِ النَّعْمِ وَالْإِلْحَانِ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي مَرَاتِيهِ
وَمَوَاطِئِهِ يَا مُغْنِي الْأَعْمَارِ وَالْبُنْيَانِ وَغَارِصِ
الْأَشْجَارِ فِي الْبَسْتَانِ وَبَانِي الْقُصُورِ فِي الْبُلْدَانِ
وَقَامِدًا فِي الصُّدُورِ وَالْأَيْوَانِ وَخَافِلًا مِنْ نُوبِ
الزَّمَانِ إِحْدَرُ وَلَا تَغْتَرِّبَا لَوْحَمَانِ وَأَذْكَرَ مِنْ
التَّرْحَالِ لِلجَبَّانِ وَمُجَاوِرَةَ الْحَيَاتِ وَالْدَيْدَانِ
مَنْ بَعْدَ طَيْبِ الْعَيْشِ وَالْمَكَانِ فَإِنْ تَنَبَّهَ قَبْلَ أَنْ
تَفْأَقَ الْإِطْوَانُ تَدْخُلُ فِي خَيْرِ مَكَانٍ وَأَمَّا الْقَبْرَةُ

الخطيب فهو ذاك الشخص صاحب الرتبة المرتفع
في الهواء على رأس الزرع والحصار في أنصاف
النهار كالخطيب على المنبر الملحن بأنواع الاصوات
المطربة وبغنون النغمات اللذيذة وهو القائل في
خطبته وتذكاره آيُنْ اولوالالباب والافكار آيُنْ
ذُو والارباح والتجار آيُنْ الزراع في الثغار
يُبْغُون مِنْ حَبَّةٍ وَاحِدَةٍ سَبْعِينَ ضِعْفًا زَيْدٌ فِي الْمِقْدَارِ
مَوْهَبَةٌ مِنْ وَاحِدٍ فَقَارٍ فَا مَتَبَرُوا يَا اُولَى الْاَبْصَارِ
وَاتُوا حَبَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تَغْدُوا وَاتَخَافَتُونَ اَنْ
لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ مِنْ بَزْرِ عَالِي الْخَيْرِ
يَحْصُدُهُ غَدًا غَبْطَةً وَمَنْ يَغْرِسْ مَعْرُوفًا يَجْنِي غَدًا
رَبِحًا الدُّنْيَا كَالْمَرْحَةِ وَالْعَامِلُونَ مِنْ اَبْنَاءِ الْاُخْرَى

كَالْحُرَّاتِ وَأَعْمَالُهُمْ كَالزَّرْعِ وَالشَّجَرِ وَالْمَوْتِ
 كَالْحَصَادِ وَالصَّرَامِ وَالْقَبْرِ كَالْبَيْدَرِ وَيَوْمَ الْبَعْثِ
 كَأَيَّامِ الدِّيَارِ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ كَالْحَبِّ وَالنَّمْرِ وَأَهْلُ
 النَّارِ كَالْتَّنِّ وَالْحَطَبِ الَّذِينَ لَا قِيَمَةَ لَهُمَا فَلَوْ كَانَ
 لَهُمَا قِيَمَةٌ لَمَا وَجِبَ احْرَاقُهُمَا يَوْمَ يَمَيِّزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ
 مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ
 جَمِيعًا فَيَجْعَلُ فِي جَهَنَّمَ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ
 اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 وَأَمَّا الْبُلْبُلُ الْمُحَاكِي فَهُوَ ذَاكَ الْقَامِدُ عَلَى فَصْنِ
 نَلَكِ الشَّجَرَةِ وَهُوَ الصَّغِيرُ الْحَنَّةُ السَّرِيعُ الْحَرَكَةِ
 إِلَّا بَيْضَ الْحَدَثِينَ الْكُنْبَرِ إِلَّا لِنَفَاتٍ يُنْسِيَهُ
 وَيُحَرِّقُ وَالْفَصِيرُ اللِّسَانُ الْجَيِّدُ الْبَنَانُ الْكُنْبَرُ

الالكان يجاور بني آدم في بسايتهم ويخالطهم
 في مزارلهم ويكثر مضاوئهم في كلامهم ويحاكيهم
 في نعماتهم ويعظمهم في تذكاريه لهم وهو الغافل
 لهم مند لهم و غفلاتهم سبحان الله كم تلعبون
 سبحان الله كم تولعون سبحان الله كم تضحكون
 سبحان الله الا تسبحون اليس للموت تولدون
 اليس للبلوى تربون اليس للخراب تبنون اليس
 للفناء تجمعون كم تلعبون وتولعون اليس
 خدا تموتون وفي التراب تدفنون كلاً سوف
 تعلمون ثم كلاً سوف تعلمون يا ابن آدم * ألم تركيف
 فعل ربك باصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في
 تضليل وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بعجالة

مِنْ سَجَبِيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصِيفٍ مَأْكُولٍ * ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ
 اكْفِنِي وَلَعَ الصَّبِيَّانِ وَشَرَّ مَا تُرَا الْحَيَوَانَ بِأَحَنَّا
 يَا مَنَّانَ وَأَمَّا الْغُرَابُ الْكَاهِنُ الْمُنْبِئُ الْأَنْبَا
 فَهُوَ ذَاكَ الْشَخْصَ اللَّابِسَ السَّوَادِ الْمُتَوَقِّيَ الْحَذَرِ
 الْمَذْكُورَ بِالْأَسْحَارِ الطَّوَّافِ فِي الدِّيَارِ الْمُتَتَبِعُ لِلْأَنَارِ
 الشَّدِيدُ لَطِيرَانِ الْكَثِيرِ الْأَسْفَارِ الذَّاهِبُ فِي الْأَنْطَارِ
 الْمُخْبِرُ بِالْكَائِنَاتِ الْمُحَذِّرُ مِنَ آفَاتِ الْغَفَلَاتِ وَهُوَ
 الْقَائِلُ فِي بَعِيْقِهِ وَإِنْ ذَا رَهَ الْوَجَا الْوَجَا النَّجَا النَّجَا
 احْذَرِ الْبَلَاءِ يَا مَنْ طَفَى وَبَغَى وَأَثَرَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا
 أَيْنَ الْمَفَرِّ وَالْخَلَاصُ مِنَ الْقَضَا إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالِدَعَا
 لَعَلَّ رَبَّ السَّمَاءِ يَكْفِيكُمْ الْبَلَاءَ كَيْفَ يَهْمَاءُ وَأَمَّا
 الْخُطَّافُ الْبَنَاءُ فَهُوَ السَّائِمُ فِي الْهَوَاءِ الْخَفِيفُ الطَّيْرَانِ

القصيرَ الرجلين الوافرَ الجناحين وهو المَجَاوِدُ
 بُنِيَ آدَمُ فِي دُورِهِمَ وَالْمُرْتَبَى لَوْلَادِهِ فِي مَنَازِلِهِ
 وَهُوَ الْكَثِيرُ التَّسْبِيحِ بِالْأَسْحَارِ الْكَثِيرِ الدَّمَاءِ
 وَالِاسْتِغْفَارِ بِالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ وَالذَّاهِبِ بَعِيدًا فِي
 الْأَسْفَارِ الْمُصَيِّفِ فِي الْحَرِّ الْمُشْتَتِ فِي الصَّرِّ وَهُوَ
 الْقَاتِلُ فِي تَسْبِيحِهِ وَدَمَائِهِ سُبْحَانَ خَالِقِ الْبِحَارِ
 وَالْقِفَارِ سُبْحَانَ مُرْسِي الْجِبَالِ وَمُجَهِّزِي الْأَنْهَارِ
 سُبْحَانَ مُوَلِّجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ سُبْحَانَ مُقَدِّرِ الْأَجَالِ
 وَالْأَرْزَاقِ بِمُقَدَّارِ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ الصَّاحِبُ فِي
 الْأَسْفَارِ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْإِلَهِ وَالْدَّيَّارِ
 ثُمَّ يَقُولُ ذَهَبْنَا فِي الْبِلَادِ وَرَأَيْنَا الْعِبَادَ وَرَجَعْنَا إِلَى
 وَضِعِ الْمِيلَادِ وَتَجَنَّبْنَا بَعْدَ السَّفَادِ وَصَلَحْنَا بَعْدَ الْفَسَادِ

فَلَلهِ الْحَمْدُ رَبِّ الْعِبَادِ هُوَ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ وَأَمَّا
 الْكَرْكِيُّ الْحَارِصُ فَهُوَ ذَاكَ الشَّخْصَ الْقَائِمُ فِي
 الصَّحَرَاءِ الطَّوِيلِ الرَّقَبَةِ وَالرِّجْلَيْنِ الْقَصِيرِ الذَّنْبِ
 الْوَافِرِ الْجَنَاحَيْنِ وَهُوَ الذَّاهِبُ فِي طَيْرِ أَنَّهُ فِي
 الْحَوْصَفَيْنِ الْحَارِصُ بِاللَّيْلِ نَوَّابَتَيْنِ الْقَائِلُ فِي تَسْبِيحِهِ
 سُبْحَانَ مُسَخِّرِ النَّيَرَيْنِ سُبْحَانَ مَارِجِ الْبَحْرَيْنِ
 سُبْحَانَ رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ الْخَالِقِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَوْجَيْنِ
 اثْنَيْنِ وَأَمَّا الْقَطَا الْبَرِّيُّ فَهُوَ سَاكِنُ الْبَرَارِيِّ
 وَالْقِفَارِ وَهُوَ الْبَعِيدُ الْوُرُودِ إِلَى الْإِنِّهَارِ وَيُسَافِرُ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْكَثِيرُ التَّذْكَارِ الْقَائِلُ فِي مُدْوَرِهِ
 وَرَوَاحِهِ وَوُرُودِهِ وَصُدُورِهِ سُبْحَانَ خَالِقِ
 السَّمَوَاتِ الْمَسْمُوكَاتِ سُبْحَانَ خَالِقِ الْأَرْضَيْنِ

المدحواتِ سبحانَ خالقِ الأفلاكِ الدائراتِ سبحانَ
 خالقِ البروجِ الطالعَاتِ سبحانَ خالقِ الكواكبِ
 السَّيَّاراتِ سبحانَ مُرْسِلِ الرِّيحِ الذَّارِيَاتِ
 سبحانَ مُنْشِئِ السَّحَابِ الْمُطِيرَاتِ سبحانَ رَبِّ
 الرَّعُودِ الْمُسَبِّحَاتِ سبحانَ رَبِّ البروقِ اللَّامِعَاتِ
 سبحانَ رَبِّ الْبُحُورِ الزَّاهِرَاتِ سبحانَ مُرْسِي الْجِبَالِ
 الشَّامِخَاتِ سبحانَ مُدَبِّرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْأَوَاقَاتِ
 سبحانَ مُنْشِئِ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ سبحانَ خَالِقِ
 النُّورِ وَالظُّلُمَاتِ سبحانَ بَارِيِ الْخَلَائِقِ فِي الْبِحَارِ
 وَالْفَلَواتِ سبحانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ الرُّفَاتِ
 الدَّارِمَاتِ الْبَالِيَاتِ بَعْدَ الْمَمَاتِ سبحانَ مَنْ
 يَكُلُّ الْإِنْسُ مِنْ جَمْدِهِ وَوَصَفُهُ بِكُنْهِ الصِّفَاتِ

الذى جل ذاته من الذوات وأما الطيطوى
الميمون فهو ذلك الواقف على المسناة الابيض
المحدثين الطويل الرجلين الذكى الخفيف الروح
وهو المحدث للطيور في الليل واوقات الغفلات
المبشر بالرخص والبركات وهو القائل في تسبيحه
يا فالق الاصباح والانوار ومرسل الرياح في
الافطار ومنشى السحاب ذى الامطار ومجري
السيول والانهار في الديار ومهيبت العشب مع
الاشجار ومخرج الحبوب والثمار فاستبشر وا
يامعشر الاطيار بسعة الرزق من الغفار الكريم السار
واما الهزار اللغوى الكثير الالحان فهو ذاك
القاعد على غصن الشجرة الصغير الجنة الخفيف

الحركة الطيب النعمة وهو القائل في غنائه والحمد لله
 الحمد لله ذي القدرة والاحسان الواحد الفرد
 ذي الغفران يا منعمًا مفضلًا في السر والعلن
 كم من نعمة شاملة بمنها الرحمن تفيض كالبهار
 في الجريان على الانسان يا طيب ميسر كان
 في الازمان بين رياض الروح والريحان وسط
 البساتين ذات الاغصان مثمرة الاشجار بالالوان
 لو انني ساعدني اخواني ذكروهم بكثرة الالحان
 الحسان قال الشاهمرك للطاوس من ترى
 يصلح من هؤلاء ان تبعثه الى هناك لينظر مع
 الانس وينوب من الجماعة قال الطاوس كلهم
 يصلح لذلك لانهم كلهم فصحاء خطباء شعراء فبر

ان الهزار افسح لسانا وَاَجُودَ وَاَطْيَبَ الحانًا
وَنَعْمَةً فَاَمَرَهُ الشاهمرك وقال له مِرِّ وَتَوَكَّلْ
على الله فَاِنَّه نعم المولى ونعم النصير .

فصل

نَمَّ لَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى مَلِكِ الْكُشَرَاتِ وَهُوَ
الْيَعْسُوبُ أَمِيرُ النَّحْلِ وَحَفَظَهُ الْخَبِرُ نَادِي مَنَادِيهِ
فَاَجْتَمَعَتِ الْكُشَرَاتُ مِنَ الزَّنايِرِ وَالذُّبَابِ وَالْبَقِ
وَالْحَرَجِيسِ وَالْجُعْلَانِ وَالذَّرَارِيحِ وَأَنْوَاعِ الْفَرَاشِ
وَالْحِرَادِ وَبِالْجَمْلَةِ كُلِّ حَيْوَانٍ صَغِيرٍ الْجَنَّةِ بِطَيْرٍ
بِأَجْنَحِهِ لَيْسَ لَهُ رِيشٌ وَلَا عَظْمٌ وَلَا صُوفٌ وَلَا وَبَرٌ
وَلَا شَعْرٌ وَلَا يَعِيشُ مِنْهَا سَنَةً كَأَمَانَةٍ خَيْرَ النَّحْلِ فَأَنَّهَا
يُهْلِكُهَا الْبَرْدُ الْمَفْطَرُ وَالْحَرُّ الْمَفْطَرُ شِتَاءً وَصَيْفًا ثُمَّ

أَنَّهُ مَرَّ بِهَا الْخَبَرُ وَقَالَ أَيُّكُمْ يَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ
 فَمِنْهُمْ مَنْ الْجَمَاعَةِ فِي مَنَاطِرَةِ الْإِنْسِ قَالَتْ
 الْجَمَاعَةُ وَبِمَا نَافِئْتُمْ الْإِنْسَ عَلَيْنَا قَالَ الرَّسُولُ
 بِكِبَرِ الْجَنَّةِ وَمِظْمِ الْحَلْفَةِ وَشِدَّةِ الْقُوَّةِ وَالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ
 قَالَ زَعِيمُ الزَّوَاكِرِ نَحْنُ نَمُرُّ إِلَى هُنَاكَ وَنَنْوُبُ
 مِنَ الْجَمَاعَةِ وَقَالَ زَعِيمُ الذُّبَابِ لَا بَلَّ نَحْنُ نَمُرُّ
 إِلَى هُنَاكَ وَقَالَ زَعِيمُ الْبَقِ لَا بَلَّ نَحْنُ نَمُرُّ إِلَى
 هُنَاكَ وَقَالَ زَعِيمُ الْجَرَادِ نَحْنُ نَمُرُّ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ
 مَا لِي أَرَى كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ قَدْ بَادَرَتْ إِلَى الْمَرَادِ
 مِنْ غَيْرِ تَفَكُّرٍ وَلَا رُؤْيَةٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَتْ جَمَاعَةُ
 الْبَقَّةِ نَعَمْ أَتَاهَا الْمَلِكُ الْثِقَةُ بِنَصْرِ اللَّهِ وَالْيَقِينَ بِالظَّفَرِ
 بِقُوَّةِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ لَمَّا تَقَدَّمَتْ التَّجَرُّبَةُ فِيمَا مَضَى مِنْ

الدهور السالفة والأمم الخالية والملوك الجبابرة
قال الملك كيف كان ذلك خبروني قالت البقرة
أيها الملك اليس اصغرنا جنة واضعفنا بنينا قتل
نمرود اكبر ملوك بني آدم واطغاهم واعظمهم سلطانا
واشد هم صولة وتكبرا قال صدقت قال الزبور اليس
ان اليس احد من بني آدم سلاحه الشاك واخذ بيده
سيفه ورُمحه او سكينه او نسا به يتقدم واحدا منا
فيلسعه بحمة مثل رأس ابرة فيشغله عن كل ما اراد
ومزم عليه وينورم جلده ويوهن اعضاءه حتى
لا يقدر على الحراك ولا يقدر ان يقبض على سيفه
او ترسه قال صدقت قال الذباب اليس ايها
الملك ان امظهم سلطانا واشد هم هيبه وارفعهم

مَكَانًا إِذَا قَعَدَ عَلَى سُرِيرِ مَلِكِهِ وَيُقِيمُ الْحُجَّابُ دُونَهُ
 شَفَقَةً عَلَيْهِ أَنَّ يَمَانَهُ مَكْرُوهٌ وَأَنْ يَتَّهِىَ فَيَجِيءَ أَحَدُنَا
 مِنْ مَطْبَخِهِ أَوْ كَتَبَتِهِ مُلَوَّثَ الْيَدَيْنِ وَالْجَنَاحَيْنِ
 فَيَقْعِدُ عَلَى ثِيَابِهِ وَعَلَى وَجْهِهِ يُؤْذِيهِ وَلَا يَقْدِرُ وَنَ
 عَلَى الْإِحْتِرَازِ مِنَّا قَالَ صَدَقْتَ قَالَتِ الْخَرَشَةُ أَلَيْسَ
 إِذَا قَعَدَ أَحَدُهُمْ فِي مَجَالِسِهِ وَدَسْتِهِ وَسُرِيرِهِ وَحِجَابِهِ
 وَكَلْبِهِ الْمُنْصُوبَةِ فَيَجِيءُ أَحَدُنَا فَيَدْخُلُ فِي ثِيَابِهِ
 فَيَقْرِضُهُ وَيَزْعِمُهُ مِنْ سُكُونِهِ وَإِذَا ارَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِنَا
 صَفَعَ نَفْسَهُ بِيَدِهِ وَلَطَمَ خَدَّهُ بِدَفِّهِ وَيَنْفِلْتُ مِنْهُ قَالَ
 صَدَقْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَشَرَاتِ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَجَالِسِ
 مَلِكِ الْجَنِّ بِدُشِيِّ الْأَمْرِ بِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُمْ إِنَّمَا الْأَمْرُ
 هُنَاكَ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ وَالْإِدْبَارِ وَدِقَّةِ النَّظَرِ

وجودة التمييز والاحتجاج بالفصاحة والبيان
 في المناظرة فهل منكم منها شيء فأطرفت الجماعة
 ساعة مفكرة فيما قال الملك ثم جاء حكيم من
 حكماء النحل فقال انا اقوم بهذا الامر بعون الله
 ومشيئته قال الملك والجماعة خار الله لك فيما
 مزمت عليه ونصرک واطمرك على خصمائک
 ومن يريد قلبک وعداوتک ثم ودعهم وتزود
 ورحل حتى قدم على ملك الجن وحضر المجلس
 مع من حضر من غيره من سائر اصناف الحيوانات *

فصل

ولما وصل الرسول الى ملك الجوارح وهو
 العنقاء ومرفه الخبر فنادى مناديه فاجتمعت

عنده اصناف الجوارح من النسور والعقبان
والصقور والبزاة والشواهين والحدأة والرخم
والبوم والبيغا وكل ذي مخلب مقوس المنقار ياكل
اللحم ثم عرّ فيها ما بلغه الرسول من اجتماع
الحيوانات بحضرة ملك الجن للمناظرة مع الانس
ثم قال لوزيره شنقارا ترى من يصلح لهذا الامر
من هذه الجوارح حتى نبعثه الى هناك لينوب
من جماعة ابناء جنسه بالمناظرة مع الادميين
قال الوزير ليس فيها احد يصلح لهذا الامر غير
البوم قال الملك ولم ذاك قال لان هذه الجوارح
لها تنفر من الناس وتفرع منهم ولا تفهم كلامهم
لا نؤمن ان تعالطهم وتجاوبهم فاما البوم فانه

قريب المجاورة لهم في ديارهم العافية ومنازلهم
 الدارسة ونصورهم الخربة ويمنظر الى آثارهم
 القديمة ويعتبر بالقرون الماضية وفيه مع ذلك
 كله من الورع والزهد والخضوع والتقنع والتشفي
 ما لبس لغيره ويصوم بالنهار ويبكى ويعبد بالليل
 وربما يعظ بنى آدم ويذكرهم وينوح على ملوكهم
 الماضين والائمة السالفة وينشد ابناً من المراثي
 فيقول *

شعر

أين القرون الماضية * توكوا المنازل خاوية
 جمعوا الكنوز وقد خلوا * تركوا الكنوز كما هبة

وربما قال * شعر

الا يدار ويحك خبرينا * بماذا صار املك بهجرونا

فَمَا نَطَقْتُ وَلَوْ نَطَقْتُ لَقَالَتْ * لِأَنْكَ قَدْ بَقِيتَ وَقَدْ بَلَمِينَا

وَقَدْ يَقُولُ * **شعر**

* سَأَلْتُ الدَّارَ تُخْبِرُنِي * مِنْ الْأَحْيَاءِ مَا فَعَلُوا *

* فَقَالَتْ لِي أَقَامَ الْقَوْمُ * أَيَّامًا وَقَدْ رَحَلُوا *

* فَقُلْتُ وَابْنُ أَطْلُبُهُمْ * وَابْنُ مَنْ أَرَزَلِ نَزَلُوا *

* فَقَالَتْ فِي الْقُبُورِ لَقَدْ * لَقُوا وَاللَّهِ مَا عَمِلُوا *

وَرَبَّمَا قَالَ * **شعر**

* فِي الَّذِينَ أَهْبَيْنِ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ *

* لَمَّا رَأَيْتُ مُوَادَّةَ الْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مُصَادِرُ *

* وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا * يَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْكَابِرُ *

* لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَى وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ *

* أَتَقْنَتُ أَنِّي لَا مَجَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ مُصَادِرُ *

ورنمای قول * شعر

- * نَامِ الْخَلَاءِ وَلَا أَحْسَ رُقَا دِي *
- * وَاللَّهْم مُخْتَضِرٌ بِجَنْبِ وَسَا دِي *
- * لَا السُّقْمَ عَارِ ضَمْنِي وَلَكِنْ حَلَّ بِي *
- * هُمُّ ارَاةٍ وَقَدْ أَصَابَ فَوْا دِي *
- * آئِينَ الْمُلُوكِ الْآوَلُونَ وَقَدْ غَدَا *
- * بَيْنَ الْعَذَابِ وَبَيْنَ ذِي اِفْرَادِ *
- * مَا ذَا اَوْ مِلْ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقِ *
- * دُرِّسَتْ مِنْ اَزْلِهِمْ وَبَعْدَ اِيَادِ *
- * اَهْلُ الْخَوَزَنَةِ وَالسُّدَيْرِ وَبَارِقِ *
- * وَالْقَعْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ مِّنْدَادِ *
- * اَرْضُ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا *

* كَعْبٌ وَطِيُّ وَابْنُ أُمِّ وَدَادٍ *
 * وَلَقَدْ نَمَّوْا فِيهَا بِأَطْيَبِ مِشْقَةٍ *
 * فِي بَسْطِ مُلْكٍ ثَابِتٍ لَا وَتَادٍ *
 * جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى عِرَاصِ دِيَارِهِمْ *
 * فَكَانَهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ *
 * فَارَى النِّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ *
 * يَوْمَاصْبَرُ إِلَى بَلَدٍ وَنَفَادٍ *
 ثُمَّ يَقْرَأُ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَصُيُوفٍ وَزُرُوعٍ
 وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهَيْنَ كَذَلِكَ
 وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلْيَوْمِ مَا تَقُولُ
 فِيمَا قَالَ الشُّنْقَارُ قَالَ صَدَقَ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ
 لَا تَمَكِّنْ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى هُنَاكَ قَالَ الْعَنْقَاءُ وَمَا

ذاك قال البؤم لأن بنى آدم يبغضوني
 ويتطبرون برؤيتي ويشتموني من غير ذنب
 سبق مني اليهم ولا اذية تنالهم من جهتي اذ اراؤني
 وقد اظهرت لهم الخفاف ونازعتهم في الكلام
 والمناظرة وهي ضرب من الخصومة والخصومة
 تنتج العداوة والعداوة تدعو الى المحاربة والمحاربة
 تخرب الديار وتهلك اهلها قال العنقاء للبؤم فمن
 ترى يصلح لهذا الامر قال البؤم ان ملوك بنى
 آدم يحبون الحوارح من البزاة والصقور و
 الشواهيمن وضرها ويكرمونها ويعظمونها ويحملونها على
 ايديهم ويمسحونها باكماسهم فلو بعث الملك بواحد
 منهم اليهم لكان صوابا قال العنقاء للجماعة

قد سمعتم ما قال اليوم فأتى شيء عندكم قال
 البازي صدق اليوم فيما قال ولكن ليس كرامتنا
 من بنى آدم لقراية بيننا وبينهم ولا علم ولا ادب
 يجدونه عند ولا لكن لانهم يشاركوننا في معيشتنا
 وياخذون من مكاسبنا كل ذلك حرصا منهم
 وشرفا واتباعا للشهوات وللعيب والبطر والفضول
 لا يشتغلون بما هو واجب عليهم من اصلاح امورهم
 ومعاردهم وما هو لازم عليهم من الطاعة لله تعالى
 وما هم يشاركون يوم القيامة عنه فقال الغنقاء
 للبازي فمن ترى يصلح لهذا الامر قال البازي
 اظن ان الببغا يصلح لهذا الامر لان بنى آدم
 يصيرونه ملوكهم وخواصهم وموالمهم ونساءهم ورجالهم

وصبيها نهم وعلماء هم وجهاء لهم ويكلمهم ويكلمونه
 ويستمعون منه ما يقوله ويحاكيهم في كلامهم واقاربهم
 فقال العنقاء للبيغا ما تقول فيما قال البازي قال
 صدق فيما قال وانا اذهب الى هناك ممعاً
 طاعة وانوب من الجماعة بعون الله وحوله
 وقوته ولكني محتاج الى المعاونة من الملك ومن
 الجماعة قال له العنقاء ماذا تريد قال الدعاء
 الى الله والسؤال منه بالنصر والتأييد فدعاه
 الملك بالنصر والتأييد وامنت الجماعة ثم قال
 اليوم ايها الملك ان الدعاء ان الم يكن مستجاباً
 عناءً وتعباً ونصباً بلا فائدة لان الدعاء لقا ح
 الاجابة نتيجة فان الم يكن الدعاء مع شرائطه

فَلَا يُجَابُ وَلَا يَنْتَجِ قَالَ الْمَلِكُ وَمَا شَرَايُطُ الدَّمَاءِ
 الْمُسْتَجَابِ قَالَ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَاخْلَاصُ الْقُلُوبِ
 كَالْمُضْطَرِّ وَأَنْ يَتَقَدَّمَ الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ
 وَالْقُرْبَانُ وَالْبِرُّ وَالْمَعْرُوفُ قَالَتِ الْجَمَاعَةُ
 صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ فِيمَا قُلْتَ أَيُّهَا الزَّاهِدُ الْحَكِيمُ
 الْعَابِدُ نَمَّ قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلْجَمَاعَةِ الْحُضُورِ مِنَ الْجَوَارِحِ
 أَمَا تَرَوْنَ مَعْشَرَ الطَّيْرِ مَا رَفَعَ الْبِنَا مِنْ جُورِ بَنِي آدَمَ
 وَتَعَذَّبَهُمْ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ حَتَّى بَلَغَ الْأَمْرُ الْبِنَا مَعَ
 بَعْدِ دِيَارِنَا مِنْهُمْ وَمَجَانِبَتِنَا أَيْاهُمْ وَتَرَكْنَاهُمْ دَاخِلَهُمْ
 أَنَا مَعَ عَظَمِ خَلْقِي وَشِدَّةِ قُوَّتِي وَسُرْعَةِ طَيْرَانِي
 تَرَكْتُ دِيَارَهُمْ وَهَرَبْتُ مِنْهُمْ إِلَى الْجَزَائِرِ وَالْبَحَارِ
 وَالْجِبَالِ وَهَكَذَا أَخَى الشَّنْقَارُ لِزَمِّ الْبِرَارِيِّ

والنفاز وبعد من ديارهم طلباً للسلامة من شيرهم
ثم لم يتخلص منهم حتى أخرجونا الى المناظرة و
المحاجة والمحاكمة و لو اراد واحد من خد منا
ان يتخطف منهم كل يوم عدداً كثيراً كانوا قادرين
عليهم ولكن ليس من شيم الأحرار مجازاة
الأشرار وان يعلموهم ويكافؤهم على سوء افعالهم
بل يتركونهم ويبعدون منهم ويكفون الى ربهم
ويشتغلون بمصالحهم وما يجدي النفع وراحصة
القلب والاشتغال بما يجدي في المعاد والمنقلب
ثم قال العنقاء وكنم مركب في البحر طرخته الرياح
العاصفة الى اللجج الغامرة تهديتهم الى الطريق
وكنم ضربى كسرت العواصف مركبته في البحر

فَأَنْجَبَتْهُ إِلَى السَّوَاهِلِ وَالْجَزَائِرِ وَكُلِّ ذَاكَ طَلَبًا
 لِمَرْضَاةِ رَبِّي وَشُكْرًا لِنِعْمَةِ النَّبِيِّ إِعْطَانِي اللَّهُ زَوْجًا
 مِنْ عَظَمِ الْخَلْقَةِ وَكِبَرِ الْجَنَّةِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ
 إِلَيَّ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَالْمَعِينُ *

فصل

وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى مَلِكِ حَيَوَانَ الْبَحْرِ وَهُوَ الْبَنِينُ
 وَمَرَفَةُ الْخَبَرِ نَادَى مُنَادِيَهُ فَأَجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ
 أَصْنَافُ الْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةِ مِنَ الثَّنَائِيَّاتِ وَ
 الْكُوَاسِمِ وَالنَّمَاسِمِ وَالِدَّلَافِيَّاتِ وَالْحَيْثَانِ وَالسُّمُوكِ
 وَالشَّرَاطِينِ وَالْكَوَارِيكِ وَالسَّلَاحِفِ وَالضَّفَادِعِ
 وَذَوَاتِ الْأَصْدِفِ وَالْقُلُوسِ وَهُوَ نَحْوُ مِنْ
 سَبْعِ مِائَةِ صُورَةٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ فَعَرَفَهَا الْخَبَرُ

وما قاله الرسول ثم قال التَّائِبِينَ لِلرَّسُولِ بِمَاذَا
بِفَتْخَرِ بْنِ آدَمَ عَلَى غَيْرِهِمْ أَكْبَرَ الْجَنَّةِ أَوْ بِالشَّدَّةِ
رِ الْقُوَّةِ أَوْ بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ فَإِنْ كَانَ افْتِخَارُهُمْ
بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا ذَهَبَتْ إِلَى هُنَاكَ وَتَفَخَّخَتْ فِيهِمْ
نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَحْرَقَتْهُمْ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ تَمَّ جَذَبَتُهُمْ
بِمَرْجُوعِ نَفْسِي وَأَبْلَعَهُمْ كُلُّهُمْ فَقَالَ لَيْسَ يَفْتَخَرُ بْنُ آدَمَ
بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ وَلَكِنْ بِرُجْحَانِ الْعُقُولِ وَقُنُونِ الْعُلُومِ
وَعَرَائِبِ الْأَدَابِ وَلَطَائِفِ الْحَبْلِ وَدَقَّةِ الصَّنَائِعِ
وَالْفِكْرِ وَالتَّمْيِيزِ وَالرُّوْبَةِ وَذِكَاكِ النُّفُوسِ قَالَ
التَّائِبِينَ صِيفٍ لِي شِيَأَمْنَهَا لَا عِلْمَهُ قَالَ نَعَمْ أَتَيْهَا الْمَلَكُ
السَّيِّئَ تَعْلَمَ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَنْزِلُونَ بِحِيلِهِمْ وَعُلُومِهِمْ
إِلَى قَعُورِ الْبَحْرِ وَالزَّاخِرَةِ الْمَظْلَمَةِ الْكَثِيرَةِ الْأَمْوَاجِ

لِيُخْرِجُوا مِنْ هُنَاكَ الْيَاجُوتَ وَالْجُجُوتَ وَالْأَشْقَاطَ
 وَهَكَذَا يَعْمَلُونَ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَيَصْعَدُونَ إِلَى رُؤُوسِ
 الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ فَيَنْزِلُونَ مِنْهَا النُّسُورَ وَالْعُقَبَانَ
 وَهَكَذَا بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ يَعْمَلُونَ الْعَجَلَ مِنَ الْخَشَبِ
 فَيَشُدُّونَهَا فِي صُدُورِ النَّيِّرَانِ وَآكُتَافِهَا ثُمَّ يَحْمِلُونَ
 عَلَيْهَا الْأَحْمَالَ الثَّقِيلَةَ وَيَنْقُلُونَهَا مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى
 الْمَغْرِبِ وَمِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَيَقْطَعُونَ الْبَرَارِيَ
 وَالْقُفَارَ وَهَكَذَا بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ يَصْنَعُونَ السُّفُنَ
 وَالْمَرَاكِبَ وَيَحْمِلُونَ فِيهَا الْأَمْتَةَ وَالْأَنْقَالَ وَ
 يَقْطَعُونَ بِهَا مَعَادِ الْبَحَارِ الْبَعِيدَةِ الْأَقْطَارِ وَهَكَذَا
 بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ يَدْخُلُونَ فِي كَهُوفِ الْجِبَالِ وَ
 مَغَارَاتِ الشَّلَالِ وَغَمَقِ الْأَرْضِ فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا

الجواهر المعدنية من الذهب والفضة والحديد
 والنحاس وغيرها وهكذا بالعام والحيلة اذا نصب
 احدُهم على ساحل بحر او شفا جُرفٍ او مشرفة
 نهر طليماً او صنماً فلا يتدبر عشرة آلاف منكم معاشر
 الثنانيين والكواسمج أن يجتازوا هناك او يقربوا
 ذلك المكان ولكن ابشروا ايها الملك فانه ليس
 بحضرة ملك الجن الا العدل والانصاف في الحكومة
 والحجة والبيينة لا القهر والغلبة والمكر والحيلة فلما
 سمع الثنئين مقالة الرسول قال لمن حوله من
 جنودهم ألا تسمعون وماذا ترون واي شيء تفعلون
 وايكم يذهب فبناظر الانس وينوب من الجماد
 من اخوانه وابناء جنسه قال الدلفين منجب

الغرقى ان اولى حيوان البحر بهذا الامر الحوت
 لانه اعظمها خلقه واكبرها جنة واحسنها صورة
 وانظفها بشرية وانماها بياضا واملسها بدنا واسرعتها
 حركة واشدها سباحة واكثرها عددا ونناجا حتى
 انه قد امتلأ منه البحار والانهار والبطايح
 والعيون والجداول والسواقي صفارا وكبارا
 وللحوت ايضا يد بيضاء عند بنى آدم حين اجار
 نبيا منهم وآواه في بطنه وردة الى ما منه والانس
 ايضا يرون ويعتقدون بان مستقر الارض على ظهر
 الحوت قال النبي للحوت ماذا ترى فيما قال
 الدلقين قال صدق في كل ما ذكر ولكن لا ادري
 كيف اذهب الى هناك وكيف اخطبهم وليس لي

رَجُلَانِ أَمَشَى بِهِمَا وَلِلسَّانِ نَاطِقٌ اَنْكَلَمَ بِهِ وَلَا
 صَبْرٌ لِي مِنَ الْمَاءِ سَاعَةً وَاحِدَةً وَلَا عَلَى الْعَطَشِ وَلَكِنْ
 أَرَى أَنَّ السُّلْحَفَةَ يَصْلِحُ لِهَذَا الْأَمْرِ لِأَنَّهُ يَصْبِرُ
 مِنَ الْمَاءِ وَيَرعى فِي الْبَرِّ وَيَعِيشُ فِي الْبَحْرِ وَيَتَنَفَّسُ
 فِي الْهَوَاءِ كَمَا يَتَنَفَّسُ فِي الْمَاءِ وَهُوَ مَعَ هَذَا أَقْوَى الْبَدَنِ
 صُلْبُ الظَّهْرِ جَيِّدُ الْحِسِّ حَلِيمٌ وَقَوْرٌ صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى
 مُتَحَمِّلٌ لِلْأَثْقَالِ قَالَ التَّنِينُ لِلْسُّلْحَفَةِ مَاذَا تَرَى فِيمَا
 قَالَ وَأَشَارَ إِلَيْكَ قَالَ صَدَقَ وَلَكِنْ لَا أَصْلِحُ لِهَذَا الْأَمْرِ
 لِأَنِّي ثَقِيلُ الرَّجُلِ مَذْهَبُ الْمَشْيِ وَالطَّرِيقُ بَعِيدٌ وَأَنَا
 قَلِيلُ الْكَلَامِ أَخْرَسٌ وَلَكِنْ أَرَى أَنَّهَا يَصْلِحُ لَهُ
 الدَّفِينُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لِأَنَّهُ أَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ وَأَقْدَرُ
 عَلَى الْكَلَامِ فَقَالَ التَّنِينُ لِلدَّفِينِ مَاذَا تَرَى قَالَا

الدلفين بل السرطان اولى بهذا لأنه كثير الأرجل
 حديد المشي مربع العدو وحاد المخالب شديد العض
 ذو منشر وظفار حديد صلب الظهر مقاتل مندرع
 فقال التنين للسرطان ما ذا ترى فيما ذكر الدلفين
 فقال صدق فيما قال ولكن كيف أذهب الى هناك
 مع صيب خلقتي وتعوج صورتي أخاف أن أكون
 مسخرة قال التنين كيف ذلك قال لأنهم
 يرون حيوانا بالارأ من عيناه على كنفه
 ونمته في صدره ونكاه مشقوقان من جانبيه
 وله ثمانية أرجل مقوسه معوجة ويمشي على
 جانب ظهره كأنه من رصاص قال التنين صدقت
 من بصل أن يتوجه الى هناك قال السرطان

اظنَّ انَّ التماسح يصلح لهذا الامر لانه قوى
 الأرجل طويل الخاق كثير المشي سريع العدو واسع
 الغم طويل اللسان كثير الأسنان قوى البدن
 هبوب المنظر شديد الوصف في الرصد مطالبه خواص
 في الماء قوى في الطلب قال التميمي للتماسح ما ترى
 فيما قال السرطان قال صدق ولكن لا يصلح لهذا
 الامر لاني فضوب ضجور وثاب مختلس فرار
 ضدار فقال الرسول ان هذا الامر ليس بالقهر
 الغلبة ولكن بالحلم والوفار والعقل والبيان
 والتميز والفصاحة والعدل والانصاف في الخطاب
 قال التماسح لست انعطى شيأ من هذه الحصال
 ولكني أرى ان الضفدع يصلح لهذا الامر لانه

حَبِيمٌ وَقَوْرٌ صَبُورٌ وَرِعٌ كَثِيرُ التَّسْبِيحِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَفِي الْأَسْحَارِ كَثِيرُ الصَّلَاةِ وَالِدَاءُ بِالْعِشِيِّ
 وَالغَدَاةِ وَهُوَ يَدْخُلُ بَنِي آدَمَ فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَهُ
 عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدٌ بَيْضَاءُ مَرَّتَيْنِ أَحَدَاهُمَا يَوْمَ
 طَرَحَ نَمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَ فِي النَّارِ فَإِنَّهُ
 كَانَ يَنْقُلُ الْمَاءَ بِفِيهِ فَيَصُبُّهُ فِي النَّارِ لِيُطْفِئَهَا وَمَرَّةً
 أُخْرَى إِنَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِ مُوسَى بْنِ هَارُونَ مُعَاوِنًا لَهُ
 عَلَى فَرْمُونٍ وَمَلَأَهُ وَهُوَ أَيْضًا مَعَ هَذَا نَصَبُ اللِّسَانِ كَثِيرٌ
 الْكَلَامِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَهُوَ مِنَ الْحَيَوَانِ
 الَّذِي يَفِيضُ وَيَأْوِي فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَيَحْمِلُ
 الْمَتَى وَالسَّبَاحَةَ جَمِيعًا وَلَهُ أَيْضًا رَأْسٌ مُدَوَّرٌ
 وَرُجُلٌ خَيْرٌ مَقِيمٌ وَهَيَّانٌ بَرَّاقَانٌ وَذِرَاعَانِ وَكَفَّانِ

مبسوطان وبمشى متخطّأً ومُنقَعَرًا ويدخل منازل
 بنى آدم ولا يخافون منه قال التّين للضفدع
 ما ذا ترى فيما ذكره النّساح قال صدق وانا امر
 الى هناك سمعا وطاعة الملك والنّوب من الجماعة
 من اخواننا من حيوان الماء اجمع ولكن اريد
 من الملك ان يدعوا لله الى بالنصر والتأييد لان
 دعواء الملوك في حق الرميّة مستجابة فدهاله
 الملك والجماعة باجمعهم آمنوا له بالنصر والتأييد
 زودوه فرحل عنهم وقدم على ملك الجن *

في بيان شفقة الشعبان على

الهوام ورحمته لهم

صلّى الرّسول الى ملك الهوام وهو النّمل

وعرفه الخبرنا دى مُنَادِيَهُ فاجتمعت اليه اجناس
 الهوام من الحيات والانا مى والجَرَارَاتِ
 والعقارب والدجاسات والضب وسام أبرص
 والحرايى والعظايا والخنافس وبنات وردان
 والعناكب وفهد الذباب والقمل والجنادب
 والبراغيث وانواع النمل والقرايد والصراصير
 اصناف الديدان مما يَنكُونُ فى العفونات او يدب
 على ورق الشجر او يَنكُونُ فى بُبِ الجيوب وقلوب
 الشجر وفى جوف الحيوانات الكبار والارضه
 والعُرمين وما يتولد فى السرقين او الطين او فى
 الجبل او فى النّام او فى ثمر الشجر وما يدب فى
 المغارات والظلمات والاهوية فاجتمعت كلها

عِنْدَ مَلِكِهَا لَا يُحْصَى مَدَدُهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي
خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا وَرَزَقَهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْنَدَ مَهْرَ
فَلَمَّا نَظَرَ مَلِكُهَا إِلَيْهَا مِنْ عَجَائِبِ الصُّورِ وَأَصْنَافِ
الْأَشْكَالِ بَقِيَ مُتَعَجِّبًا مِنْهَا سَاعَةً طَوِيلَةً ثُمَّ فَتَشَهَا
فَإِذَا هِيَ أَكْثَرُ الْحَيَوَانَاتِ مَدَدًا وَأَصْغَرُهَا جُثَّةً
وَأَضْعَفُهَا بَنِيَّةً وَأَقْلَبُهَا حَبْلَةً وَحَوَاسًا وَشَعُورًا فَبَقِيَ
مُتَفَكِّرًا فِي أَمْرِهَا ثُمَّ قَالَ الْبُتْبَعَانُ لَوْزِيرِهِ الْإِنْعَمَى
هَلْ تَرَى مَنْ يَصْلُحُ مِنْ هَذِهِ الطَّوَائِفِ أَنْ نَبْعَثَهُ
إِلَى هُنَاكَ لِلْمُنَاطَرَةِ فَإِنَّ أَكْثَرَهَا صُمُّ بَكْمٌ عُمَى خُرْسٌ
جَهْمٌ بَلَا رِجْلَيْنِ وَلَا يَدَيْنِ وَلَا جَنَاحَيْنِ وَلَا مِيقَارَ
وَلَا مَحْلَبٍ وَلَا رِيشٍ عَلَى أَيْدَانِهَا وَلَا شَعِيرٍ وَلَا وَارٍ
يَلَا صُوفٍ وَلَا فُلُوسٍ وَإِنَّ أَكْثَرَهَا حَقْلَاءٌ عَرَاءٌ حَسْرَاءٌ

ضَعُفَاءَ فَقَرَاءَ مَسَاكِينَ بِلا حِيلَةٍ وَلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ
 مَا دَرَكَتْهُ رَحْمَةٌ عَلَيْهِا وَتَحَنُّنٌ وَشَفَقَةٌ وَرَأْفَةٌ وَرَقَّ
 قَلْبُهُ عَلَيْهَا وَدَمَعَتْ مَيِّنَاةٌ مِنَ الْحُزَنِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى
 السَّمَاءِ وَقَالَ فِي دُمَائِهِ يَا خَالِقَ الْخَلْقِ وَيَا بَاسِطَ
 الرِّزْقِ وَيَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا مَنْ
 هُوَ يَسْمَعُ وَيَرَى وَيَا مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى أَنْتَ
 خَالِقُهَا وَرَازِقُهَا وَمُحْيِيهَا وَمُمِيتُهَا كُنْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
 وَنَاصِرًا وَمُعِينًا وَهَادِيًا وَمُرْشِدًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 فَتَنَطَّقَتْ كُلُّهَا مِنْ لِسَانٍ فَصِيحٍ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ *

فصل في بيان

خطبة الصرصر وحكمته

فَلَمَّا رَأَى الصَّرْصِرُ مَا أَصَابَ النَّعْبَانَ مِنَ التَّحَنُّنِ

والرحمة والرافة على رعيته وجنوده واعوانه من
 ابنايه جنسه ارتقى الى حائط با لقرب وحرک
 اوتاره وزمر بمزماره وترنم باصوات والحنان
 ونعمات لذیذة بالتحميد لله والتوحيد له فقال
 الحمد لله نحمده ونستعينه ونشكركه على نعمائه
 السابغة والآله الدائمة فسبحان الله الحنان
 المنان الدیان مسوح قدوس رب الملائكة والروح
 الحی القيوم ذو الجلال والاكرام والامماء
 العظام والآيات والبرهان كان قبل الاماكن
 والازمان والجواهر ذوات الکیان لامياء فوقه
 والارض تحته محتجب بنوره منوح بوحدايته
 واسرار غيبه حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحجة

ثم قضى ودبر وكما شاء قَدَّرَ فَاَبْدَعَ نُوْرًا بِسَبْطًا
 لَامِنَ هَيُولَى مُنْهِيَةً وَلَا مَن صَوْرَةٍ مُتَوَهِّدَةٍ بَلْ قَالَ
 كُنْ فَكَانَ وَهُوَ الْعَقْلُ الْفَعَالُ ذُو الْعِلْمِ وَالْإِسْرَارِ
 خَلَقَهُ لَا لِيَوْحُشَةٍ كَانَتْ فِي وَحْدَتِهِ وَلَا لِمُتَعَانَةٍ عَلَى
 أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ وَلَكِنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ
 وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَلَا مُرَدُّ لِقَضَائِهِ وَهُوَ الْعَرِيعُ
 الْحَسَابِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَشْفُقُ الرَّحِيمُ الرَّؤُوفُ
 الْمُتَحَنِّنُ عَلَى هَذِهِ الطَّوَائِفِ لَا يَغْنَمَنَّ مَا تَسْرَى
 مِنْ ضَعْفِ أَيْدِي هَذِهِ الطَّوَائِفِ وَصِفْرِ جُنَّتِهَا
 وَمَرَاتِهَا وَفَقْرِهَا وَقِلَّةِ حَبْلِهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ خَالِقُهَا
 وَرَازِقُهَا هُوَ أَرْأَفُ وَأَرْحَمُ بِهَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَالِدَةِ
 الرَّحِيمَةِ الْمَشْفُقَةِ عَلَى وَلَدِهَا وَمِنَ الْآبِ الرَّحِيمِ الْمَشْفُقِ

عَلَى اولاده؛ وذلك ان الخالق تبارك وتعالى لما
 خلق الحيواناتِ مختلفة الصورِ مُتَفَنِّئَةً الاشكالِ
 ورتبها على منازل شتى ما بين كبير الجنة ومظيم
 المخلقة وشديد القوة وقوى البنية وما بين صغير
 الجنة وضعيف البنية وقليل الحيلة ما وى بينها
 في المواهب الجزيلة وهى الآلات والادوات التى
 تناول بها المنافع وتدفع بها المضار فصارت
 متكافئة فى العظيمة مثال ذلك انه لما اطمى الفيل
 الجنة العظيمة والبنية القوية الشديدة يدفع بها
 عن نفسه مكاره السباع بانباها الطوال الصلاب
 ويتناول بحر طومه الطويل المنافع اطمى ايضا
 البقرة الصغيرة الجنة الصغيرة البنية موضاهمة ذلك

الْجَنَاحِينَ اللَّطِيفِينَ وَسُرْمَةَ الطَّيْرَانِ فَتَسْجُو مِنْ
 الْمَكَارِهِ وَتَتَنَاوَلُ الْغِذَاءَ بِخَرْطُومِهَا فَصَارَ الصَّغِيرُ
 وَالْكَبِيرُ فِي هَذِهِ الْمَوَاهِبِ الَّتِي يُجَرَّبُ بِهَا الْمُنْفَعَةُ وَيُدْفَعُ
 بِهَا الْمَضَرَّةُ مُتَسَاوِيَةً وَهَكَذَا يَفْعَلُ الْخَالِقُ الْبَارِي
 الْمَصُورُ بِهِذِهِ الطَّوَائِفِ الضُّعَفَاءِ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ تَرَاهُمْ
 حَفَاقَةً مُرَاةَ حَسْرَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْبَارِيَّ تَعَالَى لَمَّا
 خَلَقَهَا عَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ الَّتِي تَرَاهَا كَفَاهَا أَمْرَ
 مَصَالِحِهَا مِنْ جَرِّ مَنَافِعِهَا إِلَيْهَا وَدَفْعِ الْمَضَارِّ مِنْهَا
 فَانْظُرْ أَيْهَا الْمَلِكُ وَتَأَمَّلْ وَاصْبِرْ أَحْوَالَهَا فَإِنَّكَ
 تَرَى مَا كَانَ أَصْغَرَ جَنَّتِهِ مِنْهَا وَأَضْعَفَ بَنِيَّةٍ وَأَقْلَّ
 صِلَةٍ كَانَ أَرْوَحَ بَدَنًا وَأَرْبَطَ جَانِبًا وَأَمْكَنَ رَوْعًا فِي
 نَعْمِ الْمَكَارِهِ مِنْ هَبْرَها وَكَانَ أَطْيَبَ نَفْسًا وَأَنْفَلَّ

اضطراباً في طلب المعاش وجرّ المنافع وأخفّ مؤنة
 مما هو أعظم جنةً وأقوى بنيةً وأكثر حملةً بيان
 ذلك أنك إذا تأملت وجدت الكبار منها
 القوى البنية الشديدة القوة تدفع من انفسها المكروه
 بالقهر والغلبة والقوة والجلد كالسباع والفيلة
 والجواميس وامثالها وسائر الحيوانات الكبيرة
 الجنة العظيمة الخلقة الشديدة القوة ومنها ما تدفع
 من انفسها المكارة والضرر بالفرار والهرب وسرعة
 العدو كالغزلان والارانب وغيرهما من حمير
 الوحش ومنها بالطيران في الجو كالطيور ومنها
 بالغوص في الماء والسباحة فيه كحيوانات الماء
 ومنها ما تدفع المكارة والمضار بالتحصين والاختفاء

فِي الْأَحْجِرَةِ وَالثَّقِيبِ مِثْلَ النَّمْلِ وَالغَارِ كَمَا قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى حِكَايَةً مِنَ النَّمْلَةِ * قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ

ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ

لَا يَشْعُرُونَ * وَمِنْهَا مَا قَدِ ابْتَسَتْهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ

الْجُلُودِ الثَّمِينَةِ الْحَزَفِيَّةِ كَالسَّلْحَاءِ وَالسَّرَطَانِ

وَالْحَلَزُونِ وَذَوَاتِ الْأَصْدَافِ مِنْ حَيَوَانَ الْبَحْرِ

وَمِنْهَا مَا تَدْفَعُ الْمَكَارَةَ وَالضَّرَرَ مِنْ أَنْفُسِهَا بِادْخَالِ

رُؤُوسِهَا تَحْتَ أَذْنَانِهَا كَالْقَنْفُذِ وَأَمَّا فَنُونَ تُصَارِفُهَا

فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ وَالْمَنَاقِعِ فَمِنْهَا مَا يَصِلُ إِلَيْهِ وَيَهْتَدِي

بِجُودَةِ النَّظَرِ وَشِدَّةِ الطَّيْرَانِ كَالنُّسُورِ وَالْعُقْبَانِ

وَمِنْهَا بِجُودَةِ الشَّمِّ كَالنَّمْلِ وَالْجُعْلَانِ وَالْخَنَافِيسِ

وغيرها وَمِنْهَا مَا يَهْتَدِي وَيَصِلُ إِلَيْهِ بِجُودَةِ

الاستماع للصوات كالنشر ولما منع الحكيم هذه
 الطوائف والحيوانات الصغار الجنت الضعاف
 القوي والبنية القليلة الحيلة من هذه الآلات
 والادوات والحواس وجودتها لطف لها وكفاها
 مؤنة الطلب باسباب الهرب والاختفاء وذلك
 انه جعلها في مواضع كثيرة واماكن حريزة امان
 النبات اوفى حب النبات اوفى اجواف الحيوانات
 اوفى الطين او السرفين وجعل فضاءها محيطا
 بها وموادها من حوالبها وجعل في ابدانها قوى
 جاذبة بمنص بها الرطوبات المغذية لا بدانها المقومة
 لاجسادها ولم يحوجها الى الطلب ولا الى الهرب
 كالحر اطين والديدان فمن اجل هذا لم يخلق

لَهَا رِجْلَيْنِ يَمْشِي بِهِمَا وَلَا يَدَيْنِ يُسْنَا وَلِ بَهِمَا وَلَا فَمًا
يَفْتَحُ وَلَا أَسْنَانًا تَمْضَغُ وَلَا حُلُقُومًا يَبْلَعُ وَلَا مَرِيئًا
يَزْدَرِدُ وَلَا حَوْصَلَةً تَنْقَعُ وَلَا قَانِصَةً وَلَا مَعِدَةً وَلَا كَرِشًا
يَنْضَجُ الْكَيْمُوسُ فِيهَا وَلَا أَمْعَاءُ وَلَا مَصَارِينَ لِلثَغْلِ
وَلَا كَبِدًا يُصْفِي الدَّمَ وَلَا طِحَالًا يَجْذِبُ الْكَيْمُوسَ
الْغَلِيظَ مِنَ السُّودَاءِ وَلَا مَرَارَةً يَجْذِبُ اللَّطِيفَ مِنَ
الْصَفَرَاءِ وَلَا كُلَيْتَيْنِ وَلَا مَنَانَةً يَجْذِبُ الْبُولَ وَلَا
أَوْرِدَةً يَجْرِي الدَّمُ فِيهَا وَلَا شَرَائِصَ لِلنَّبْضِ
وَلَا أَمْصَابًا مِنَ الْبِدْمَاغِ لِلْحَسِّ وَلَا يَعْرِضُ لَهَا
الْأَمْرَاضُ الْمُزْمِنَةُ وَلَا الْأَمَلَالُ الْمُؤَلِمَةُ وَلَا تَحْتَاجُ
إِلَى دَوَاءٍ وَلَا عِلَاجٍ وَلَا تَعْبَأُ مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي
تَعْرِضُ لِلْخِيُولِ الْكَبِيرَةِ الْجَنَّةِ الْعَظِيمَةِ الْبَنِيَّةِ

الشد يدة القوة فسبحان الخالق الحكيم الذي
 كفاها هذه المطالب وهذه المؤن وأراحها من التعب
 والنصب فليله الحمد والمُن والشكر على جزيل
 مواهبه وهظيم نعمائه وجزيل آلائه فلما فرغ الصَّرسر
 من هذه الخطبة قال له الثعبان ملك الهوام
 بَارَكَ اللَّهُ فَبِكَ مِنْ خَطِيبٍ مَا أَفْصَحَكَ وَمِنْ مُذَكِّرٍ
 مَا أَعْلَمَكَ وَمِنْ وَاعِظٍ مَا أَبْلَغَكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 جَعَلَ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ مِثْلَ هَذَا الْحَكِيمِ الْفَاضِلِ الْمُنْتَظَمِ
 الْفَصِيحِ ثُمَّ قَالَ لَهُ الثَّعْبَانُ أَتَمَضِي إِلَى هُنَاكَ
 لِتَتَوَبَّ مِنْ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَنَاطِرَةِ مَعَ الْإِنْسِ قَالَ
 نَعَمْ مَعًا وَطَاعَةً لِلْمَلِكِ وَنَصِيحَةً لِلْأَخْوَانِ قَالَتْ
 الْحَيَّةُ طَعْنُكَ لَا تَذْكُرْ مِنْهُمْ أَنَّكَ رَسُولُ الثَّعْبَانِ

وَالْحَيَاتِ قَالَ الصَّوْصِرُ لَمْ قَالَتْ لِأَنَّ بَيْنَ بَنِي آدَمَ
 وَبَيْنَ الْحَيَاتِ مَدَاوَةً قَدِيمَةً وَحَقْدًا كَامِنًا لَا يَقْدَرُ
 قَدْرُهُ حَتَّى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْإِنْسِ يَعْتَرِضُونَ عَلَى
 رَبِّهِمْ مَزْوَجًا فَيَقُولُونَ لَهُ لِمَ خَلَقَهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي
 خَلْقِهَا مَنَافِعَةٌ وَلَا فَايِدَةٌ وَلَا حِكْمَةٌ بَلْ كُلُّهُ ضَرَرٌ قَالَ
 الصَّوْصِرُ وَلِمَ يَقُولُونَ ذَلِكَ قَالَتْ مِنْ أَجْلِ السَّمِّ
 الَّذِي بَيْنَ فَكَّيْهَا فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَنَافِعَةٌ
 إِلَّا الْهَلَاكُ لِلْحَيَوَانَاتِ وَمَوْتُهَا كُلِّ ذَلِكَ جَهْلٌ
 مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَنَافِعِهَا وَمَضَارِّهَا ثُمَّ
 قَالَتْ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَاهُمْ بِهَا وَمَا قَبَّحَهُمْ عَلَى
 ذَلِكَ جُنَى أَخْوَجَ مُلُوكِهِمْ إِلَى اخْتِبَائِهَا تَحْتِ
 نَصُوصِ الْحَوَاثِمِ لَوْ قُفَّتِ الْحَاجَةُ فَلَمَّا أَنَّهُمْ فَكَّرُوا

واعتبروا احوال الحيوانات وتصاريق امورها
 لتبين لهم ذلك وعرفوا عظيم منفعة السموم في
 فكوك الانامى وما قالوا له خلقها الله مزوجا
 وما الفائدة فيها ولو عرفوا ذلك لما قالوا ولما اعترضوا
 على ربهم في احكام مصنوعات الله لان البارئ تعالى
 وان خلق السم سبب هلاك الحيوانات في بزائها
 لكن جعل لحومها سببا لدفع تلك السموم ثم قال
 الصرصرا ان كرايها الحكيم فائدة اخرى وعرفنا
 لنكون على علم منها فالت الحية نعم ايها الخطيب
 الفاضل ان البارئ الحكيم لما خلق هذه الحيوانات
 التي ذكرتها في خطبتك وقلت انه اعطى كل جنس
 منها الآلات والادوات ليجتر المنفعة فاعطى

بعضها مَعِدَّة حَارَّة وَكَرْشًا أَوْ قَانِصَةً لِهَضْمِ الْكِيمُونِ
 فِيهَا بَعْدَ مَضْغٍ شَدِيدٍ وَيَصِيرُ فَذَاءً لَهَا وَلَمْ يُعْطِ لِلْحَيَاتِ
 لَامَعِدَّة حَارَّةً وَلَا قَانِصَةً وَلَا كَرْشًا وَلَا أَضْرَاسًا تَمْضَغُ
 اللَّحْمَانَ بَلْ جَعَلَ فِي فَكِّهَا مَوْضِعًا عَنْهَا سَمًّا حَارًّا
 مُنْضَجًا لِمَا تَأْكُلُ مِنَ اللَّحْمَانِ وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا اقْبَضَتْ
 عَلَى جَنْثِ الْحَيَوَانَاتِ وَجَعَلَتْهَا بَيْنَ فَكِّهَا أَفَاضَتْ
 مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ عَلَيْهَا لِيَهْزِلَهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَتَبْنِلَعَهَا
 وَتَزْدَرِيهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَتَسْتَمِرُّهَا فَلَوْ لَمْ يُخْلَقْ لَهَا
 هَذَا السَّمُّ لَمَا اسْتَوَى لَهَا الْكُلُّ وَلَا حَصَلَ لَهَا فَذَاءٌ
 وَلَمَاتَتْ جُوعًا وَهَلَكَتْ مِنْ آخِرِهَا وَمَا بَقِيَ مِنْهَا
 دَبَّارٌ فَقَالَ الصَّرْصَرُ لِعَمْرِى لَقَدْ تَبَيَّنَ لِي مَنَفَعَتُهَا
 فَمَا مَنَفَعَةُ الْحَيَاتِ لِلْحَيَوَانَاتِ وَمَا الْفَائِدَةُ فِي خَلْقِهَا

وكونها في الارض بين الهوام قالبت كمنفعة السباع
 للوحوش والالعام وكمنفعة التنين والكوااسج
 في البحر وكمنفعة النسور والعقبان والجوارح
 بين الطيور قال الصرصردني بياناً قال نعم
 ان الله تعالى ابدع الخلق واختره بقدرته
 ودبر الامور بمشيئته فجعل قوام الخلائق بعضها
 ببعض وجعل لها عللاً واسباباً لما رأى فيها من اتقان
 الحكمة وصلاح الكل ونفع العام ولكن ربما يفرض
 من جهة العلل والاسباب آفات وفساد لبعضهم
 لا يقصد من الخالق نعمد أولكن لعلامه السابق بما
 يكون قبل ان يكون ولم يمنع ماله بما يكون منها
 للفساد والآفات ان لا يخلقها اذا كان النفع منها

اعمَّ والصَّلاحُ اكْثَرُ مِنَ الْفَسَادِ بِمَا نَظَرْنَا أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَمَسَائِرَ كَوَاكِبِ
 الْفَلَكَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا لِلْعَالَمِ وَحَيَوَةً وَسَبَبًا
 لِلْكَائِنَاتِ بِحَرَارَتِهَا وَمَحَلًّا مِنَ الْعَالَمِ مَحَلُّ الْقَلْبِ
 مِنَ الْبَدَنِ فَكَمَا أَنَّ مِنَ الْقَلْبِ تَنْبُثُ الْحَرَارَةُ
 الْغَرِيزِيَّةُ إِلَى سَائِرِ أَطْرَافِ الْبَدَنِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ
 الْحَيَوَةِ وَصَلَاحِ الْجَمَانَةِ كَذَلِكَ حَكْمُ الشَّمْسِ وَحَرَارَتِهَا
 فَإِنَّهَا حَيَوَةٌ وَصَلَاحٌ لِلْكَلِّ وَالنَّفْعُ لِلْعَالَمِ وَلَكِنْ رُبَّمَا
 يَعْضُضُ مِنْهَا تَلَفٌ وَفَسَادٌ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ
 وَلَكِنْ يَكُونُ ذَلِكَ مَغْفُورًا مِنْ حَيْثُ النِّفْعُ الْعَمِيمُ
 وَصَلَاحُ الْكُلِّ وَكَذَا حَكْمُ زُحَلٍ وَالْإِرْبِيجِ وَمَسَائِرِ
 الْكَوَاكِبِ فِي الْفَلَكَ خَلَقَهَا لِصَلَاحِ الْعَالَمِ وَالنَّفْعِ

العام وان كان قد يعرض في بعض الآحاثين
 المناحي من افراط حرا او برد وهكذا احكم الامطار
 يرسلها الله لحيوة البلاد وصلاح العباد من
 الحيوان والنبات والمعادن وان كان ربما يكون
 فسادا وهلاك لبعض الحيوانات والنباتات
 او تخريب بيوت العجائز بالسيول فهكذا حكم
 الحيات والسباع والتمنين والتمساح والهوام
 والحشرات والعقارب والجشرات كل ذلك
 يخلفها الله تعالى من المواد الفاسدة والعفونات
 الكائنة ليصفوا الجو والهواء منها لئلا يعرض لها
 الفساد من البخارات الفاسدة المنصاعدة فيعفن
 فيكون اسبابا للوباء وهلاك الحيوان كلها دفعة

واحدة بيان ذلك ان الديدان والذباب والبق
 والخنافس لا تكون في دُكَّان البزاز والنجار والحداد
 بل اكثر ذلك يكون في دُكَّان القصاب او اللبان
 او الدبَّاس او السَّمان او المماك او في السرقين
 واذ اخلق الله تعالى من تلك العفونات امْتَصَّتْ
 ما فيها واعتذت بها فصفا الهواء منها وسلم من
 الوباء ثم تكون تلك الحيوانات الصغار ما كولاتِ
 واضدية لما هو اكبر منها ذلك من حكمة الخالق
 لانه لا يصنع شيئاً بلا نفع ولا فائدة فمن لا يعرف هذا
 النعم فرمما يعترض على ربه فيقول لم خلقها وما
 النفع فيها كل ذلك جهل منه واعتراض من غير
 علمه على ربه في احكام صنعه وتدبيره في رُبوبيته

وقد سمعنا بأن جهلة الانس يزعمون أن عناية
 الباري تعالى لم تتجاوز فلان القمر فلوا أنهم فكروا
 واعتبروا احوال الموجودات لعلموا وتبين لهم
 أن العناية شاملة لصغيرا للجنة وكبيرها بالسوية
 ولما قالوا الزور والبهتان تعالى الله عما يقول
 الظالمون ملوا كبيرا اقول قولي هذا واسئغفرا لله

العظيم لي ولكم * فصل

ولما كان من الغد ووردت زعماء الحيوانات من
 الآفاق وقعدا الملك لفصل القضاء نادى مناد
 الأمن له مظلمة الأمن له خصومة الأمن له حكومة
 فليحضر فان الحاجات تقضى لكم لان الملك
 قد جلس لفصل القضاء وحضر قضاة الجن ونفهاها

وَمُدَّوْلَهَا وَحُكَّامَهَا وَحَضَرَتِ الطَّوَائِفُ الْوَارِدُونَ
مِنَ الْإِفَاقِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْحَيَوَانَاتِ فَاصْطَفَتْ
قَدَامَ الْمَلِكِ وَدَعَتْ لَهُ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ ثُمَّ نَظَرَ
الْمَلِكُ يُمْنَهُ وَيَسْرَةً فَرَأَى مِنْ أَصْنَافِ الْخَلَائِقِ
وَإِخْتِلَافِ الصُّورِ وَفُنُونِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ
وَالْأَصْوَاتِ وَالنِّعَمَاتِ فِيهَا فَبَقِيَ مُتَعَجِّبًا مِنْهَا سَاعَةً
ثُمَّ التَّفَتَّ إِلَى حَكِيمٍ مِنْ فَلَاسِفَةِ الْجَنِّ فَقَالَ الْآخَرَى
إِلَى هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْعَجِيبَةِ الشَّانِ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ
قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِرَاهَا بَعَيْنَ رَأْسِي وَأَشَاهِدْ
صَانِعَهَا بَعَيْنَ قَلْبِي وَالْمَلِكُ مُتَعَجِّبٌ مِنْهَا وَأَنَا
مُتَعَجِّبٌ مِنْ حِكْمَةِ الصَّانِعِ الْحَكِيمِ الَّذِي خَلَقَهَا
وَصَوَّرَهَا وَأَنْشَأَهَا وَبَرَأَهَا وَبَرَزَهَا وَيَحْفَظُهَا

وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ
هَذِهِ لَا يَغْلُظُ وَلَا يَنْسِيَانِ بَلْ بِتَحْقِيقٍ وَبِرَهَانٍ وَبَيَانٍ
لأنَّهُ لَمَّا اخْتَجَبَ عَنْ رُؤْيَةِ الْأَبْصَارِ بِحُجُبِ الْأَنْوَارِ
وَجَلَّ وَمَلَأَ مِنْ تَصَوُّرِ الْأَوْهَامِ وَالْأَفْكَارِ أَظْهَرَ
مَصْنُوعَاتِهِ إِلَى مَشَاهِدَةِ الْأَبْصَارِ وَاخْتَرَعَ مَا فِي
مَكْنُونِ غَيْبِهِ إِلَى الْكَشْفِ وَالْإِظْهَارِ لِيُدْرِكَهُ الْعَيَانُ
وَيَسْتَغْنِي عَنْ الدَّلِيلِ وَالْبَرْهَانِ وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ
الْحَكِيمُ أَنَّ هَذِهِ الصُّورَ وَالْأَشْكَالَ وَالْهَيَاكِلَ
وَالصِّفَاتِ الَّتِي تَرَاهَا فِي عَالَمِ الْأَجْسَامِ وَظَوَاهِرِ
الْأَجْرَامِ هِيَ مِثَالَاتُ وَأَشْبَاحُ وَأَصْنَامُ لَتِلْكَ
الصُّورِ الَّتِي فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ فَيَرَانِ تِلْكَ نُورَانِيَّةِ
شَفَافَةٍ وَهَذِهِ ظُلْمَانِيَّةُ كَثِيفَةٌ وَمُنَاسِبَةٌ هَذِهِ إِلَى

تلك كمنا سبة النّصا ويرالتي على وجوه الالواح
 وسطوح المحيطان الى هذه الصّور والاشكال التي
 عليها هذه الحيوانات من اللحم والدم والعظام
 والجُلود لان تلك الصّور التي في عالم الارواح
 مُحَرَّكَاتٌ وهذه مُتَحَرِّكَاتٌ والتي دون هذه
 ما كنات صامناتٌ وهذه محسوساتٌ وتلك
 معقولاتٌ باقياتٌ وهذه فانياتٌ بالياتٌ زائلاتٌ
 فاسداتٌ ثم قام حكيمُ الجنّ فخطب فقال الحمد
 لله خالق المخلوقات وبارئ البريات ومُبدِع
 المُبدعات ومُخترِع المصنومات ومُقدِّر الازمان
 والدُّهور والافات ومُنشئ الاماكن والجهات
 ومُدبِّر الافلاك وموَكِّل الاملاك ورافع السموات

المسموكات وباسط الارضين المدحيات من تحت
طبقات السموات ومصوّر الخلائق ذوى
الاصناف المختلفة والالوان واللغات هو المنعم
عليها بانواع العطايا وفنون الادرايات خلق فبراً
وقدر فهدى وامات واحيى وجلّ وعلا وهو
القريب والبعيد قريب فى الخلوات من ذوى
المناجات بعيد من ادراك المحواسن المدركات كملت
السنن الواصفين له بكنه الصفات وتحيرت عقول
ذوى الالباب بالفكرة فى جلال عظمتة وعز سلطانه
ووضوح آياته وبرهانه وهو الذى خلق الحان
من قبل خلق آدم من نار السموم ارواحاً خفيفة
واشباح الطيفه وصوراً عجيبة بحركات سريعة تسبى

فِي الْجَوَ كَيْفِ يَشَاءُ بَلَا كَدٍ وَلَا عَنَاءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ
 اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ خَلَائِقَ مِنَ
 الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحَيَوَانِ أَصْنَافًا
 وَرَتَّبَهَا وَنَوَّعَهَا كَمَا شَاءَ فَمِنْهَا مَا هِيَ فِي أَعْلَى عَالَمِينَ
 وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَعِبَادَةُ الْمُصْطَفَوْنَ خَلَقَهُمْ
 مِنْ نُورٍ عَرِشِهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ حَمَلَاتِهِ وَمِنْهَا فِي أَسْفَلِ
 مَا فَلَاحِ وَهُمْ مَرْدَةُ الشَّيَاطِينِ وَأَخْوَانُهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ
 الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ
 وَمِنْهَا مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَهُمْ عِبَادَةُ الصَّالِحِينَ مِنَ
 الْمَوْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالْإِيمَانِ وَهَدَانَا إِلَى
 الْإِسْلَامِ وَجَعَلَنَا خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ كَمَا ذَكَرْنَا فَقَالَ

لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّ مَلَائِكَتَنَا
بِالْحِكْمِ وَالْعِلْمِ وَالْإِحْسَانِ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
عَلَيْنَا فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَقُولُ
قُولِي هَذَا أَوْ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَلَمَّا فَرَّغَ حَكِيمُ
الْجَنِّ مِنْ كَلَامِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى جَمَاعَةِ الْإِنْسِ وَهُمْ
وُقُوفٌ نَحْوَ سَبْعِينَ رَجُلًا مُخْتَلَفِ الْهَيَآتِ وَاللَّبَاسِ
وَاللُّغَاتِ وَالْأَلْوَانِ فَرَأَى فِيهِمْ رَجُلًا مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ
مُسْتَوِيَّ الْبَنِيَّةِ حَسَنَ الصُّورَةِ مَلِيحَ الْبِزَّةِ لَطِيفَ
الْحَلِيقَةِ صَافِي الْبَشْرِ حُلُوا الْمُنْظَرَ خَفِيفَ الرُّوحِ فَقَالَ
لِلْوَزِيرِ مَنْ هُوَ ذَلِكَ ؟ مِنْ أَيْنَ هُوَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ
بِلَادِ إِبْرَانَ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاقِ قَالَ الْمَلِكُ
قُلْ لَهُ يَنْكُتُكُمْ فَأَشَارَ إِلَيْهِ الْوَزِيرُ فَقَالَ

العرافني سمعاً وطاعةً فقال الحمد لله
 رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على
 الظالمين و صلى الله على محمد وآله اجمعين
 والحمد لله الواحد الاحد الصمد القدير الحكيم
 المنان ذي الجلال والاكرام الذي كان قبل الأماكن
 والأزمان والجواهر والأكوان ذوات الكيان
 ثم ابتدأ فخرع وأخرج من مكنون غيبه نوراً
 ساطعاً ومن النور ناراً أجاً وبه رارجاً
 وجمع بين النار والماء فكان دخاناً مورياً وزيداً
 ملبداً فخلق من الدخان السموات المسموكات
 ومن الزبد الأرضين المدحيات وثقلها بالجبال
 الراميات وحفر البحار الزاخرات وأرسل الرياح

الذارياتِ بتصاريفها في الجهاتِ وأنار من
البحارِ البخاراتِ المتصامداتِ ومن الارضينِ
الدخاناتِ المعتكراتِ وآلف منهما الغيومَ
والسحبَ المنشآتِ وساقها بالرياحِ الى البراريِ
والفلواتِ وأنزلَ منها القطرَ والبركاتِ وأنبتَ
العشبَ والنباتَ متاعاً لنا ولإنعامنا والحمد لله
الذي خلقَ من الماءِ بشراً فجعله نسباً وصهراً وخلق
منها زوجها ليسكنَ اليها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً
ونساءً وبارك في ذريتهما وسخرَ لهم ما في البرِ
والبحرِ متاعاً الى حينٍ ثم انهم بعد ذلك لميتون
ثم انهم يومَ القيامةِ يبعثون ويحاسبون ويجازون
ما كانوا يعملون والحمد لله الذي خصنا بأوسط

الْبِلَادَ سَكَنًا وَاطْيَبَهَا هَوَاءً وَنَسِيمًا وَتُرْبَةً وَكَثَرَهَا
 أَنْهَارًا وَاشْجَارًا وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ مِنْ
 صِبَادٍ تَفْضِيلًا فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمَنْ وَالشُّنَاءُ أَنْ خَصَّصْنَا
 لَكَ الْغُفُوسَ وَصَفَاءَ الْأَذْهَانِ وَرُجْحَانِ الْعُقُولِ
 فَنَحْنُ بِهَدَايَةِ اللَّهِ أَسْتَنْبَطْنَا الْعُلُومَ الْغَامِضَةَ وَبِرَحْمَتِهِ
 اسْتَخَرْنَا الصَّنَائِعَ الْبَدِيعَةَ وَعَمَّرْنَا الْبِلَادَ وَجَفَرْنَا
 الْأَنْهَارَ وَفَرَسْنَا الْأَشْجَارَ وَبَنَيْنَا الْبُنْيَانِ وَدَثَرْنَا
 الْمُلُوكَ وَالسِّيَاسَةَ وَأَوْثَيْنَا النَّبُوَّةَ وَالرِّيَاسَةَ أَمِنَّا نُوحَ
 النَّبِيَّ وَأَدْرِسَ الرَّفِيعَ وَإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَمُوسَى
 الْكَلِيمَ وَعِيسَى الرُّوحَ الْأَمِينُ وَمُحَمَّدًا خَاتَمَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَمِنَّا كَانَتْ الْمُلُوكُ

الفاضلة مثل أفریدون النبطي ومنوچهر البيشداري
 ودارا الكياني وارد شیر باكان الفارسي وبهرام
 ونوشیروان وبزرجه سربن بختگان الحكيم
 وملوك الطوائف من آل ساسان الذين شقوا
 الأنهار وأمرؤا بغوس الاشجار وبنیان المدن
 والقرى ودبروا الملك والعباسة والجنود والرمية
 فنحن لب الناس والناس لب الحيوان والحيوان
 لب النباتات والنبات لب المعادن والمعادن لب الاركان
 فنحن لب الابواب فله الحمد وله المنة وله الشكر
 والثناء واليه المصير بعد الهرم والموت اقول قولي
 هذا واستغفر الله لي ولكم ثم قال الملك ما من كان
 بما ضرا من حكماء الجن ماذا تقولون فيما قال هذا

الانسى من الافاق ويل وما ذكروا من فضائلهم
 واقتحروا به قالوا صدق في كل ما قال وتكلم به غير
 واحد من حكماء الجن يقال له صاحب العزيمة
 والصرامة انه ما كان يحابي احدا اذا تكلم فاقبل
 واخذ في خطابه وذاته ورده من فيه وضلاله فقال
 يا معشر الحكماء قد ترك هذا الانسى العرافى
 شيئا لم يذكره في خطبته وهو ملاك الامر ومعدته
 فقال الملك وما هو قال لم يقل ومن منذنا خرج
 الطوفان فغرق ما على وجه الارض من النبات
 والحيوان وفي بلادنا اختلفت الانس وتبليت
 العقول وتغير اولوالالباب ومنا كان نمسود
 الجبار ونصطرنا ابراهيم في النار ومنا كان

بَحِثْ نَصْرَ الَّذِي كَانَ مُخَرَّبَ اِبْلِيَا وَمَحْرَقِ التَّوْرِيَّةِ
 وَقَاتِلْ اَوْلَادِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَآلِ اِسْرَافِيلَ
 وَهُوَ الَّذِي طَرَدَ آلَ عَدْنَانَ مِنْ شَطِّ الْفِرَاتِ اِلَى
 بَرِّ الْحِجَازِ اَلْمَمَرَّدِ الْجَبَّارِ الْقَتَّالِ السَّفَاكِ لِلدِّمَاءِ
 فَقَالَ الْمَلِكُ كَيْفَ يَقُولُ هَذَا اَوْ يَذْكُرُهُ وَكَلَّمَهُ عَلَيْهِ وَلَوْلَاهُ
 فَقَالَ صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لَيْسَ مِنَ الْاِنْصَافِ فِي الْعَدْلِ
 وَالْحُكْمِ فِي الْقَضِيَّةِ اَنْ يَذْكُرَ اَحَدٌ فِضَائِلَهُ
 وَيَفْتَحِرَ بِهَا وَلَا يَذْكُرَ مَسَاوِيَهُ وَلَا يَنْتَوِبَ وَلَا يَعْتَذِرَ
 مِنْهَا ثُمَّ اَنَّ الْمَلِكَ نَظَرَ اِلَى الْجَمَاعَةِ فَرَأَى فِيهِمْ
 رَجُلًا اَسْمَرَ نَحِيفَ الْجَسَمِ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ مَوْفِرَ الشَّعْرِ
 مَوْشَعًا بِأَزَارِ احْمَرَ عَلَى وَطْئِهِ جَوْزِيٌّ وَقَالَ مَنْ
 هُوَ ذَاكَ قَالَ الْوَزِيرُ رَجُلٌ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ مِنْ

جزيرة سرنديب فقال الملك للوزير قل له ينكح
 فقال الهندي الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد
 القديم السرمم الذي كان قبل الدهور والازمان
 والجواهر والاكوان ثم انشأ بحراً من النور
 عجاً جافركب منه الافلاك وادارها وصور
 الكواكب فسيرها وقسم البروج فاطلعتها وبسط الارض
 فاسكنها وخط الاقاليم وحفر البحار واجرى الانهار
 وارسى الجبال وفصح المفاوز والقلوات واخرج
 النبات وكوّن الحيوانات وخصنا بها وسط البلاد
 مكاناً واعدها زماناً حيث يكون الليل والنهار ابداً
 منساً وبين الشتاء والصيف معتدلين والبحر
 والبرد غير مغرطين وجعل تربة بلادها اكثرها

معادن واشجارها طيبة ونباتها اذوية وحيوانها
 اعظم جنة مثل الفيلة ودوحها ساجا وقصبها قناة
 ومكرشها خيزرانا وحصاها يا قوتا وزهر جدا
 وجعل مبدأ كون آدم ابي البشر من هناك وهكذا
 حكم ساير الحيوانات فان مبدأ كونها تحت خط
 الاستواء ثم ان الله تعالى خصنا فبعث من بلادنا
 الانبياء وجعل اكثر اهلها الحكماء وخصنا بالطف
 العلوم تنجيما وسحرا ومزائمه وكهانة وتوهيما وجعل
 اهل بلادنا امرع الناس حركه واخفهم وثبة
 واجسرهم على امباب الدنيا اقداما وبالموتى
 تهاونا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال
 صاحب العزيمة لواندمت الخطبة وقلت ثم يلينا

بمشرق الاجسام ومباداة الاوثان والاصنام والفرد
وكثرة اولاد الزنا ومواد الوجوه واكل القوئل
لكان بالانصاف الابق ثم نظر الملك فرأى رجلاً
آخر فتأملته فاذا هو طويل متردد يرداء اصفر بيده
مدرجة ينظر فيها ويترجم ويترجم قداماً وخلفاً
فقال من هو ذاك فقيل رجل من الشام عبراني
من آل اسرائيل فقال الملك له تكلم قال العبراني
الحمد لله الواحد القديم الحي القيوم القادر
الحكيم الذي كان فيما مضى من الدهور والازمان
ولم يكن معه سواه ثم بدأ فجعل نوراً ساطعاً ومن
النور ناراً وفاقاً وبحراً من الماء رجراً جاً وجمع
لبنهما وخلق منهما دُخَاناً وزُيُوداً فقال الدُّخَانُ

كُنْ سَمَوَاتٍ فِيهَا وَقَالَ لِلزَّبَدِ كُنْ أَرْضًا فِيهَا فَخَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَسَوَّى خَلَقَهَا فِي يَوْمَيْنِ وَبَسَطَ الْأَرْضَيْنِ
 وَدَحَاهَا فِي يَوْمَيْنِ وَخَلَقَ بَيْنَ أَطْبَافِهِمَا الْخَلَائِقَ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالسَّبَاحِ
 وَالْوَحُوشِ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فِي
 الْيَوْمِ السَّابِعِ وَاصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ آدَمَ أَبَا الْبَشَرِ
 وَمِنْ أَوْلَادِهِ ذُرِّيَّةَ نُوحًا وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ
 خَلِيلَ اللَّهِ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَئِيلَ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ مُوسَى
 بْنِ عِمْرَانَ وَكَلَّمَهُ وَنَاجَاهُ وَأَمَّطَاهُ آيَةَ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ
 وَالْعَصَا وَالتَّوْرَةَ وَفَلَقَ الْبَحْرَ لَهُ وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ
 مَدُونَهُ وَجُنُودَهُ وَأَنْزَلَ عَلَى آلِ إِسْرَئِيلَ فِي النَّبِيِّ
 الْمَنَّانِ وَالسَّلَوى وَجَعَلَهُمْ مُلُوكًا وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ يَوْتِ

أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمَنْ وَالْمَدْحُ وَالثَنَاءُ
 وَالشُّكْرُ عَلَى النِّعْمَةِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
 وَلَكُمْ فَقَالَ صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ نَسِيتَ وَلَمْ تَقُلْ وَجَعَلَ
 مِنَّا الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَصِدَّةَ الطَّافُوتِ وَضَرِبَتْ
 عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبِ اللَّهِ ذَلِكَ
 لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ مُظِيمٌ
 جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ فَرَأَى رَجُلًا
 عَلَيْهِ نِيَابٌ مِنَ الصُّوفِ وَعَلَى وَطِئِهِ مِئْطَةٌ مِنْ
 السُّيُورِ بِيَدِهِ مِشْحَرَةٌ يُبَحِّرُ فِيهِ بِالْكُنْدُورِ رَافِعًا
 صَوْتَهُ يَقْرَأُ كَلِمَاتٍ وَيُلْحَنُهَا قَالَ وَمَنْ هَذَا قَالَ
 رَجُلٌ مَرْبَانِيٌّ مِنَ آلِ الْمَسِيحِ قَالَ لَيْتَكُمْ قَالَ
 السَّرْيَانِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَكَانَ فِي بَدْءِهِ بَلَكَفُوا أَحَدًا وَلَا عَدِيدَ
 وَلَا مَدِيدَ ثُمَّ فَلَاقَ الْأَصْبَاحَ وَنَوَّرَ الْأَنْوَارَ وَأَظْهَرَ
 الْأَرْوَاحَ وَصَوَّرَ الْأَشْبَاحَ وَخَلَقَ الْأَجْسَامَ وَرَكَّبَ
 الْأَجْرَامَ وَدَوَّرَ الْفَلَاحَ وَكَلَّ الْأَمْلَاحَ وَسَوَّى
 خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمَدْحِيَّاتِ وَأَرَسَى
 الْجِبَالَ - الرِّاسِيَّاتِ وَجَعَلَ الْبَحَارَ الزَّاخِرَاتِ
 وَالْبَرَارِيَّ وَالْفُلُوحَاتِ مَسْجِدًا لِلْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّخَذَ مِنَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ جَسَدَ
 النَّاسُوتِ وَقَرَّنَ بِهِ جَوْهَرَ الْإِلَهِيَّةِ وَأَيَّدَهُ بِرُوحِ
 الْقُدُسِ وَأَظْهَرَ عَلَى يَدَيْهِ الْعَجَائِبَ وَأَحْيَى بِهِ آلَ
 إِسْرَائِيلَ مِنْ مَوْتِ الْخَطِيئَةِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَتْبَاعِهِ
 وَأَنْصَارِهِ وَجَعَلَ مِنَّا الْقِيَمِينَ وَالرُّفَّيَّانَ وَجَعَلَ

فِي قُلُوبِنَا رَحْمَةً وَرَأْفَةً وَرَهْبَانِيَّةً فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
 وَالنُّنَا وَلِنَا فُضَائِلُ تَرَكْنَا ذِكْرَهَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ
 قَالَ صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ قُلْتُ أَيْضًا فَمَا رَمَيْتُ أَحَقَّ رِمَائِهَا
 وَكَفَرْنَا وَقُلْنَا ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَعَبَدْنَا الصُّلْبَانَ وَآكَلْنَا
 لَحْمَ الْخَنَازِيرِ فِي الْقُرْبَانِ وَقُلْنَا عَلَى اللَّهِ الزُّورَ
 وَالبُهْتَانَ ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى رَجُلٍ وَاقِفٍ فَنَامَلَهُ فَإِذَا
 هُوَ أَسْمَرُ شَدِيدُ السُّمْرِ نَحِيفُ الْبَدَنِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ
 إِذَا رُودُ أَسْبَهِ الْمُحْرِمِ رَاكِعًا سَاجِدًا يَتْلُو الْقُرْآنَ
 وَيُنَاجِي الرَّحْمَنَ فَقَالَ مَنْ هُوَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ تَهَامَةَ
 فَرَشِي قَالَ لَيْتَكُمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
 الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
 هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ الْأَوَّلُ

بلا ابتداء ولا آخر بلا انتهاء الظاهر على كل شيء سلطانا
 والباطن في كل شيء علما ومشية ونفاد او ارادة وهذه
 العظيمة الشأن الواضح البرهان الذي كان قبل
 الاماكن والازمان والجواهر والاكوان ذوات
 الكيان ثم قال له كُن فكان فخلق فسوى وقدر
 فهدى الذى بنى السماء ورفع منكمها فسو بها
 واغطش ليلها واخرج ضجيجها والارض بعد ذلك
 دحيتها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارضها
 منها ما لنا ولا نعا منها وما كان معه من الاله ولو كان
 معه غيره اذ الذهاب كل الاله بما خلقى واعلى بعضهم
 على بعض سبحانه الله مما يصفون كذب العادلون
 بالله وضايعا لالايمان خسر وخسر انا مستند

هو الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ مِنْ
أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ
وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا بِخَيْرِ الْأَدْيَانِ وَجَعَلَنَا مِنْ
أُمَّةِ الْقُرْآنِ وَأَمَرَنَا بِتِلَاوَةِ الْفُرْقَانِ وَصُومِ شَهْرِ
رَمَضَانَ وَالطَّوَافِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ وَاتِّكْرَامِنَا بِبَيْلَةِ الْقُدْرِ وَالْعُرْفَاتِ وَالزَّكَاةِ
وَالطَّهَارَاتِ وَالصَّلَوَاتِ فِي الْجَمَاعَاتِ وَالْأَصْيَاءِ
وَالْمُنَافِرَاتِ وَالْحُطُوبِ وَفَتْهِ الدِّينِ وَعَلَّمَ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ
وَالشُّهَدَاءِ الصَّالِحِينَ وَوَعَدَنَا بِالْخَيْرِ فِي

دَارُ النِّعَمِ اِبْدَا لَآ يَدِيْنَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِيْنَ وَالْحَمْدُ
 لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ
 وَامَامِ الْمُرْسَلِيْنَ وَآلِهِ الطَّاهِرِيْنَ وَلَنَا فِضْلٌ اُخَرَ
 يَطْوُلُ شَرْحُهَا وَاسْتَغْفِرُ اللّٰهُ لِيْ وَلَكُمْ قَالَ صَاحِبُ
 الْعَزِيْمَةِ قُلْ اَيْضًا اِنَّا تَرَكْنَا الدِّيْنَ وَرَجَعْنَا مُرْتَدِّيْنَ
 بَعْدَ وِفَاةِ نَبِيِّنَا شَاكِكِيْنَ مُنَافِقِيْنَ وَقَتَلْنَا الْاَيْمَةَ
 الْفَاضِلِيْنَ الْخَيْرِيْنَ طَلَبَا الْبَدْنَآ بِالْدِّيْنِ ثُمَّ نَظَرَ
 الْمَلِكُ فَرَأَى رَجُلًا اشْقَرَ عَلَى مَسَدَةٍ قَائِمًا فِي الْمَلْعَبِ
 بَيْنَ يَدَيْهِ اَلَاتُ الرَّصَدِ فَقَالَ مَنْ هُوَ ذَلِكَ قِيلَ
 رَجُلٌ مِنْ اَهْلِ التَّرْوِمِ مِنْ بِلَادِ يُونَانَ قَالَ لِيَنْكَلِمَ
 قَالَ الْيُونَانِيُّ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْاَحَدِ الْغَرْدِ الصَّمَدِ
 الدَّائِمِ السَّرْمَدِ كَانَ قَبْلَ الْهَيَوُلَى ذَاتُ الصُّوَرِ

والأبعاد كالواحد قبل الأعداد الأزواج والأفراد
وهو المتعالى من الأنداد والآضداد والحمد لله
الذى تفضل وتكرم وأفاض من جوده العقل
الفعال الذى هو معدن العلوم والأسرار وهو نور
الانوار ومنصر الأرواح والحمد لله الذى أنتج
من نوره العقل وبجس من جوهره النفس الطيبة
الفلكية ذات القوة والحركات ومين الحياة
والبركات والحمد لله الذى ظهر من قوة النفس
منصر الكوان ذات الهبولى والمكان والحمد لله
خالق الاجسام وذات المقادير والأبعاد والاماكن
والازمان والحمد لله مركب الافلاك والكواكب
والعيارات ذوات النفوس والارواح والصور

والاشباح ذوى النطق والافكار والحركات
 الدورية والاشكال الكرية وجعلها مصاييم الدجى
 ومشرق الانوار فى الافاق والافطار والحمد لله
 مرتب الاركان ذوات الكيان وجعلها مسكن
 النبات والحيوان والانس والجان واخرج
 النبات وجعلها مادة الاقوات وخذاء الحيوان
 وهو المخرج من قعر البحار وضمم الجبال الجواهر
 المعدنية الكثيرة ذوات المنافع لنوع الانسان
 والحمد لله الذى فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا
 وخص بلادنا بكثرة الرىف والخصب والنعمة السابغة
 وجعلنا ملوكا بالحصال الفاضلة والسير العادلة
 ورجمان العقول ودقة التمييز وجودة الفهم

كثرة العلوم والصنائع العجيبة والطب والهندسة
 والنجوم وعلم تركيب الأفلاك ومعرفة منافع
 الحيوانات والنبات ومعرفة الأبعاد والحركات
 وآلات الأرصاد والطلسمات وعلم التواضعات
 والمنطقيات والطبيعيات والالهيات فله الحمد
 والثناء والشكر على جزيل العطايا ولنا فضل
 آخر يطول شرحه واستغفر الله لي ولكم قال صاحب
 العزيمة للبوناني من أين لكم هذه العلوم
 والحكم التي ذكرتها وافتخرت بها لولا أنكم
 أخذتم بعضها من علماء بني إسرائيل أيام
 بطليموس وبعضها من حكماء مصر أيام تالميطوس
 فنقلتموها إلى بلادكم ونسبتموها إلى نفوسكم فقال

الملك لليونانني ماذا تقول فيما ذكر قال صدق
 الحكميم فيما قال فاننا اخذنا اكثر علوما من
 ما نرا الامم كما اخذوا اكثر علومهم منا ان علوم
 الناس بعضها من بعض واولم يكن كذلك من
 اين كان للفارس علم النجوم وتركيب الافلاك
 وآلات الرصد لولا انهم اخذوها من اهل الهند
 ومن اين كان لبني اسرائيل علم الحيل والسحر
 والعزائم ونصيب الطلسمات واستخراج المقادير
 لولا ان سليمان بن داود اخذها من خزائن
 ملوك سائر الامم لما غلب عليهم ونقلها الى
 لغة العبرانية وبلاد الشام والى مملكة بلاد فلسطين
 وبعضها ورثها بنو اسرائيل من كتب انبيائهم التي

القها اليهم الملائكة بالوحي والانبياء من الملائكة الاعلى
 الذين هم سكان السموات وملوك الافلاك و
 جنود رب العالمين فقال الملك للفيلسوف الجنى
 ما تقول فيما ذكر قال صدق انما يبقى العلوم
 في امة دون امة في وقت دون وقت من الزمان
 اذا صار الملك والنبوة فيها فيغلبون سائر الامم
 وياخذون فضايلها وعلومها وكتبها فينقلون الى
 بلادهم وينسبونها الى نفوسهم ثم نظر الملك الى
 رجل عظيم اللحية قوى البنية حسن البزة ناظر
 في جوار السماء يد يربصه مع الشمس كيف مادارت
 فقال من هو ذاك قال رجل من اهل خراسان
 وبلاد مرو شاهان فقال ليتكلم فقال الحمد لله

الواحدِ الاحدِ الكبيرِ المتعالِ العزيزِ الجبارِ
 القويِّ القهارِ العظيمِ الفعالِ ذيِ القوةِ لا اله الا
 هو اليه المصيرُ الذي يَقْصُرُ من كَيْفِيَّةِ صفاته السَّنُ
 الناطقين ولا يبلغُ كُنْه اوصافه او هائم المتفكرين
 تحيرت في عَظَمَ جَلالِه عقولُ ذوى الالباب
 والابصار من المُستبصرين ملائِدنا وتدلى وظهر فتجلى
 لا تُدرِكُه الابصارُ وهو يدركُ الابصارَ وهو اللطيفُ
 الخبيرُ احتجب بالانوار قبل خلق الليل والنهار
 ما لك الافلاك الدائرات ورافع السموات
 ذواتِ الاقطار المتباعدات والحمدُ لله خالق
 الاصناف من المخلِقة من الملائكة والجن والانس
 والطير وجامع الخلق اصنافا ذوى اجنحة مننى

وثلث ورُباع وذو رَجَلَيْنِ وأَرْبَعُ وما يَنْسَابُ
وَيَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وما يَغْوُصُ فِي الْمَاءِ وَيَسْبَحُ فِيهِ ثُمَّ
جَعَلَهَا أَنْوَامًا وَاشْخَاصًا وَمِنْ بَنِي آدَمَ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ وَأَنَّهُا مُخْتَلِفَةٌ أَلْوَانُهَا وَأَلْسِنَتُهَا وَذُيُورُهَا
وَأَمَّا كُنُفُهَا وَأَزْمَانُهَا ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهَا أَنْعَامَهُ وَأَفْضَالَهَ
مِنْ مَوَاهِبِهِ وَأَحْصَانَهُ فَلِلْحَمْدِ عَلَى مَا أَعْطَى وَوَهَبَ
مِنْ آيَاتِهِ وَعَلَى مَا وَدَّ مِنْ نِعَمَائِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَصَّنَا وَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا وَجَعَلَ بِلَادَنَا أَفْضَلَ الْبُلْدَانِ
وَفَصَّلَهَا مَدَنًا وَأَسْوَاقًا وَقُرَى وَمَزَارِعَ وَقِلَافًا
وَحُصُونًا وَأَنْهَارًا وَأَشْجَارًا وَجِبَالًا وَمَعَادِينَ وَحَيَوَانًا
وَنَبَاتًا وَرِجَالًا وَنِسَاءً فَتَسَاوَيْنَا فِي قُوَّةِ الرِّجَالِ وَرِجَالُنَا
فِي شِدَّةِ الْجَمَالِ وَجَمَالُنَا فِي عَظَمِ الْجِبَالِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

الذى خَصَّنا وَمَدَحَنا عَنِ السَّنَنِ النَّبِيِّينَ بِالْبَأْسِ
الشَّدِيدِ وَالْقُوَّةِ الْمُتَبِينِ وَمَحَبَّةِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِ
الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مَرْزُوجِلٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو
قُوَّةٍ وَأَوْلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَقَالَ مَرْزُومَن قَاتِلِ قَتْلَ
لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي
بَأْسٍ شَدِيدٍ وَقَالَ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَمَلِمَ لَوْ كَانَ الْإِيْمَانُ مُعَلَّقًا بِالشُّرْبِ لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ
أَبْنَاءِ مَنَارِمٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام طُوبَى لِإِخْوَانِي
مِنْ رِجَالِ فَارَسٍ يَجِيئُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُحِبُّونَ
مَوَادَّ أَعْلَى بَيَاضٍ يُؤْمِنُونَ بِي وَيُصَدِّقُونِي وَالْحَمْدُ

لِلَّهِ عَلَى مَا اخْتَصَنَّا بِالْبَاقِينَ وَالْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ لِلْآخِرَةِ
وَالْتَزُودَ لِلْمَعَادِ فَإِنَّ مِنَّا مَنْ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ وَلَا يَفْقَهُهُ
مِنْهَا شَيْئاً وَيُؤْمِنُ بِمُوسَى وَيُصَدِّقُهُ وَمِنَّا مَنْ يُؤْمِنُ
بِالْإِنْجِيلِ وَلَا يَدْرِي مِنْهُ شَيْئاً وَيُؤْمِنُ بِالْمَسِيحِ
وَيُصَدِّقُهُ وَمِنَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ وَيَلْحَمُّهُ وَلَا يَعْرِفُ
مَعْنَاهُ وَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَيُصَدِّقُهُ وَيَنْصُرُهُ وَنَحْنُ لِبَشَرِ السَّهْوَانِ وَطَلَبْنَا بَشَارَ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَطَرَدْنَا الْبَغَاةَ مِنْ
بَنِي مُزَوَانَ لَمَّا طَغَوْا وَبَغَوْا وَمَصَّوْا وَتَعَدَّوْا حُدُودَ الدِّينِ
وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَظْهَرَ مِنْ بِلَادِنَا الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ
فَعِنْدَنَا لَهُ أَثَرٌ وَخَيْرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَانِي وَوَهَبَ
وَأَنعَمَ وَأَكْرَمَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا أَوْاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

ولما فرغ الفارسي من كلامه نظر الملك الى من
حواله من الحكماء وقال ماذا اترون في هذه الاقاويل
التي ذكر قال رئيس الفلاسفة صدق فيما قال
لولا ان فيهم جفاء الطبع وفحش اللسان ونكاح
الأمهات ونيك الغلمان وعبادة النيران ويسجدون
للشمس والقمر من دون الرحمن لكان الحق بيدهم
ولما فرغ حكيم الجن من كلامه نادى منادى
الملك الايا ايها الملاء قد اصبتم فانصرفوا الى مساكنكم
مكرمين لتعودوا غدا الى حضرة الملك آمين *

في بيان صفات الاسد واخلاقه
ومناقبه وما خض به من الخصال
المحمودة والمذمومة من بين

السباع والوحوش

وَمَا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثُ وَحَضَرَ زُعْمَاءُ الطَّوَائِفِ
 عَلَى الرَّسَمِ وَوَقَفَتْ مُوَافِقُهَا كَالْأَمْسِ نَظَرَ الْمَلِكُ
 إِلَيْهَا فَرَأَى ابْنَ آوِيٍّ وَاقِفًا إِلَى جَنْبِ الْحِمَارِ
 وَهُوَ يَنْظُرُ شَرًّا وَأَوَّلَتْهُ يَمَنَةً وَبَسْرَةً شَبَّهَ الْمُرَيْبُ
 الْخَائِفِ الْوَجِلِ مِنَ الْمَلِكِ إِذَا قَالَ الْمَلِكُ عَلَى لِسَانِ
 التَّرْجَمَانِ مِنْ أَنْتَ قَالَ زُعِيمُ الْحَيَوَانِ وَالسَّبَاعِ
 قَالَ مِنْ أَرْسَلَكَ قَالَ مَلِكُهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ
 الْأَسَدُ ابْنُ الْحَارِثِ قَالَ لَابِسْ آوِيٍّ وَمِنْ أَىِّ الْبِلَادِ
 قَالَ مِنَ الْأَجَامِ وَالْفَيَافَى وَالْبَدْحِ قَالَ مَنْ
 رَعِيَّتُهُ قَالَ حَيَوَانُ الْبَرِّ مِنَ الْوَحُوشِ وَالْأَنْعَامِ
 وَالْبَهَائِمِ ثُمَّ قَالَ مَنْ جَنُودُهُ وَأَعْوَانُهُ قَالَ النَّمُورُ

والفهود والذباب وبنات آوى والنعالب
وسنانير الوحش وكل ذى مخلب وناب من
السباع قال صف لى صورته واخلاقه وسيرته
فى رعيتته ومجنوده قال نعم أيها الملك هو اكبر
السباع جنة واعظمها خلقه واقواها بنية واشدها
قوة وبطشا واعظمها هيبة واجلا لاءريض الصدر
دقيق الخصر لطيف المؤخر كبير الرأس مدور
الوجه واضح الجبين واسع الشدقين مفتوح
المنخرين متين الزندين حاد الانياب صلب
المخالب تراق العينين جهير الصوت شديدا الزئير
شجاع القلب هائل المنظر لا يهاب احدا ولا يقوم
بشدة بأمة الجواميس والفيلة والنمساخ ولا الرجال

ذُووالبأسِ الشديِدِ ولاالفرسانُ ذُووالسلاحِ
 الشاكِ المدرعةُ وهو شديدُ العزيمة صارمُ الرأيِ
 اذاهمُ بامرٍ قام اليه بنفسه لا يستعينُ باحدٍ من جنوده
 واموانه سخي النفس اذ الاصطاد فرية اكل منها
 وتصدق با فيها على جنوده وخدمه ظليف النفس
 على الامور الدنية لا يتعرض للنساء والصبيان كريم
 الطبع اذ اراى ضواً من بعيدٍ ذهب نحوه في ظلم
 الليل ووقف منه بالبعيد وسكنت سورة غضبه
 ولانت صوته واذا سمع نغمة طيبة قرب منها وسكن
 اليها لا يفرغ من شئ ولا بناذى الا من التمل الصغار
 فانها مسلطة عليه وعلى اشباله كسلطان البق على
 الغبابة والجواميس وكسلطان الذباب على الملوك

الحبابة من بنى آدم قال كيف سيرته في رحيمته قال
احسنها وامرفها وانا اذكرها بعد هذا انشاء الله تعالى *

في بيان صفة الثعبان والتنين

وعجيب خلقهما وهائل منظرهما

ثم ان الملك نظر يمنة ويسرة فاذا هو سمع نعمة

وطينيا من سقف حائط كان بالقرب من هناك وهو

ينرنم وي زمزم ولا يهد ا ساعة ولا يسكت فتأمله فاذا

هو صرصر واقف يحرك جناحيه له حركة خفيفة

سريعة تسمع لها نعمة وطنين كما يسمع لوتر الزير اذا

حرك فقال له الملك من انت قال زعيم الهوام

والحشرات قال من ارسلك قال ملكها قال من هو

قال الثعبان قال اين باوى من البلاد قال في

رؤوس النِّلال والجبال المرتفعة التي فوق كُرَّة
 النِّسيم عند كُرَّة الزَّمهرير حيث لا يرتفع الى هناك
 سحاب ولا غيوم ولا يقع هناك امطار ولا ينبت
 نبات ولا يعيش حيوان من شدة برد الزمهرير قال
 فمن جنوده واموانه قال الحيات والجراث
 والحشرات اجمع قال فاين يا وون قال في الارض
 بكل مكان منهم اُمم وخلائق لا يحصي مدداها
 الا الله عز وجل الذي خلقها وصورها ورتبها
 ويعلم مستقرها ومُسْتَوْدعها قال الملك ولم ارتفع
 النعبان الى هناك من بين جنوده واموانه وابناء
 جنسه قال يستروح ببرد الزمهرير من شدة وهم
 الستم الذي بين فكَّيه وتلهبها في جسده قال صف لنا

صورته واخلاقه وسيرته قال صورته كصورة
 التين واخلاقه كاخلاقه وسيرته كسيرته قال
 الملك من لنا بوصف التين قال الصرصر زميم
 حيوان الماء قال من هو قال هو ذاك الراكب
 على الخشبة فنظر الملك فاذ هو بالصفد ع راكباً خشبة
 على ساحل البحر بالقرب من هناك يزمر ويترنم
 باصوات له تسبيحاً لله وتكبيراً وتحميداً وتهليلاً
 لا يعلمها الا هو والملائكة الكرام البررة قال الملك
 من انت قال زميم حيوان الماء قال من ارسلك
 قال ملائكتها قال ومن هو قال التين قال اين
 ياوى من البلاد قال فى قعر البحر حيث الامواج
 المتلاطمة ومنشأ السحب المنراكمة والغيوم المولعة

قال من جنده واعوانه قال التماسيح والكواسج
 والدلافين والسرطانات واصناف من الحيوانات
 البحرية لا يحصى عددها الا الله الذي خلقها
 ورزقها قال صف لنا صفة التين واخلاقه وسيرته
 قال نعم ايها الملك هو حيوان عظيم المخلقة عجب
 الصورة طويل القامة مريض الجنة هائل المنظر
 مهول المخبر يخافه وبها به حيوانات البحر اجمع
 لشدة قوته وعظم صورته اذا تحرك تموج البحر
 من شدة سرعة سباحته كبير الراس براق العينين
 واسع الفم والجوف كثير الاسنان يبلع كل يوم من
 حيوانات البحر مد الا يحصى واذا امتلا جوفه
 منها وانخم نفوس والنوءا واعمد على رأسه ونبه

ورفع وسطه خارجاً من الماء مرتفعاً في الهواء
مثل قومٍ تَزَحُّ يتَشَرَّقُ من الشمسِ وَيَسْتَرِيحُ نحوها
لِيَسْتَمِرَّ ما في جوفه ورُبَّما مرض له وهو على تلك
الحالة ضَيِّقٌ وَسُكْرٌ وَتَنَشُّا السَّحَابَةُ من تحتِه فتَرفعُه
وتَرمِي به الى البَرِّ فَيَمُوتُ ويأكل من جِيفَتِه السَّبَاعُ
ايَّاماً او تَرمِي به الى ساحلِ بلادٍ يا جُوجُ وما جُوجُ
السَّاءُ كَثِيرٌ من وراءِ السَّاءِ وهما اَمْتَانِ صُورُهُما
ونفوسُهُما سَبْعِيَّةٌ لَا يَعْرِفَانِ التَّدْبِيرَ وَلَا السِّيَاسَةَ وَلَا
الْبَيْعَ وَلَا التَّجَارَةَ وَلَا الصَّنَاعَ وَلَا الحِرْفَةَ وَلَا الحَرْثَ
وَلَا الزَّرْعَ بل تكونُ حِرْفَتُهُم الصِّيدَ من السَّماءِ
والوَحُوشِ وَالتَّمَكِّ وَالتَّهْبِ وَالْغَارَةِ بَعْضُهَا مِنْ
بَعْضٍ وَآكِلٌ بَعْضُهَا بَعْضاً وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَانَ كُلُّ

حيوانات البحر تَفْزَعُ من التَّيْنِ وتَهَا بَهُ وهو
لَا يَفْزَعُ من شَيْءٍ إِلَّا من دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ تُشَبِّهُ الْكَزُورَ
أو الْجَرَحِسَ تَلْسَعُهُ وهو لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا بِطَشًا وَلَا مِنْهَا
احْتِرَازًا وَإِذَا لَسَعَتْهُ دَبَّ سُمُّهَا فِي جَسَدِهِ فَمَاتَ
فَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ الْحَيَوَانَاتُ الْبَحْرِيَّةُ فَكَلَّتْهُ فَيَكُونُ
لَهَا مِشَاءٌ وَغَدَاءٌ أَيَّامًا مِنْ جُثَّتِهِ كَمَا يَأْكُلُ صِغَارُ
التَّبَاعِ وَكَبَارُهُا مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ وَهَكَذَا حُكْمُ
الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَصَافِيرَ وَالْقَبَابِرَ
وَالْعُطَاطِيفَ وَغَيْرَهَا تَأْكُلُ الْجَرَادَ وَالنَّمْلَ وَالذُّبَابَ
وَالْبَقَّ وَمَا شَاكَلَهَا نَمُ أَنَّ الْبَوَاشِقَ وَالشَّوَاهِينَ
وَمَا شَاكَلَهَا تَصْطَادُ الْعَصَافِيرَ وَالْقَبَابِرَ وَتَأْكُلُهَا نَمُ
أَنَّ الْبُرَاقَةَ وَالْأَصْفُورَ وَالنُّسُورَ وَالْعُتْبَانَ تَصْطَادُهَا

وتأكلها ثم إنها إذا ماتت أكلها صغارها من النمل
والذباب والديدان وهكذا سيرة بنى آدم فانهم
ياكلون لحوم الجدد والحملان والغنم والبقر
والطيور وغيرها ثم إذا ماتوا أكلتهم في قبورهم
وتوابيتهم الديدان والنمل والذباب فتارة يأكل
صغار الحيوانات كبارها وتارة تأكل كبارها صغارها
ومن أجل هذا قالت الحكماء الطبيعيون من الانس
ان من فساد شيء يكون صلاح شيء آخر قال الله
مزوجل وتلك الايام نداولها بين الناس وقال
وما يعقلها الا العالمون وقد سمعنا ان هؤلاء
الانس يزعمون انهم اربابنا ونحن مبيد لهم مع
سائر الحيوانات فهلا يتفكرون فيما وصفت من

تصاريِف احوال الحيوانات هل بينها فرق فيما
 ذكرنا بانهم تارة آكلون وتارة ماكولون فيما اذا
 يفتخر بنو آدم علينا وعلى سائر الحيوانات وما قبله
 امورهم مثل ما قبله امورنا وقد قيل ان الاعمال
 بخواتمها وكلهم من التراب واليه مصيرهم ثم قال
 الضفدع اعلم ايها الملك انه لما سمع التنين قول
 الانس وادماهم على الحيوانات انها عبيدهم
 وانهم ارباب لها تعجب من قولهم الزور والبهتان
 وقال ما اجهل هؤلاء الادميين واشد طبائعهم
 واعجابهم بانفسهم ومكابرتهم لاحكام العقول كيف
 تجوزون ان يكون المباع والوحش والجوارح
 والنعابين والتنانين والناموس والكواسم عبيد لهم

وَخَلَقْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ أَفْلا يَتَفَكَّرُونَ
بِأَنَّهُ لَوْ خَرَجْتُ عَلَيْهِمُ السَّاعُ مِنْ الْأَجَامِ وَالْفَيْفِ
وَانْقَضَتْ عَلَيْهِمُ الْجَوَارِحُ مِنَ الْجَوِّ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ
النَّعَابُ مِنْ رُؤُسِ الْجِبَالِ وَخَرَجْتُ إِلَيْهِمُ
النَّمَّاسِمْ وَالنَّانِبِينَ مِنَ الْبَحْرِ فَحَمَلْتُ عَلَى
الْإِنْسِ حَمْلَةً وَاحِدَةً هَلْ كَانَ يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ وَإِنِّي
لَوْ خَالَطْتُ مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ هَلْ
كَانَ يَطِيبُ لَهُمْ عَيْشٌ أَوْ حَيَوةٌ مَعَهَا أَفْلا يَتَفَكَّرُونَ
فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ صَرَفْنَا عَنْهُمْ وَالْعَدَدَ مِنْ
دِيَارِهِمْ لِيُدْفَعَ صَرَرُهَا عَنْهُمْ وَإِنَّمَا كُنَّا هَذِهِ
لِحَيَوَانَاتِ السَّلَامَةِ الْآمِنَةِ فِي أَيْدِيهِمُ الَّتِي لَا شَوْكََ
لَهَا وَلَا أَسْوَلةَ وَلَا حِيلَةَ فَهُمْ يَمُومُونَهَا سُوءَ الْعَذَابِ لِبِلَادِنَا

فَأَخْرَجَهُمْ ذَلِكَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا بَرَهَانٍ

صفة العنقاء وصفة الجزيرة

التي تاوريتها وما فيها من

النبات والحيوان

ثم نظر الملك إلى الطوائف الحضور هناك ورأى

البيغا فامدا على غصن شجرة بالقرب وهو ينظر

ويتأمل كل من يتكلم من الجماعة الحضور وينطق

فهو يجايبه في كلامه وأقاريله فقال له الملك من

انت قال زعيم الجوارح من الطير قال من

ارسلك قال ملكها قال من هو قال منقار مغرب

قال أين يابى من البلاد قال على أطواد السهال

الساكنة في جزيرة البحر الأخضر التي قل ما يبلغ

اليها مراكبُ البحارِ وأحدُ من البشرِ قال صِفْ لنا
 هذه الجزيرةَ قال نعم أيها الملكُ هي طيبةُ التربةِ
 معتدلةُ الهواءِ تحتَ خطِ الاستواءِ عذبةُ المياهِ من
 العيونِ والآنهارِ كثيرةُ الأشجارِ من دوحِ الساجِ
 العاليةِ في جِوِّ الهواءِ وقصبُ آجامِها الغناءُ
 ومكرُشها الخيزرانُ وحيواناتُها الغيلةُ والجواميسُ
 والخنازيرُ واصنافُ أخرُ لا يحصىها إلا الله عز وجل
 قال صِفْ لنا صورةَ العنقاءِ واخلافها وسيرتها قال
 نعم اكبرُ الطيورِ جنةً وامظمها خلقةً واشدها طيراناً
 كبيرُ الرأسِ عظيمُ المنقارِ كأنه مغولٌ من الحديدِ
 حادُ المخالبِ مقوساتِ كانهما خطاطيفُ من الحديدِ
 عظيمُ الجناحينِ اذا نشرهما كأنهما شراعانِ من

فَرَعَ مَرَاكِبَ الْبَحْرِ وَلَهُ ذَنْبٌ مُنَاسِبٌ لَهَا كَانَتْ
 مُنَارَةً نَمْرُودَ الْجَبَّارِ وَإِذَا انْقَضَ مِنَ الْجَوِّ فِي طَيْرَانِهِ
 يَهْتَزُّ الْجِبَالُ مِنْ شِدَّةِ تَمَوْجِ الْهَوَاءِ مِنْ خَفَقَانِ
 جَنَاحَيْهِ وَهُوَ يَخْتَطِفُ الْجَوَامِيسَ وَالْفِيلَةَ مِنْ وَجْهِ
 الْأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ قَالَ كَيْفَ سِيرَتُهُ قَالَ
 أَحْسَنُهَا وَإِذَا كُرُفَيْمًا يَعْذُرَانِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى •

فصل

ثُمَّ نَظَرَا الْمَلِكُ إِلَى جَمَاعَةِ الْإِنْسِ وَهُمْ وَفُوفٌ نَحْوًا
 مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا مُخْتَلَفٍ الْأَلْوَانِ وَالصِّفَاتِ
 وَالزِّيِّ وَاللِّبَاسِ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ
 الْحَيَوَانَاتُ فَأَصْبِرُوا وَارْتَفِكُوا فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَنْ
 مَلِكُكُمْ قَالُوا النَّاهِدَةُ مُلْكُكَ قَالَ أَبِنْ دِبَارَهُمْ قَالُوا

فِي بُلْدَانٍ شَتَّى كُلِّ وَاحِدٍ فِي مَدِينَةٍ لَهُ بِجُنُودِهِ وَرَعِيَّتِهِ
 فَقَالَ الْمَلِكُ لَا تَنِي عِلَّتُهُ وَأَتَى سَبَبُ صَارَ لَهُذِهِ
 الطَّوَائِفِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ لِكُلِّ جِنْسٍ مِنْهَا مَلِكٌ
 وَاحِدٌ مَعَ كَثْرَتِهَا وَالْأَنْسِ مَلُوكٌ عَدِيدَةٌ مَعَ قَلَّتِهِمْ قَالَ
 زَعِيمُ الْأَنْسِ الْعَرِافِيُّ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَا الَّذِي
 أَخْبَرُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا الْعِلَّةُ وَالسَّبَبُ فِي كَثْرَةِ مَلُوكِ
 الْأَنْسِ مَعَ قَلَّتِهِمْ وَقَلَّتِ مَلُوكِ الْحَيَوَانَاتِ مَعَ
 كَثْرَةِ عَدَدِهَا قَالَ الْمَلِكُ مَا هِيَ قَالَ لِكَثْرَةِ مَا رَبَّ
 الْأَنْسِ وَفَنُونٍ تَصَارِيفُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ وَاخْتِلَافِ
 أَحْوَالِهِمْ أَحْتَاجُوا إِلَى كَثْرَةِ الْمَلُوكِ وَلَيْسَ حَكْمُ
 مَا تَرَى الْحَيَوَانَاتِ كَذَلِكَ وَخِصْلَةُ أُخْرَى أَنَّ
 مَلُوكَهَا أَمَاهِي بِالْأَسْمِ مِنْ جِهَةِ كِبَرِ الْجَنَّةِ وَعَظَمِ

الخليفة وشدة القوة حسب ما يحكم ملوك الانس
 فربما يكون بخلافه وذلك انه ربما يكون الملك
 اصغرهم جثة والطغهم بنية واضعفهم قوة وانما المراد
 من الملوك حسن السياسة والعدل في الحكومة
 ومراعاة امر الرعية وتفقد احوال الجنود وترتيبهم
 من اتهم والاستعانة بهم في الامور المشاكلة لهم وذلك
 ان رعية ملوك الانس وجنودهم واعوانهم
 اصناف ولهم صفات شتى فمنهم حملة السلاح
 الذين بهم يبطش الملك باعدائه ومن خالف امره
 من الدعاة والخوارج والخصوص وقطاع الطريق
 والغوغاء والعيارين ومن يريد الفتن والفساد
 في البلاد ومنهم الوزراء والكتائب واصحاب

الدواوين وجبابة الخراج الذين بهم يجمع الملك
 الاموال والذخائر وارزاق الجنود وما يحتاج
 من الامتعة والنياب والاثاث ومنهم البناء
 والدهاقين والمزارعون وارباب الحرث والنسل
 ومنهم مزار البلاد وقوام امر المعاش لكل ومنهم
 القضاة والفقهاء والعلماء الذين بهم قوام الدين
 واحكام الشريعة ان لا بد للملك من دين وحكم
 وشريعة يحفظ بها الرعية ويسومهم ويدبر امورهم
 على احكم حال واحسنها ومنهم التجار والصناد
 واصحاب الحرف والمتعاونون في المعاملات
 والتجارات والصنائع في المدن والقرى الذين
 لا يستقيم امر المعاش وطيب الحيوة الا بهم ومعاونتهم

بعضهم لبعض ومنهم الخدم والغلمان والحرم
والجوارى والوكلاء واصحاب الخزائن والفيوج
والرسل واصحاب الاخبار والتدماة المختصون
ومن شاكلهم ممن لا بد للملوك منهم في تمام السيرة
وكل هؤلاء الطوائف الذين ذكرتهم لا بد للملك
من النظر في امورهم وتفقد احوالهم والحكومة
بينهم فمن اجل هذه الخصال احتاج الانس الى
كثرة الملوك وصار في كل مدة مدينة ملك واحد يدبر
امرها وامر اهله كما ذكرت ولم يكن يمكن
ان يقوم بامورها كلها ملك واحد لان اقاليم
الارض سبعة في كل اقليم مدة من البلدان وفي كل
بلدة مدة مدينة وفي كل مدينة خلايق كثيرة لا يحصى

عددَها إلا الله مزوَجَل مختلفي الاسنة والاخلق
 والاراء والمذاهب والاممال والاحوال والمآرب
 فلهذه الخصال وجب في الحكمة الالهية والعناية
 الربانية أن يكون ملوك الانس كثيرة وكل ملوك
 بنى آدم خلفاء الله في الارض ملكهم بلاد وولا هم
 عباده ليسمعوهم ويدبروا امورهم ويحفظوا نظامهم
 ويتفقدوا احوالهم ويقمعوا الظلمة وينصروا
 المظلوم ويقضوا بالحق وبه يعدلون فبأمرهم
 الله وينهون بنواهيهم ويمشيئون به في تدبيرهم
 ومياسنهم ان كان الله تعالى هو مائس الكل ومدبر
 الخلائق اجمعين من اعلى عليين الى اسفل
 سافلين وحاظهم وخالفهم ورازقهم ومبدئهم

وَمُعِيدَهُمْ كَمَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
يَسْتَأْذِنُونَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

فِي بَيَانِ النُّحْلِ وَعَجَائِبِ أُمُورِهَا
وَتَصَارِيفِ أَحْوَالِهَا وَمَا خَصَّ بِهَا
مِنَ الْكَرَامَاتِ وَالْمَوَاهِبِ دُونَ
غَيْرِهَا مِنَ الْحَشَرَاتِ

فَلَمَّا فَرَغَ زَعِيمُ الْقَوْمِ الْأَنْسِيِّ مِنْ كَلَامِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ
إِلَى الْجَمَاعَةِ الْحُضُورِ مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَوَانَاتِ
فَسَمِعَ دَوْبًا وَطَنِينًا فَإِذَا هُوَ صَبِيرُ النُّحْلِ وَزَعِيمُهَا
الْمُلَقَّبُ بِالْبَعْسُوبِ وَاقِفًا فِي الْهَوَاءِ يَحْرُكُ جَنَاحَيْهِ
حَرَكَةً خَفِيفَةً يَتَمَعُّ لَهَا دَوْنِي وَطَنِينَ مُثْلَ نَفْعَةِ
الزَّيْتُونِ أَوْ تَابِرِ الْعُودِ وَهُوَ يَسْمِيحُ لِلَّهِ وَيُقَدِّسُهُ وَيُهَيِّلُهُ

قال الملك مَنْ أَنْتَ فَقَالَ زَعِيمُ الْحَشَرَاتِ
 وَامِيرُهُمْ فَقَالَ لِمَ جِئْتَ بِنَفْسِكَ وَلِمَ لَمْ تُرْسِلْ رَسُولًا
 مِنْ رَعِيَّتِكَ وَجُنُودِكَ كَمَا أَرْسَلْتَ سَائِرَ طَوَائِفِ
 الْحَيَوَانَاتِ قَالَ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةً لَهُمْ أَنْ يَنَالِ
 أَحَدًا مِنْهُمْ سُوءٌ أَوْ مَكْرُوهٌ أَوْ آذَانَةٌ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ
 كَيْفَ خَصِمْتِ بِهِذِهِ الْخِصْلَةُ دُونَ غَيْرِكَ مِنْ
 مَلُوكِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ قَالَ إِنَّمَا خَصَمْنِي رَبِّي
 تَعَالَى مِنْ جَزِيلِ مَوَاهِبِهِ وَلطيفِ أَنْعَامِهِ وَمُظْمِ
 أَحْسَانِهِ بِمَا لَا أُحْصِيهَا قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَذْكَرُ طَرَفًا
 مِنْهَا أَسْمَعُهُ وَبَيِّنُهُ لَا فَهَمُهُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ مِمَّا خَصَمْنِي
 اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ وَأَهْلِي وَأَبَائِي وَأَجْدَادِي
 وَأَوْلَادِي وَذُرِّيَّتِي أَنَّ اتَّانَا الْمَلِكُ وَالنَّبُوءَةَ الَّتِي

لَمْ تَكُنْ لِحَيَوَانَاتٍ أُخْرَىٰ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّمَنِ آتَيْنَا
 وَأَجْدَادِنَا لَأَوْلَادِنَا وَذُرِّيَّتِنَا يَنْسُورُهَا خَلْفَ
 مَنْ سَلَفَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهَمَا نِعْمَتَانِ عَظِيمَتَانِ
 جَزِيلَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا أَكْثَرُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنْسِ وَمَا لِلْحَيَوَانَاتِ وَمِمَّا خَصَّصْنَا رَبَّنَا وَانْعَمَ بِهِ
 عَلَيْنَا إِنَّ إِلَهَنَا وَمَلَمَّا دَقَّتِ الصَّنَائِعُ الْهِنْدُ سِيَّةً مِنْ
 اتِّحَادِ الْمَنَازِلِ وَبِنَاءِ الْبُيُوتِ وَجَمْعِ الذَّخَائِرِ فِيهَا
 وَمِمَّا خَصَّصْنَا بِهِ أَيْضًا وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنْ أَحَلَّ عَلَيْنَا
 الْأَكْلَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمِنْ جَمِيعِ أَزْهَارِ النَّبَاتِ
 وَمِمَّا خَصَّصْنَا بِهِ وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنْ جَعَلَ اللَّهُ فِي مَكَامِينَا
 وَذَخَائِرِنَا وَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِنَا شَرَابًا حَلَوًا لَذِيذًا
 فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ وَتَصْدِيقٌ مَا ذَكَرْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى

عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
 أَنْ اتَّخِذْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا
 يَعْرِشُونَ نَمِرَ كُلِّى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكْى سُبُلَ
 رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ
 فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
 وَمِمَّا خَصَّيْنَاهُ وَا نَعْمَ عَلَيْنَاهُ أَنْ جَعَلَ خَلْقَهُ صُورَتَنَا
 وَهِيَ أَكْمَلُ وَجَمِيلُ اخْلَاقِنَا وَحُسْنُ سِيرَتَنَا وَتَصَارِيفُ
 أَمُورِنَا عِبْرَةٌ لَأُولَى الْأَلْبَابِ وَآيَةٌ لَأُولَى الْأَبْصَارِ
 وَذَلِكَ أَنََّّهُ خَلَقَ لِي خَلْقَةً لَطِيفَةً وَثَنِيَّةً نَحِيفَةً وَصُورَةً
 مُجِيبَةً بَيَانُ ذَلِكَ أَنََّّهُ جَعَلَ بَنِيَّةَ جَسَدِي
 ثَلَاثَ مَفَاصِلَ مَحْدُودَةٍ فَجَعَلَ وَسَطَ جَسَدِي مُرَبَّعًا
 مُكَمَّعًا وَمَوْخَرَجَ جَسَدِي مُدَمَّجًا مَخْرُوطًا وَرَاسِي

مَدَّ وَرَأْمَبَسُوطًا وَرَكَّبَ فِي وَسْطَى أَرْبَعَةِ أَرْجُلِ
 وَيَدَيْنِ مُتَنَاسِبَاتِ الْمَقَادِيرِ كَضَلَالِ الشَّكْلِ الْمُسَدِّسِ
 فِي الدَّائِرَةِ لَا مُتَعَبِينَ بِهَا عَلَى الْقِيَامِ وَالْفَعُودِ وَالْوُقُوعِ
 وَالنُّهُوضِ وَأُقَدِّرَ أَسَاسَ بِنَاءِ مَنَازِلِي وَبُيُوتِي هَلِي
 أَشْكَالِ مُسَدَّ سَاتٍ مُكْتَنَفَاتٍ كَيْلًا يُدَاخِلُهَا الْهَوَاءُ
 فَيَضُرُّ بِأَوْلَادِي أَوْ يُفْسِدُ شِرَابِي الَّذِي هُوَ قُوَّتِي
 وَذَخَائِرِي وَبِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَرْجُلِ وَالْيَدَيْنِ أَجْمَعِ
 مِنْ وَرَقِ الْأَشْجَارِ وَالزَّهْرِ وَالنَّمَارِ وَالرُّطُوبَاتِ
 الدُّهُنِيَّةِ الَّتِي أَنْبَى بِهَا مَنَازِلِي وَبُيُوتِي وَجَعَلَ
 مُسَبِّحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كَيْفِيٍّ أَرْبَعَةَ أَجْنَحَةٍ خَفِيفَةٍ
 حَرِيرِيَّةٍ لَا سَبِيحَ فِي الطَّيْرَانِ فِي جَوِ السَّمَاءِ وَجَعَلَ مَوْخَرَ
 بَدَنِي مَحْرُوطَ الشَّكْلِ مُجَوَّفًا مَدْمَجًا مَمْلُوءًا هَوَاءً

ليكون موازياً للثقل رأسي في الطيران وجعل
 لي حمة حادة كأنها شوكة وجعلها سلاحاً لي لأخوف
 بها أعدائي وأزجر بها من يتعرض لي أو يؤذي
 وجعل رقبتي دقيقة ليسهل بها تحريك رأسي
 يمنية ويسرة وجعل رأسي مدوراً مريضاً وركب
 في جنبتي رأسي عيني براقين كأنهما مِرأتان
 مَجَلُوتان وجعلهما آلة لي لأدراك المرتبات
 والمبصرات من الألوان والأشكال في الأنوار
 والظلمات وأثبت على رأسي شبه قرنين لطيفين
 لينين وجعلهما آلة لي لأحس بهما المسنومات
 اللينة من العشونة والصلاب من الوحاة والوطونة
 من اليبوسة ونعم لي منحرين وجعلهما آلة لي

لَشَّمَّ بِهِمَا السَّرَوَاتِمَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَجَعَلَ لِي فَمَا
مُفْتَوِحًا فِيهِ قُوَّةُ ذَاتِغَةِ اتَّعَرَّفُ بِهَا الطُّعُومَ الطَّيِّبَاتِ
مِنَ الْمَطْعُومَاتِ الْمَاكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَجَعَلَ
لِي مَشْفَرَيْنِ حَادَّيْنِ أَجْمَعُ بِهِمَا مِنْ ثَمَرِ الْأَشْجَارِ
وَمِنْ وَرَقِ النَّبَاتِ وَالْأَزْهَارِ وَأَنْوَارِ الْأَشْجَارِ
رَطُوبَاتٍ لَطِيفَةً وَجَعَلَ فِي جَوْفِي قُوَّةَ جَانِبَةٍ وَمَا سَكَنَ
وَهَاضِمَةً طَائِفَةً مُنْضِجَةً. يُصَبِّرُ تِلْكَ الرُّطُوبَاتِ
عَمَلًا حَلَّوًا لَذِيذَ أَشْرَابًا صَافِيًا غِذَاءً لِي وَلِأَوْلَادِي
وَذُخْرًا وَفَوْنًا لَشَتَوَاتِنَا كَمَا جَعَلَ فِي ضُرُوعِ الْأَنْعَامِ
قُوَّةَ هَاضِمَةٍ يُصَبِّرُ الدَّمَ لَبِنًا خَالِصًا مَا نَبْنِي لِلشَّارِبِينَ
قَانًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ النِّعَمِ وَالْمَوَاهِبِ الَّتِي خَصَّنِي
اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَصَبَّرَنِي مَجْتَهِدًا فِي كَثَرَةِ الذِّكْرِ

واداء شكرها بالتسبيح لرثي والنهليل والتكبير
 والحمد والتعجيد آباء الليل والنهار وحسن مراقبات
 ربيتي وتفقد أحبا لهم واستصلاح امور جنودي
 وامواني وتربية اولادي لانني لهم كالرأس من
 الجسد وهم كالأعضاء من البدن لا قوام لاحدهما
 الا بالآخر ولا صلاح الا بصلاح الآخر فلهذا جعلت
 نفسي فداه لهم في اشياء كثيرة من الامور الخطيرة
 اشفافا عليهم ورحمة لهم ولهذا الذي ذكرت جئت
 بنفسي رسولا وزعيما نابيا عن ربيتي وجنودي
 فلما فرغ المعسوب من كلامه قال الملك بارك الله
 فيك من خطيب ما افصحك ومن من حكيم
 ما اتقاك ومن رئيس ما اخبرك وبامتك

رَمِيَا سَنَكُ وَمِنْ مَلِكٍ مَا أَنْعَمَ رَحْمَتُكَ وَمِنْ
 عَبْدٍ مَا أَعْرَفَكَ بِأَنْعَامِ رَبِّكَ وَمَوَاهِبِ مَوْلَاكَ
 ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ فَأَيْنَ يَا وُؤُنَ مِنَ الْبِلَادِ فَقَالَ
 فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَالنِّلَالِ وَبَيْنَ الْأَشْجَارِ وَالْدِّحَالِ
 وَمِنَا مَنْ يَجَا وَرُبْنَى آدَمَ فِي مَنَازِلِهِمْ وَدِيَارِهِمْ
 قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ مِشْرَتُهُمْ لَكُمْ وَكَيْفَ تَسْلَمُونَ مِنْهُمْ
 قَالَ أَمَا مَنْ بَعْدَ مَنَّا فِي مَنَازِلِهِمْ وَدِيَارِهِمْ فَسَلِمَ
 عَلَى الْأُمَرَاءِ أَكْثَرُ وَلكِنْ رُبَّمَا يَجِبُونَ إِلَيْنَا فِي طَلَبِنَا
 وَيَتَعَرَّضُونَ لَنَا بِالْأَدْبَةِ فَإِذَا ظَفِرُوا أَبْنَا خَرَّبُوا
 مَنَازِلَنَا وَهَدَمُوا بَيْوتَنَا وَلَمْ يَبَالُوا أَنْ يَقْتُلُوا أَوْلَادَنَا
 وَيَأْخُذُوا بِمَكَامِينَنَا وَنَحْنُ خَائِرُنَا وَتَقَاسَمُوهَا عَلَيْهِمْ قَالَ
 الْمَلِكُ وَكَيْفَ صَبْرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى ذَلِكَ الظُّلْمَ مِنْهُمْ

قَالَ صَبِرُوا لِمَقْطِرَاتِهِ كَرَاهًا وَقَارَةً وَهَبًا وَتَسْلِيمًا إِنْ
 مَضَيْنَا وَهَرَبْنَا وَتَبَاغَدْنَا مِنْ دِيَارِهِمْ جَاءُوا أَخْلَفْنَا
 يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ وَيَرْضَوْنَنَا بِالْهَدَايَا مِنَ الْعِطْرِ
 وَبِالْوَانِ مِنَ الْكَيْلِ مِنْ أَصْوَاتِ الطُّبُولِ وَالذُّنُوفِ
 وَالزُّمُورِ وَالْهَدَايَا الْمُرْخَرَفَةِ مِنَ الدَّبْسِ وَالنَّمْرِ
 فَتُصَالِحُهُمْ وَنُرَاجِعُهُمْ لِمَا فِي طِبَاعِنَا مِنَ الْخَبِيرَةِ وَمَا
 فِي صُدُورِنَا مِنَ السَّلَامَةِ وَقِلَّةِ الْحِفْدِ وَالْحَمِيَّةِ وَحُضْنِ
 الْمُرَاجَعَةِ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ فَلَا يَرْضَوْنَ مِنَّا مَوْلَاءَ الْإِنْسِ
 حَتَّى يَذُقُوا بِأَنَّا صَبِيدٌ لَهُمْ وَهُمْ مَوَالٍ
 وَأَرْبَابٌ لَنَا بَغِيرِ حِجَّةٍ وَلَا بَرَهَانٍ فَمِنْ قَوْلِ
 الزُّمُورِ وَالْبَهَنَانِ وَاللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْمُسْتَعَانُ *

في بيان حسن طاعة الجن لرؤسائها وملوكها

ثم قال البعسوب لملك الجن كيف حسن طاعة
الجن لرؤسائها وملوكها قال يكون الشمس الرمايا
طاعة واطوع انقياد الامرها ونهيها قال البعسوب
يتفضل الملك و يذكر منها شيئا قال نعم اعلم ان في
الجن اخيارا واشرا را مسلمين وكفارا وابرارا
وفجارا كما يكون في الناس من بني آدم فاما
حسن طاعة الاخبار منها لرؤسائها وملوكها ففوق
الوصف مما لا يعرفه اكثر الناس من بني آدم
لان طاعتها لروسائها وملوكها طاعة الكواكب
في الفلك للنير الاظم الذي هو الشمس وذلك

ان الشمس في الفلك كالمالك وسائر الكواكب
 كالجنود والاعوان والرعية فنسبة المريخ من
 الشمس كنسبة صاحب الجيش من الملك والمشتري
 كالقاضي وزوجه كالخازن وعطارد كالوزير
 والزهرة كالحرم والقمر كولي العهد وسائر الكواكب
 كالجنود والاعوان والرعية وذلك انها كلها
 مربوطة بفلك الشمس تسمى بسيرها في استقامتها
 ورجوعها وموقوفها واتصالاتها وانصرافها كل ذلك
 بحساب لا يجاوز رسومها ولا يتعدى حدودها
 وجريان ما داتها في طلوعها وغروبها وتثريبها
 وتغريبها وجميع احوالها ومنصرفاتها لا ترى منها
 معصية ولا خلافا قال البصوب لملك الجن ومن

لَيْسَ لِلْكَوَاكِبِ حُسْنُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ وَالْإِنْقِيَادِ وَالنَّظَامِ
وَالشَّرَّتِ بِإِلَهِهَا قَالَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ جُنُودُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ صِفْ حُسْنُ طَائِفَةِ الْمَلَائِكَةِ
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ كَطَائِفَةِ الْحَوَاسِرِ الْخَمْسِ لِلنَّفْسِ
الْنَّاطِقَةِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَهْدِيَةٍ وَلَا تَأْدِيبٍ قَالَ زِدْنِي
بَيَانًا قَالَ نَعَمْ الْآتِرَى أَبْهَا الْحَكِيمِ أَنَّ الْحَوَاسِرَ
الْخَمْسَ فِي إِدْرَاكِ مَحْسُوسَاتِهَا وَإِيرَادِهَا أَخْبَارَ
مُدْرَكَاتِهَا إِلَى النَّفْسِ النَّاطِقَةِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى أَمْرِ
وَلَا نَهْيٍ وَلَا وُجُودٍ وَلَا مَبْدِئٍ كُلَّمَا هَمَّتِ النَّفْسُ النَّاطِقَةُ
بِأَمْرِ مَحْسُوسٍ امْتَنَلَتْ الْحَاسَّةُ مَا هَمَّتْ بِهِ النَّفْسُ
وَأَدْرَكَتْهَا وَأَفْرَزَتْهَا إِلَيْهَا لِأَزْمَانٍ وَلَا نَأْخِرٍ وَلَا أَبْطَاءٍ
وَمَكَدَاطَاةِ الْمَلَائِكَةِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ

اللَّهُ مَا أَمَرَهُمْ وَبَقَعُلُونُ مَا يُؤْمَرُونَ الَّذِي هُوَ
 رَبُّسُ الرُّؤْمَاءِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْيَابِ
 وَمَدِيرُ الْكُلِّ وَخَالِقُ الْجَمِيعِ وَاحْكَمُ الْحَاكِمِينَ
 وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَمَّا الْأَشْرَارُ الْكُفَّارُ وَالْفُسَّاقُ
 مِنَ الْجِنَّ فَاثْنَمُ أَحْسَنُ طَاعَةٍ لِرُؤْمَائِهَا وَأَطْوَعُ
 أَتْقِيَاءَ الْمُلُوكِهَا مِنْ أَشْرَارِ الْإِنْسِ وَفُجَّارِهِمْ وَفُسَّاقِهِمْ
 وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ حَسَنُ طَاعَةٍ مَرْدَةٍ الْجِنِّ
 وَالشَّيَاطِينِ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَا سُحِرَتْ لَهُ فِيمَا
 كَانَ يُكَلِّفُهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ وَالصَّنَائِعِ الْمُتَعَبَةِ
 فَيَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ رَبِّ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانِ
 كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ وَمِنْ الدَّلِيلِ أَيْضًا
 عَلَى حَسَنِ طَاعَةِ الْجِنِّ لِرُؤْمَائِهَا مَا قَدْ مَرَّقَهُ بَعْضُ

الانيس الذين يسافرون في المقارن والفلوات ان
احدهم اذا نزل هواه يخاف فيه من لم الجن ويسمع
دويهم وزجلاتهم فيستعيذ برؤسائها وملوكها ويقرأ
آية او كلمة مما في التوراة او في الانجيل او في القرآن
ويستجير بها عنهم ومن تعريضهم واذيتهم فانهم
لا يتعرضون له ما دام في مكانه ومن حسن طاعة
الجن لرؤسائها انما تعرض احد من مودة
الجن باحد من بني آدم بحبل او فرعة او نخبط
او لم يستعيذ المعزم من بني آدم برئيس قبيلة
الجن او ملكهم او جنوده فانهم يعزموه ويجهروا
الله ويمثلون ما يأمروهم به وينهاهم في صاحبهم
ومن الدليل ايضا على حسن طاعة الجن وسهولة

انقباضها وسرعة اجابتها للداعي لها اجابة نفير من
 الجن بحمد صلي الله عليه وآله وسلم في ساعة
 اجتازوا به وهو يقرأ القرآن فوقفرا عليه واستمعوه
 واجابوه وتولوا الى فوههم منذرين كما هو مذكور
 في القرآن من قصتهم في نحو من مشربين آية وهذه
 الآيات والدلالات والعلامات دالة على حسن
 طباعها وسهولة طاعتها وسرعة انقباضها واجابتها لمن
 يدعوها ويستعين بها خيرا كان او شرا فاما طباع
 الانس وجبتهم فبالضد مما ذكرنا وذلك ان
 طاعتهم لرؤسائهم وملوكهم اكثرها خداع ونفاق
 وفروا وطلب للعوض والارزاق والمكافاة والحلم
 بالمهوات والكرامات فان لم يروا ما يطلبون

أَظْهَرُوا الْمَعْصِيَةَ وَالْخِلَافَ وَخَلَعَ الطَّامَةَ وَالْخُرُوجَ
 مِنَ الْجَمَاعَةِ وَالْعِدْوَةَ وَالْحَرْبَ وَالْقِتَالَ وَالْفُسَادَ
 فِي الْأَرْضِ وَهَكَذَا أَحْكَمَهُمْ مَعَ أَنْبِيَائِهِمْ وَرُسُلِ رَبِّهِمْ
 نَتَارَةً أَنْكَرُوا أَدْمَوْتَهُمْ بِالْجُحُودِ وَانْكَارِ الْمَضْرُورِيَّاتِ
 وَجَحْدِ الْعِيَانِ أَوِ الْطَلَبِ مِنْهُ الْمَعْجَزَاتِ بِالْعِنَادِ
 وَتَارَةً بِالْإِجَابَةِ بِالنِّفَاقِ وَالشُّكِّ وَالْارْتِيَابِ وَالْمَكْرِ
 وَالْمَدْفَلِ وَالْغِشِّ وَالْخِيَانَةِ فِي الصُّورِ وَالْجَهْرِ كُلِّ
 ذَلِكَ لَغَلَطَ طِبَاعُهُمْ وَمُسَرَّنُوا لَهُمْ وَصُعُوبَةُ انْقِيَادِهِمْ
 وَرَدَاءَةُ جِبِلَّتِهِمْ وَسُوءُ عَادَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ
 وَبَرَأَكُمْ جَهَا لَا تِهِمْ وَمَضَى قُلُوبُهُمْ نَمَ لَا يَرْضَوْنَ
 حَتَّى زَمَعُوا أَنْتَهُمْ أَرْهَابُ وَفِيهِمْ مَبِيدٌ لَهُمْ بَغِيرُ حُجَّةٍ
 وَلَا بَرَهَانٍ فَلَمَّا رَأَتْ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْإِنْسِ طَوْلَ

مخاطبة ملك الجن للبعسوب زعيم الحشرات
تعجبت وانكرت وقالت لقد خَصَّ الملكُ زعيمَ
الحشرات بكرامة ومنزلة لم يخص بها احداً من
زعماء الطوائف في هذا المجلس فقال لهم حكيم
من حكماء الجن لا تذكرُوا ذلك ولا تتعجبُوا منه فان
البعسوب وان كان صغير الجنة لطيف المنظر
خفيف البنية ضعيف الصورة فانه عظيم المخبر
جيد الجواهر ذكي النفس كثير النفع مبارك الناصية
مُحكَّم الصنعة وهو رئيس من رؤساء الحشرات
وخطيبها وملكها والملوك يحاطبون مع من كان من
أبناء جنسهم في الملك والرياسة وان كان مخالفاً
بهم في الصورة او مبائناً لهم في المملكة ولا تظنوا

إِنَّ مَلِكَ الْجَنِّ الْعَدْلَ الْحَكِيمَ يَعْمَلُ فِي الْحُكُومَةِ
 إِلَى أَحَدٍ مِنَ الطَّوَائِفِ دُونَ غَيْرِهَا لِهَوَى غَالِبٍ
 أَوْ طَبَعٍ مُشَاكِلٍ أَوْ مِيلٍ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ أَوْ مَلَّةٍ
 مِنَ الْعِلَلِ فَلَمَّا فَرَغَ حَكِيمُ الْجَنِّ مِنَ الْكَلَامِ نَظَرَ
 الْمَلِكُ إِلَى الْجَمَاعَةِ الْحُضُورِ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُمْ مَعِشَرَ
 الْأَنْبِيَاءِ أَمْرَ شَكَايَةِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ مِنْ جُورِكُمْ وَظُلْمِكُمْ
 وَنَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا مَا أَجَابُوكُمْ مِنْ أَدْمَانِكُمْ عَلَيْهَا الرِّقَ
 وَالْعِبُودِيَّةَ وَقَاتَبْتَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ ذَلِكَ وَمُطَابَقَتَهُمْ
 إِيَّاكُمْ بِالْحُجَجِ وَالْأَدْلِيلِ عَلَى دَعْوَانِكُمْ فَأَوْرَدْتُمْ
 مَا ذَكَرْتُمْ وَسَمِعْنَا جَوَابَهَا إِيَّاكُمْ فَهَلْ مِنْكُمْ شَيْءٌ آخَرُ
 غَيْرَ مَا ذَكَرْتُمْ بِالْأَمْسِ فَهَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 لِيَكُونَ لَكُمْ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ جَمِيعًا قَالَ

ملك الجن في حقهم قائم زعيم من رؤساء الروم
 فخطب وقال الحمد لله الحنان المنان ذي الجود
 والاحسان والعفو والغفران الذي خلق الانسان
 والهدى العلوم والبيان واره الدليل والبرهان
 واعطاه العز والسلطان وعلمه تصريف الدهور
 وتقلب الازمان وسخر له النبات والحيوان وعرفه
 منافع المعادن والاركان ثم قال نعم ايها الملك لنا
 خصال محموده ومناقب جمه تدل على ما قلنا
 وذكرنا قال الملك ما هي قال الرومي كثرة علومنا
 وفنون معارفنا ودقة تمييزنا وجودة فكرنا وربنا
 وحسن تدبيرنا وميامتنا ومحجب متصرفنا في
 مصالح معاشنا ونعا وننا في الصنائع والتجارات

وَالْإِحْرَافِ فِي أُمُورِ دُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا كُلِّ ذَلِكَ دَلِيلٌ
 عَلَى مَا قُلْنَا أَنَا رَبُّكُمْ لَهُمْ وَهُمْ عِبِيدٌ لَنَا فَقَالَ الْمَلِكُ
 لِلْجَمَاعَةِ الْحُضُورِ مِنَ الْخِيَرَاتِ مَا تَقُولُونَ فِيمَا
 اسْتَدْلَى عَلَى مَا دَعَى عَلَيْكُمْ مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْتِمَاسِ
 فَأُطْرِقَتِ الْجَمَاعَةُ سَاعَةً مُفَكِّرَةً فِيمَا ذَكَرَ الْأَنْبِيُّ
 مِنْ فَضَائِلِ بَنِي آدَمَ وَمَا عَظَاهُمْ اللَّهُ مِنْ جَزِيلِ
 الْمَوَاحِبِ الَّتِي خَصَّهُمْ بِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْخِيَرَاتِ
 ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّحْلُ زَعِيمُ الْحَشَرَاتِ وَقَامَ خُطِيبًا فَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْإِلَهِيِّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ
 وَخَالِقِ الْمَخْلُوقَاتِ وَمُدَبِّرِ الْأَوْقَاتِ وَمُنْزِلِ الْقَطْرِ
 وَالْبَرَكَاتِ وَمُنْسِطِ الْعُشْبِ فِي الْقُلُوبَاتِ وَمُخْرِجِ
 الزَّيْتِ مِنَ النَّبَاتِ وَقَاسِمِ الْأَرْزَاقِ وَالْأَنْسَوَاتِ

نَسَبُحُهُ فِي مَرَاغِنَا بِالْغَدَاوَاتِ وَنُحَمِّدُهُ فِي رَوَاجِنَا
بِالْعَشِيَّاتِ بِمَا عَلَّمَنَا مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالنَّحِيَّاتِ كَمَا
قَالَ مَرْوَجَلُ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ الْإِسْبَاحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَكِيمُ إِنَّ
هَذَا الْإِنْسِي يَزُمُّ بَانَ لَهُ عُلُومًا وَمَعَارِفَ وَفِكَرًا
وَرُويَّةً وَتَدْبِيرًا وَسِيَاسَةً تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ أَرْبَابُ
لَنَا وَنَحْنُ مَبِيدُهُمْ فَلَوْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا لَبَانَ لَهُمْ مِنْ أَمْرِنَا
وَسَمَوْفُونَا مِنْ تَصَارِيفِ حَالَاتِنَا وَنَعَاوِينَا فِي
اصْلَاحِ شَأْنِنَا أَنْ لَنَا عِلْمًا وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً وَتَمْيِيزًا وَفِكَرًا
وَرُويَّةً وَتَدْبِيرًا وَسِيَاسَةً أَدَقَّ وَاحْكَمَ وَأَتَقَنَ مَمَالِهِمْ
فَمِنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعُ جَمَاعَةِ النَّحْلِ فِي فُرَاها وَتَمْلِكُهَا
عَلَيْهَا رَئِيسًا وَاحِدًا وَاتِّخَاذُ ذَلِكَ الرَّئِيسِ أَمْرًا نَا

وجنوداً ورعيةً وكيفية مراعاتها وسياساتها وكيفية
 تجاوزها المنازل والقرى والبيوت المسدسات
 المتجاورات الممكنة من غير فرجار ومعرفة بعلم
 الهندسة كأنها أنا بسبب مجوفة ثم كيفية ترتيبها
 البوابين والحجاب والحراس المحنسين وكيف
 تذهب في الرمي أيام الربيع والليالي القمراء
 في الصيف وكيف تجمع الشمع بأرجائها من ورق
 النبات والعسل بمشافرها من زهر النبات والشجر
 ثم كيف تخزنها في بعض البيوت وتنام فيها أيام
 الشتاء والبرد والرياح والأمطار وكيف تقوت من
 ذلك العمل المخزون أنفسها وأولادها يوماً بيوماً
 لا اسرافاً ولا تقصيراً إلى أن ينقضي أيام الشتاء

ويجى الربيع ويثبت العشب ويطيب الزمان
ويخرج النبات والزهر والنور وكيف نرعى كما
كانت عاماً أول وذلك دأبها من غير تعليم من
الاستبانين ولا نادية من المعلمين ولا تلقين
من الآباء والأمهات لكن تعليمًا من الله عز وجل
لنا ووحياً وإلهاماً وإنعاماً وتكرماً وتفضلاً علينا
وانتم يا معاشر الانس لو تدعون علينا بالرقية وانتم
موالينا فلم ترغبون في فضائنا وتفرحون عند
وجداننا وتستشفون عندتنا أول ذلك فمن مادية
الملوك والارباب ان لا تحرم ولا ترغب في
فضالة الخدم والحوال وايضا انتم محتاجون بنا
ونحن مستغنون منكم فليس لكم سبيل الى هذا

الد موى واملم ابها الملمك لوملم هذا الانسى من
 حال هذا الململ كيف تلمخذ المرمى نعت الارض
 ومنازل وبيوتا واروقه ودهالىـ زومرفان وات
 طبقات منعطفات وكيف تملأ بعمها حبوباً وذخائر
 وقوتاً للمشتاء وكيف تجعل بعض بيوتها منخفاً
 متعججاً كىلا يجرى اليها ماء المطر وكيف تخبأ الحب
 والقوت فى بيوت منعطفات الى فوق حذر اعليها
 من ماء المطر وان ابلت منها شىء كيف تنشر اياها
 الصحو وكيف تقطع حب الحنطة بنصفين وكيف
 تقشر الشعير والباقلى والعدس لعلها بانها لاتنبت
 الا مع القشر وكيف تقطع حبة الكزبرة بنصفين ثم
 تقطع كل نصف منها ايضاً بنصفين لعلها بان نصفها

ايضا تنبت وتراها كيف تعمل ايام الصيف ليلاً
وبهاراً ما تخاذ البيوت وجمع الذخائر وكيف
تتصرف في الطلب يوماً يسرة القرية ويوماً يمنة
ثم كانتا قوايلاً ذاهبين وجائين وانها اذا ذهبت
واحدة منها فوجدت شيئاً لا تقدر على حمله اخذت
منه قدر او ذهبت راجعة مخبرة اللبائين وكما
استقبلها واحد يأخذ شيئاً منها مما في يدها لتدفعها
على ذلك الشيء ثم ترى كلوا حدة منها على ذلك
الطريق الذي جاءت هي من هناك ثم كيف
تجتمع على ذلك الشيء جماعة منها وكيف يحملونه
ويجرونه بجهد ومنا في المعاونة فان اعلمت بان
واحدة منها توانت في الحمل او تكاسلت في المعاونة

اجتمعن على قتلها ورامت بها عبرة لغيرها فلو تفكر
 هذا الانسي في امورها واعتبر احوالها لعلم بان لها
 علما ونهما وتمييزا ومعرفة ودراية وتدبيراً وسياسة
 مثل ما لهم ولما افتخروا علينا بما ذكروا وايضا
 ايها الملك لو فكر الانسي في امر الجراد انها
 اذا سمعت ايام الرمي في الربيع كيف تطلب
 ارضا طيبة التربة رخوة الحفر وكيف نزلت هناك
 وحفرت بارجلها ومخالبها وادخلت اذنانها في
 تلك الحفرة وطرحت فيها بيضا ودفتها ثم طارت
 وماشت اياما ثم اذا جاء وقت موتها اكلها الطيور
 ومانت ما بيعت وملك من حرا وبردا وريح
 او مطر ونبت ثم اذا دار العول وجاء ايام الربيع

واعتدل الزمان وطاب الهواء كيف نشأت من
 تلك البيضة المدفونة في الارض منسل الديدان
 الصغار ودبت على وجه الارض واكلت العشب
 والكلاء وخرجت لها اجنحة فطارت واكلت من
 ورق الشجر وسميت وباضت مثل عام اول
 وذلك دأبها ذلك تقدير العزيز العليم لعلم هذا
 الانسى ان لها علما ومعرفة وهكذا ايضا لو تفكر
 هذا الانسى ايها الملك في دود القز التي تكون على
 رؤس الاشجار في الجبال خاصة شجرة الغضا
 والنوت فانها اذا شبعت من الرمي ايام الربيع
 وسميت اخذت تنسج على نفسها من لعابها في
 رؤس الاشجار شبه العنكبوت لها والكين ثم تنام فيها

أَيَّامًا مَعْلُومَةً فَإِذَا انْتَبَهَتْ طَرَحَتْ بِيضًا فِي ذَاخِلِ
 الْكَوْنِ الَّذِي نَسَجَتْ عَلَى نَفْسِهَا ثُمَّ ثَقَبَتْهَا وَخَرَجَتْ
 مِنْهَا وَسَدَّتْ تِلْكَ الثَّقَبَ وَخَرَجَتْ لَهَا أَجْنَحَةٌ
 وَطَارَتْ فَتَأْكُلُهَا الطُّيُورُ أَوْ مَاتَتْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
 أَوِ الْمَطَرِ وَبَقِيَ ذَلِكَ الْبَيْضُ فِي تِلْكَ الْحُرُزَاتِ
 مَحْرُوزَةً أَيَّامَ الصَّيْفِ وَالْخَرِيفِ وَالشِّتَاءِ مِنَ الْحَرِّ
 وَالْبَرْدِ وَالرِّيَّاحِ وَالْأَمْطَارِ إِلَى أَنْ يَحُولَ الْحَوْلُ
 وَيَجِيءَ أَيَّامُ الرَّبِيعِ وَيُخَضَّنَ ذَلِكَ الْبَيْضُ
 فِي الْحُرُزَاتِ وَيَخْرُجُ مِنْ تِلْكَ الثَّقَبِ مِثْلُ الدِّيدَانِ
 الصَّغَارِ وَتَدْبُّ عَلَى وَرْقِ الْأَشْجَارِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً
 فَإِذَا شَبَّهَتْ وَهَمَّيَتْ أَخَذَتْ تَنْسِجُ عَلَى نَفْسِهَا
 مِنْ لَعَائِهَا مِثْلَ إِمَامٍ أَوَّلٍ وَذَلِكَ بِأَنَّهَا ذَلِكِ تَقْدِيرُ

العزيز العليم الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
 الى اموره مصالحها ومنافعها واما الزنا بغير الصغر
 والحمر والسور فانها تبني ايضا منا زل وبوتنا
 في السقوف والحيطان وبين اقصان الشجر مثل
 فعل النحل وتبيض وتحضن وتفرخ ولكنها لا تجمع
 القوت للشاء ولا تدخر لغيره شيئا ولكن تنقوت يوما
 بيوم ما طاب لها الوقت واذا احست بتغير الزمان
 وهو الشتاء ذهبت الى الافوار والمواضع الدفينة
 ومنها ما يدخل في ثقب الحيطان والمواضع
 الخفية وتموت فيها وتبقى جثثها طول ايام الشتاء
 يابسة لا تتبدد اجزاءها ولا تعانى مقاساة البسود
 والرياح والمطر فان النقصى الشتاء وجاء الربيع

رَافِقَدَّ لَ الرُّمَانِ وَطَابَ الْهَوَاءُ نَفَخَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا
 بَيْنَهُمْ مِنَ الْجُمُتِ رُوحَ الْحَيَاةِ فَعَاثَتْ وَبَنَتْ
 الْبَيُوتَ وَبَاضَتْ وَحَضَنْتْ وَخَرَجَتْ أَوْلَادُهَا مِثْلَ
 هَامِ أَوَّلَ وَذَلِكَ دَأْبُهَا إِبْدَانُ قَدِيرٍ مِنَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ
 وَكُلُّ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْحَشَرَاتِ وَالْهَوَامِّ تَبْيَضُ
 وَتَحْضَنُ وَتُرَبِّي أَوْلَادَهَا بِعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ وَدَرَايَةٍ
 وَمَنْفَعَةٍ وَرَحْمَةٍ وَتَحْتَنِي وَرِنَقِي وَأُطْفِئُ وَلَا تَطْلُبُ مِنْ
 أَوْلَادِهَا الْبِرَّ وَالْمَكَافَاةَ وَلَا الْجَزَاءَ وَلَا الشُّكْرَ وَأَمَّا
 أَكْثَرُ الْأَنْسِ فَيُرِيدُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ بَرًّا وَصِلَةً
 وَرَحْمَةً وَيَمْنُونَ عَلَيْهِمْ فِي تَرْبِيَّتِهِمْ أَبَاهُمْ فَأَبْنَى هَذَا
 مِنَ الْمَرْوَةِ وَالْكَرَمِ وَالْعِفَاءِ الَّذِي هُوَ مِنْ شَيْمِ
 الْأَهْرَارِ وَالْكَرَامِ وَأَنْزَلَ بَابَ الْفَضْلِ فِيمَا ذَا يُقْتَضَرُ

مَلِيحًا وَلَا أَلَانَ لِبَاسٌ ثُمَّ قَالَ زَعِيمُ النَّحْلِ أَمَّا الَّذِي بَابُ
 الْبَقِ وَالْبَرَاغِيثُ وَالْدِيدَانُ وَمَا شَاكَلَهَا مِنْ أَيْتَامِ
 جَنْسِهَا فَإِنَّهَا لَا تَبْيَضُ وَلَا تَحْضَنُ وَلَا تَلِدُ وَلَا تُرْضِعُ
 وَلَا تُرَبِّي أَوْلَادَهَا وَلَا تَبْنِي الْبَيْتَ وَلَا تَدْخِرُ
 الْقُوتَ وَلَا تَتَّخِذُ الْكِثْلَ بَلْ تَقْطَعُ أَيَّامَ حَيَاتِهَا مَرْتَنَةً
 مُشْتَرِيفَةً مِمَّا يَقَاصِي خَيْرُهَا مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ وَالزَّوْجِاحِ
 وَالْأَمْطَارِ وَحَوَالِثِ الزَّمَانِ فَإِذَا تَغَيَّرَ عَلَيْهَا الزَّمَانُ
 وَاضْطَرَبَ الْكَيَانُ وَتَغَالَبَ طَبَائِعُ الْأَرْكَانِ أَمَلَمَتْ
 أَنْفُسُهَا لِلنَّوَائِبِ وَالْحَدَثَانِ وَانْقَادَتْ لِلْمَوْتِ لَعَلَّهَا
 يَقْبِئَتَا بِالْمَعَادِ وَأَنَّ اللَّهَ مُنْشِئُهَا وَمُعِيدُهَا فِي الْعَامِ
 الْقَابِلِ كَمَا أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَا تَقُولُ وَلَا تَنْكُرُ
 كَمَا أَنْكَرُوا قَالَ الْأَيْمِيُّ أَتَمْلِكُونَ زُودُونَ فِي الْمَعَادَةِ

اِذَا كُنَّا عَظَمًا نَخِرَةً قَالُوا تِلْكَ اِنْ اَكْرَهْتَ خَاصِرَةٌ
فَاِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَاِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ وَلَوْ اَعْتَبَرُوا
هَذَا لَانْسِيْ اَيُّهَا الْمَلِكُ بِمَا ذَكَرْتُ مِنْ هَذِهِ الْاَشْيَاءِ
مِنْ تَصَارِيْفِ اُمُوْر هَذِهِ الْحَشْرَاتِ وَبِالْهُوَامِ لَعَلِمَ
وَتَبَيَّنَ لَهُ اَنَّ لَهَا عِلْمًا وَنَهْمًا وَمَعْرِفَةً بِوَتَمْيِيزًا وَدِرَافَةً
وَفِكْرًا وَرَوِيَّةً وَسِبَاسَةً كُلُّ ذَلِكَ مُنَاجَاةٌ مِنَ الْبَارِي
مَوْجَلٌّ وَلَمَّا افْتَحَرَ صُلْبُنَا بِمَا ذَكَرْنَا اَنْتُمْ اَرْبَابُ لَنَا
وَنَحْنُ مَبِيدُ لَهُمْ اَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ لِيْ وَلَكُمْ

فصل

وَلَمَّا فَرَّغَ حَكِيمُ النُّحْلِ وَزَمِيمُ الْحَشْرَاتِ مِنْ كَلَامِهِ
قَالَ لِنَفْسِهِ مَلِكُ الْجَنِّ بَارَكَ اللّٰهُ فَيْكَ مِنْ حَكِيمٍ
مَا اَمْلَكَ وَمِنْ خُطْبَةٍ مَا اَنْصَحَكَ وَمِنْ مَنُونٍ

فَمَا أَبْلَغَكَ نَم قَالَ الْمَلِكُ يَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ قَدْ سَمِعْتُمْ
 مَا قَالَتْ وَفَهِمْتُمْ مَا أَجَابَتْ فَهَلْ مِنْكُمْ شَيْءٌ آخَرُ
 فَقَامَ الْإِنْسِي آخِرًا قَرَابِيُّ فَقَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّا
 خِصَالُ مُحَمَّدٍ وَوَسَائِقُ شَتَّى تَدُلُّ عَلَى أَنَّا
 أَرْبَابُ لَهُمْ وَهُمْ صَبِيدُ لَنَا فَقَالَ الْمَلِكُ هَاتِ أَذْكَرَ
 مِنْهَا شَيْئًا قَالَ نَعَمْ طِيبُ حَيَاتِنَا وَإِذْ بَدَأَ عَيْشِنَا وَطِيبَاتُ
 مَا كُولَانَا مِنَ الْوَلَوْنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمَلَاذِمِ لَا
 يُحْصِي عِدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَيْسَ لَهُؤُلَاءِ
 الْحَيَوَانَاتِ مَعَنَا شَرَكَةٌ فِيهَا بَلْ يَمْعَزِلُ عَنْهَا وَذَلِكَ
 أَنَّ طَعَامَنَا لُبُّ النَّارِ وَلَهَا نُشُورُهَا وَنَوَاحِهَا وَخَطْبُهَا
 وَلَنَا لُبُّ الْحَبْوِ وَلَهَا ثُبْنُهَا وَوَرَقُهَا وَلَنَا شِرْجُهَا
 وَوَرِثُهَا وَلَهَا كَسْبُهَا وَخُبْنُهَا وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ الْوَلَوْنُ الطَّعَامِ

مِمَّا تَتَّخِذُهَا مِنَ الْوَانِ الْخَيْرِ وَالرَّغْفَانِ وَالْأَفْرَاسِ
 وَمِنَ السَّمِيدِ وَالْحُسُودِ أَبَاتٍ وَالْوَانِ الشَّوْبِيِّ
 وَالْجَلَاوِيِّ مِنَ الْحَبِيبِ وَالْفَطَائِفِ وَالْعَصَائِدِ
 وَاللُّوزِ يَنْجَى وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ الْوَانُ الْأَشْرَبَةُ مِنَ النُّحْمَرِ
 وَالنَّبِيدِ وَالْقَارِصِ وَالْفُقَاعِ وَالسَّلِيمَانِيِّ وَالْجَلَابِ
 وَالْوَانُ الْأَلْبَانِ مِنَ الْحَائِبِ وَالرَّائِبِ وَالْمَحِضِرِ
 وَالسَّمْنِ وَالزُّبْدِ وَالْجُبْنِ وَالْكَلْكَلِ وَالْمَصْلِ وَمِمَّا
 يَعْمَلُ مِنْهَا مِنَ الْوَانِ الطَّبِيخِ وَالْمَلَاذِ وَالطَّبَيَاتِ
 مِنَ الْمُشْتَهَاتِ وَلَنَا مِنْهَا لِسُ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَالْفَرَحِ
 وَالْعُرُورِ وَالْأَفْرَاسِ وَالْوَلَائِمِ وَالرَّقِصِ وَالْحِكَايَاتِ
 وَالْمُصَاحِكِ وَالنَّهَانِي وَالنَّحِيَاتِ وَالْمَدْحِ وَالنَّثَامِ
 وَلَنَا الْخُلَى وَالْحُلُلُ وَالنَّهْمَانِ وَمِمَّا تَرَاهُ الْمَلْبُوسَاتِ

والاسورة والدماليم والخلاخيل والفرش
المرفوعة والاكواب الموضوعة والنما ريق
المصفوفة وزرايبي مبنوثة والارائك المتقابلة
والوسائد اللينة وما شاكل ذلك مما لا يحصى
مددها وكل ذلك هي بمعزل عنها فخشونة طعامهم
وغلظها وجفافها وقلته الرائحة الطيبة منها وقلته
دسومتها وحلاوتها ونعومتها وانعدام ما يثر
المذكورات مندها دليل على قلة الحرمة لان هذه
حال العبيد الاشقياء وتلك حال ارباب النعم
الاحرار والكرام وكل هذا دليل على ان ارباب
يهم مبيد لنا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
فانطق من ذلك زعيم الطهور وهو الهزار وكان قائما

هناك على فُصْنِ شَجَرَةٍ يَتَرَنَّمُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الوَاحِدِ الْإِلَهِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الدَّائِمِ الشَّرْمَدِ
بِلا شَرِيكِ وَلَا وَلَدٍ بَلْ هُوَ مُبْدِعُ الْمُبْدَعَاتِ وَخَالِقُ
الْمَخْلُوقَاتِ وَمَلِكُ الْمَوْجُودَاتِ وَسَبَبُ الْكَائِنَاتِ
مِنَ الْجَمَادِ وَالنَّبَاتِ وَبَارِئِ الْبَرِيَّاتِ وَمُرَكَّبُ
الشَّهَوَاتِ وَمُؤَدِّ اللَّذَاتِ كَيْفَ شَاءَ وَارَادَ
أَمَّا بَعْدُ أَعْلَمُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ هَذَا الْإِنْسِيَّ افْتَخَرَ
مَلِينًا بِطَيْبِ مَا كَوَّلَتْهُمْ وَلَذِيذِ مَشْرُوبَاتِهِمْ وَلَا
يَذَرِي أَنَّ ذَلِكَ كُلُّهَا مَقُوبَاتٌ لَهُمْ وَأَسْبَابٌ لِلشَّقَاءِ
وَقَدْ أَبَّ إِلَيْهِمْ قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ ذَلِكَ بَيِّنْ لَنَا قَالَ
نَعَمْ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ ذَلِكَ وَيُصْلِحُونَهُ بِكَدِّ
بَدَانِهِمْ وَمَنَاءِ نَفْسِهِمْ وَجَهْدِ أَرْوَاحِهِمْ وَتَعَرُّقِ

جَمِيعِهِمْ وَمَا يَلْقَوْنَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْهَوَانِ وَالشَّقَاءِ
 مِمَّا لَا يَبْعَدُ وَلَا يَحْصِي مِنْ كَيْدِ الْخَرِثِ وَالزَّرْعِ وَاثَارِهِ
 الْأَرْضِ وَحَقْرِ الْأَنْهَارِ وَالْقَنَاءِ وَسِدِّ الْبُثُوقِ وَعَمَلِ
 الْبِرِّكَ وَالْأَبَارِ وَنَصِيبِ الدَّوَالِبِ وَجَذْبِ
 الْغُرُوبِ وَالْأَسْقِي وَالْحَفْظِ وَالْحَصَادِ وَالْحَمَلِ وَالْجَمْعِ
 وَالْإِدْيَاسِ وَالْبَيْدِ وَالْكَيْلِ وَالْقِسْمَةِ وَالْوَزْنِ
 وَالطَّحْنِ وَالْعَجْنِ وَالْحَبْزِ وَبِنَاءِ التَّنْشُورِ وَنَصِيبِ
 الْقُدُورِ وَجَمْعِ الْحَطَبِ وَالْأَشْجَارِ وَالشُّوكِ
 وَالسِّرْفَيْنِ وَإِيقَادِ النَّبْرَانِ وَمُقَامَةِ الدُّخَانِ وَسِدِّ
 الْمَنَافِذِ وَمُمَاكَسَةِ الْقَصَابِ وَمَحَاسِنَةِ الْبَقَالِ وَالْجَهْدِ
 وَالْعَنَاءِ فِي اكْتِسَابِ الْمَالِ مِنَ الْإِدْرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ
 وَتَعْلِيمِ الصَّنَائِعِ الْمُنْعِبَةِ لِلْأَبْدَانِ وَالْأَعْمَالِ الشَّاقَةِ

على النفوس والمحاسبات في التجارات والذهاب
والجئ في الأسفار البعيدة في طلب الأمتعة
والحوائج والأدخار والاحتكار والاتفاق بها للتقشير
مع مقاساة الشح والبخل فإن كان جمعها من حلال
وانفقاتها في وجه الحلال فلا بد من الحساب
وان كان من غير حيل وفي غير وجه الله فالويل
والعذاب ونحن بمعزول من هذه كلها وذلك
أن طعنا وخذاءنا هي ما يخرج لنا من الأرض
من أمطار السماء من ألوان البقول الرطبة الخضرة
النضرة اللينة والحشائش والعشب ومن ألوان
الحبوب اللطيفة المكونة في مآقها وسنبليها وقشره
ومن ألوان الثمار المختلفة الأشكال والألوان

والروائح الزكية والاوراق الخضرة النضرة
والازهار والرياحين في الرياض تُخرجها الارض
لنا حالاً بعد حال وسنة بعد سنة بلا كد من ابداننا
ولا مناء من نفوسنا ولا تعب لأرواحنا ولا احتياج
الى كد حرث ولا عناء سقي ولا حصاد ولا ديار
ولا طحين ولا خبز ولا طبخ ولا شيء وهذه علامة
الاحرار الكرام وايضاً اذا اكلنا قوتنا يوماً بيوم وتركنا
ما يفضل عنا مكانه لا يحتاج الى حفظ ولا حرز
ولا ناظر ولا حارس ولا حارث ولا احنكار
الى وقت آخر بلا خوف احس ولا قاطع طريق ننام في
اماكننا واورطاننا وأوكارنا بلا ابواب مغلقة ولا حصون
مبنية آمينين مطمئنين غير مروعين مستريحين

وهذه علامة الاحرار الكرام وهم بمعزل عنها وايضا
 بان لهم بدل كل لذة من فنون ماكولاتهم والوان
 مشروباتهم فنونا من العقوبات والوانا من العذاب
 مما نحن بمعزل عنها من الامراض المختلفة والعِلل
 المزمنة والاسقام المهلكة والحميات المحرقة من الغيب
 والثانية والمليئة والمثلثة والرابع وكذلك التخم
 والجشاء المتغير الحامض والهَيْضَةُ والفولنج
 والنقرس والبرسام والسرسام والطاعون واليرقان
 والدبيلات والسل والجذام والجدرى والتاليل
 والدمامل والنخازير والخصبة والحراجات
 واصناف الاورام مما يحتاج فيها الى مذاب
 من الكنى والبطل والحقنة والتعوط والحجامة

وَالْفُصْدَ وَشُرْبَ الْإِذْيَةِ الْمُسَهِّلَةِ الْكَرِيهَةِ الرَّائِحَةِ الْبَشِعَةِ
 وَمَقَاسَاةَ الْحَمِيَّةِ وَتَرْكَ الشَّهَوَاتِ الْمُرْكُوزَةِ
 فِي الْجَبَلَةِ وَمَا شَاكَلَ هَذِهِ مِنَ الْإِثْمَانِ الْعَذَابِ
 وَالْعُقُوبَاتِ الْمُوَيَّغَةِ لِلْأَبْدَانِ وَالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ
 كُلِّ ذَلِكَ أَصَابُكُمْ لِمَا عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ وَتَرَكْتُمْ طَاعَتَهُ
 وَنَسَيْتُمْ وَصِيَّتَهُ وَنَحْنُ بِمَعْزِلٍ مِنْ هَذِهِ كُلِّهَا فَمَنْ أَيْوَأُ
 بِمَنْتُمْ أَنْتُمْ أَرْبَابُكُمْ وَنَحْنُ صَبِيدٌ لَوْلَا الْوَقَاحَةُ وَالْمَكَابِرُ
 قَلَّتْ الْحَيَاءُ فَلَمَّا فَرَّغَ الْهَزَارُ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ الْإِنْسِيُّ
 يَصِيبُكُمْ مَعَ شَرِّ الْحَيَوَانِ مِنَ الْأَمْرَاضِ مِثْلُ
 مَا يَصِيبُنَا لَيْسَ هُوَ شَيْءٌ يُخَصِّنُنَا وَنَعْلَمُ قَالَ
 زَيْدُ الطَّيُورِ إِنَّمَا يَصِيبُ ذَلِكَ مَنْ يَعْطِطُكُمْ مِنْهَا
 مِنَ الْحَمَامِ وَالْدُّيُكَةِ وَالْدُّجَّجِ وَالْكَلَابِ وَالسَّانِبِ

والجوارح والبهائم والأَنْعَامِ أو من هو أسير في
إيديكم ممنوع من التصرف برأيه في أمور مصالحه فَمَا
مَنْ كَانَ مَنَاصِلِي برأيه وتدبيره في أمور مصالحه
وسياسته ورياضته لنفسه فَقَدْ ما يَعْرِضُ له
من الأمراض والأوجاع وذلك أَنَّهُ لَا تَأْكُلُ
ولا تشرب الأَوْقَتَ الحاجة بقدر ما ينبغي من أَجْلِ
ما ينبغي من لَوْنٍ واحدٍ قدر ما يَسْكُنُ ألم الجوع
ثم يستريحُ وينامُ ويروضُ ويمتنعُ من الإفراطِ
والحركة والسكون في الشمس الحارة أو في الظلالِ
الباردة أو الكونِ في البلدان الغير الموائمة أو كل
الماكولات الغير الملائمة لمزاجها فَمَا النى تحالطكم
من الحيوانات من الكلاب والسنائير ومن هو

أَسِيرٌ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ مَمْنُوعَةٌ
 مِنَ التَّصَرُّفِ بِرَأْيِهَا فِي مَصَالِحِهَا فِي أَوْقَاتِ
 مَا يَدْمُوهَا طَبَا مُهَا الْمَرْكُوزَةُ فِي جِبِلَّتِهَا وَتَطْعَمُ وَتُسْقَى
 فِي غَيْرِ وَقْتِهِ أَوْ غَيْرِ مَا يُشْتَهَى أَوْ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ
 وَالْعَطَشِ تَأْكُلُ أَكْثَرَ مِنْ مَقْدَارِ الْحَاجَةِ أَوْ لَا تُتْرَكُ أَنْ
 تَرُوضَ نَفْسَهَا كَمَا يَجِبُ بَلْ تُسْتَخْدَمُ وَيَتَعَبُ أَبَدَ أَنَّهَا
 فَيَعْرِضُ لَهَا بَعْضُ الْأَمْرَاضِ مِنْ نَحْوِ مَا يَعْضُ لَكُمْ
 وَهَكَذَا حُكْمُ الْأَمْرَاضِ أَطْفَالِكُمْ وَأَوْجَاعِهِمْ وَذَلِكَ
 أَنَّ الْخَوَامِلَ مِنْ نِسَائِكُمْ وَجَوَارِيكُمْ وَالْمَرْضَعَاتِ
 يَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ بِشَرِّهِنَّ وَحَرَصِهِنَّ أَكْثَرُ مَا يَنْبَغِي
 أَوْ غَيْرَ مَا يَنْبَغِي مِنَ الْأَوَانِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ النَّحْيِ
 ذِكْرَتِ وَافْتَحَرَتْ بِهَا فَيَتَوَلَّدُ فِي أَيْدِيهِمْ

مِنْ ذَلِكَ اخْلَاطُ غَلِيظَةٌ مُتَضَادَّةُ الطَّبَاعِ وَيُؤْتَرُ
 فِي أَبْدَانِ الْأَجِنَّةِ الَّتِي فِي بَطُونِهِمْ وَفِي أَبْدَانِ
 أَطْفَالِهِمْ مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنُ الرَّدِيُّ وَيَصِيرُ سَبَابًا
 لِلْأَمْرَاضِ وَالْأَعْلَالِ وَالْأَوْجَاعِ مِنَ الْفَالِجِ وَاللَّفْوَةِ
 وَالزَّمَانَةِ وَاضْطِرَابِ الْبَنِيَّةِ وَتَشْوِيهِ الْخَلْقِ وَمِمَّا جَاءَ
 الصُّورَةِ وَمَا ذَكَرْتُ مِنْ اخْتِلَافِ الْأَمْرَاضِ
 وَالْأَوْجَاعِ مِمَّا أَنْتُمْ مُرْتَهِنُونَ بِهَا مُعْتَرِضُونَ لَهَا
 وَمَا يَعْقُبُهَا مِنْ مَوْتِ الْفُجْأَةِ وَشِدَّةِ النَّزْعِ وَمَا يَعْرِضُ
 لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْغَيْمِ وَالْحَزَنِ وَالنَّوْجِ وَالْبُكَاءِ
 وَالصَّرَاخِ وَالْمَصَائِبِ كُلِّ ذَلِكَ مَقْبُوءَةٌ لَكُمْ وَمَذَابٌ
 لَا نَفْسَكُمْ مِنْ مَوْتِ أَمْوَالِكُمْ وَرَدَاءَةٌ اخْتِيَارَاتِكُمْ
 وَنَحْنُ بِمَعْزُولٍ مِنْ هَذِهِ كُلِّهَا وَشَيْءٌ آخِرٌ ذَهَبَ عَنْكُمْ

أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ تَأَمَّلْهُ فَإِنَّظُرْ فِيهِ قَالَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ أَطْيَبَ
 مَا تَأْكُلُونَ وَالَّذَ مَا تَشْرَبُونَ وَأَنْفَعَ مَا تَدَا وَوَنَبَهَ
 هُوَ الْعَمَلُ وَهُوَ لُعَابُ النَّحْلِ وَلَيْسَ مِنْكُمْ وَهُوَ
 مِنَ الْحَشْرَاتِ فَبَاتِيَ شَيْءٌ تَفْتَخِرُونَ وَأَمَّا الْكُلُّ الثَّمَارِ
 وَلُبُّ الْحَبُوبِ فَنَحْنُ مُشَارِكُونَ لَكُمْ فِيهَا عِنْدَ
 إِدْرَاكِهَا رَطْبَةً وَهِيَ بِسَمِّ فَبَاتِيَ شَيْءٌ تَفْتَخِرُونَ بِهِ عَلَيْنَا
 وَقَدْ كَانَ آبَاؤُنَا مُشَارِكِينَ فِيهَا لَا بَأْسَ بِكُمْ بِالسَّوِيَّةِ
 وَإِضَافِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَا فِي ذَلِكَ الْبُسْتَانِ الَّذِي
 بِالْمَشْرِقِ عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي نَحْنُ وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ذَلِكَ كَانَ يَا كِلَانُ مِنْ تِلْكَ الثَّمَارِ بَلَاكِيَّةٍ
 وَلَا تَعْيِبٍ وَلَا مَنَاءٍ وَلَا نَصِيبٍ وَلَا مَدَاوِيٍّ بَيْنَهُمَا وَلَا حَمْدٍ
 وَلَا اسْتِثَارٍ وَلَا أَدَاوٍ وَلَا حَرِصٍ وَلَا بَحْلٍ وَلَا خَرِيفٍ

وَلَا فَرْعَ وَلَا هَيْمَ وَلَا فِيمَ وَلَا حَزِينَ حَتَّى تَرَكَاصِيَّةَ
 رَبِّهَما وَأَغْتَرَا بِقَوْلِ عَدُوِّهِمَا وَمَصَيَّارَ بَيْتَهُمَا وَأَخْرَجَا
 مِنْ هُنَاكَ مُرْيَا نَبِينَ مَطْرُودَ بَيْنِ وَرُمِيَا مِنْ رَأْسِ
 الْجَبَلِ إِلَى اسْفَلِهِ فَوَقَعَا فِي بَرِّيَّةٍ قَفْرَةٍ حَيْثُ لَا مَاءَ
 وَلَا شَجَرَ وَلَا كَيْنَ فَبَقِيََا فِيهِ جَاثِعَيْنِ مُرْيَا نَبِينَ يَبْكِيَانِ
 عَلَى مَا نَالَهُمَا مِنَ الْغَمِّ وَمَا فَاتَهُمَا مِنَ النِّعَمِ الَّتِي كَانَا
 فِيهَا هُنَاكَ ثُمَّ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى تَدَارَكَهُمَا فَنَابَ
 عَلَيْهِمَا وَأَرْسَلَ مِنْ هُنَاكَ مَلَكًا عَلَّمَهُمَا الْحَرْثَ
 وَالْحَصَادَ وَالِدِيَّاسَ وَالطَّحْنَ وَالْخَبْزَ وَاتَّخَذَ اللَّبَاسَ
 مِنْ حَشِيشِ الْأَرْضِ مِنَ الْقُطْنِ وَالْكُنَّانِ وَالْقَصَبِ
 بَعْنَاءٍ وَتَعَبٍ وَجَهْدٍ وَنَصَبٍ وَشَقَاءٍ لَا يَحْصَى
 مَدَدُهَا مِمَّا قَدْ ذَكَرْنَا طَرَفًا مِنْهَا قَبْلُ فَلَمَّا تَوَالَدَتْ

وَكثُرَتْ أَوْلَادُهُمَا انْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ بَرًّا وَبَحْرًا وَسَهْلًا
وَجَبَلًا وَضَبُّوا عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ مِنْ أَصْنَافِ
هَذِهِ السُّبُحِيَّاتِ أَمَا كُنْهَافَ فَلَبُّوا عَلَى أَوْطَانِهَا وَأَخَذُوا
مِنْهَا مَا أَخَذُوا وَأَسْرَوْ مِنْهَا مَا أَسْرَوْ وَهَرَبَ مِنْهَا
مَا هَرَبَ وَطَلَبُوا أَشَدَّ الطَّلَبِ وَاشْتَدَّ بَغْيُهُمْ عَلَيْهَا وَطَغْيَانُهُمْ
حَتَّى بَلَغَ الْأُمُورُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا الْآنَ
مِنْ الْاِفْتِخَارِ وَالْمَنَازَعَةِ وَالْمَنَاطَرَةِ وَالْمَحَاجَّةِ وَأَمَّا الَّذِي
ذَكَرْتَ يَا لَكُمْ مِنْ مَجَالِسِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَالْفُوحِ
وَالسُّرُورِ مَا لَيْسَ لَنَا مِنْهَا لَأَعْرَافٍ وَالْوَلَائِمِ
وَالرَّقِصِ وَالْحِكَايَاتِ وَالْمُضْطَاحِكِ وَالتَّحِيَّاتِ
وَالْتَهَانِيهِ وَالْمَدْحِ وَالنَّمَاءِ وَلَكُمْ الْحَايِ وَالتَّيْبِجَانِ
إِذَا لَمْ يَمُوتُوا وَالْخَيْلِ وَالْأَسْوَاقِ وَمَا شَاكَلَهَا مَتَا

لَحْنٌ بِمَعْزِلٍ مِنْهَا فَإِنَّ لَكُمْ أَيْضًا بَدَلَ كُلِّ خَصْلَةٍ
مِنْهَا ضَرْوبًا مِنَ الْعُقُوبَاتِ وَفَنُونًا مِنَ الْمُصِيبَاتِ
وَعَذَابًا أَلِيمًا مِمَّا نَحْنُ بِمَعْزِلٍ مِنْهَا فَمَنْ ذَاكَ
إِنَّ لَكُمْ بِأَزَاءِ الْأَمْرِ مِنَ الْمَأْتِمِ وَبَدَلَ التَّهْنِئَاتِ
التَّعَازِي وَبَدَلَ الْغِنَاءِ وَالْأَلْحَانِ النَّوْحَ وَالصُّرَاخَ
وَبَدَلَ الضَّحِكِ الْبُكَاءَ وَبَدَلَ الْفُجُوحِ وَالسُّرُورِ الْغَمَّ
وَالْحُزْنَ وَبَدَلَ الْمَجَالِسِ فِي الْإِبْرَائِثَاتِ الْعَالِيَةِ
الْمُضِئَةِ الْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ وَالنَّوَابِثِ الضَّيْقَةِ وَبَدَلَ
الصُّحُوفِ الْوَاسِعَةِ الْخُبُوصِ وَالْمَطَامِيرِ الضَّيْقَةِ
الْمُظْلِمَةِ وَبَدَلَ الرِّفْقِ وَالنَّشَاطِ وَالِدَّ شَتَبَدِّ السِّبَاطِ
وَالضَّرْبِ وَالْعُقُوبَاتِ وَبَدَلَ الْحَلِيِّ وَالنَّيْجَانِ
وَالْحَلَاخِيلِ وَالْأَسُورَةِ الْقُبُودِ وَالْأَفْلالِ وَالْمَسَامِيرِ

وبدل المدح والثناء الشتم والهجاء وما شاكل
ذلك وبدل كل حسنة سيئة وبدل كل لذة ألم وبدل
كل فرح غمًا وحزنًا ومصيبة مما نحن بمعزل منها
وهذه كلها من علامات العبيد الا شقياء وان لنا
مروض مجالسكم وايوانا تكلم وصحونكم وميادينكم
هذه الفضاء الفسيح وهو الجوال واسع والرياض
الخضرة على شطوط الانهار وسواحل البحار
والطيران على رؤس البساتين والنخلق على رؤوس
الاشجار ننسرح ونروح حيث نشاء في بلاد الله
الواسعة وناكل من رزق الله الحلال من غير
تعيب وكيد من ألوان الحبوب والثمار ونشرب
من مياه العذران والانهار بلا مانع ولا داف

وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى حَبْلِ وَدَلْوٍ وَلَا كَوْزٍ وَلَا قِرْبَةٍ مِمَّا أَنْتُمْ
 مُبْتَلَوْنَ بِهَا مِنْ حَمْلِهَا وَاصْلَاحِهَا وَبَيْعِهَا وَشِرَائِهَا
 وَجَمْعِ أَثْمَانِهَا بِكَدٍّ وَتَعَبٍ وَنَصَبٍ وَمَشَقَّةٍ فِي الْإِبْدَانِ
 وَمَنَاةِ الْنَفُوسِ وَغَمُومِ الْقُلُوبِ وَهَمُومِ الْأَرْوَاحِ
 وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ عِلَامَاتِ الْعَبِيدِ الْأَشْقِيَاءِ فَمَنْ أَيْنَ
 يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْتُمْ أَرْبَابٌ وَنَحْنُ عَبِيدُكُمْ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ
 لِزَاجِمِ الْإِنْسِ قَدْ سَمِعْتَ الْجَوَابَ أَفَإِنَّكَ فَهَلْ عِنْدَكَ
 شَيْءٌ آخَرَ قَالَ نَعَمْ لَنَا فُضَائِلٌ أُخْرَى وَمَنَاقِبُ حِسَانٌ
 تَدُلُّ عَلَى أَنَا أَرْبَابٌ وَهُوَ لَاءُ عَبِيدُ لَنَا قَالَ فَمَا هُوَ
 أَذْكُرُهُ قَالَ نَعَمْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَبْرَانِيٌّ
 فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
 وَلَا مُدَّوَانَ الْأَعْلَى الظَّالِمِينَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ

ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميعٌ عليم الذي اكرمنا
بالوحي والنبوءات والكتب المنزلات والايات
المحكمات وما فيها من انواع الحلال والحرام
والحدود والاحكام والاوامر والنواهي والترغيب
والترهيب من الوعد والوعيد والمدح والثناء
والمواعظ والتذكاري والاخبار والامثال والاعتبار
وقصص الاولين واخبار الاخرين وصفات
يوم الدين وما وعدنا من الجنان والنعيم
وما اكرمنا ايضا من الغسل والطهارة والصوم
والصلوات والصدقات والزكوات والاعمال
والجمعات والذهاب الى بيوت العبادات

مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْبَيْعِ وَالْكَثَائِسِ وَلَنَا الْمَنَابِرُ وَالْخُطْبُ
 وَالْأَذَانُ وَالنَّوَاقِيسُ وَلَنَا الْبُوقَاتُ وَالشُّبُورَاتُ
 وَالْإِقَامَاتُ وَالْإِحْرَامُ وَالْتَلْبِيَةُ وَالْمَنَاسِكُ
 وَمَا شَاكَلَهَا وَكُلُّ ذَلِكَ كَرَامَاتٌ لَنَا وَأَنْتُمْ بِمُعْزِلٍ
 عَنْهَا وَكُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكُمْ أَرْبَابٌ وَأَنْتُمْ عَبِيدُ
 قَالَ زَعِيمُ الطَّيْرِ لَوْ فَكَّرْتَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ وَاعْتَبَرْتَ
 وَنَظَرْتَ لَعَلِمْتَ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا مَالِكُمْ لَا لَنَا
 قَالَ الْمَلِكُ كَيْفَ ذَلِكَ بَيْنَهُ لَنَا قَالَ لِأَنَّهَا مَذَابٌ
 وَمَقْبُوبَاتٌ وَغُفْرَانٌ لِلذُّنُوبِ وَمَحْوٌ لِلْسَّيِّئَاتِ وَنَهْيٌ
 مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ مَرْوُجًا فَقَالَ
 إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَقَالَ
 إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَ

لِلذَّاكِرِينَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلِّمْ صَوْمُ مَنْ تَصَحَّحَ—وَأَفْلَوْ لَا أَنْكُمْ مَعَ شَرِّ الْأَنْسِ
تَسْتَغْلُونَ بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ لَضُرِبَتْ أَمْنًا قَكُمُ
فَانْتَمَ مِنْ مَخَافَةِ السَّيْفِ تَسْتَغْلُونَ بِذَلِكَ وَنَحْنُ
نُورَاءُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
فَلَمْ نَحْتِجْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ وَافْتَخَرْتَ وَأَعْلَمُ
أَيُّهَا الْأَنْسِيُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ رَسُولَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ
إِلَّا إِلَى الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ وَالْعَامَّةِ الْجَاهِلَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَالْمُنْكَرِينَ لِرُبُوبِيَّةِ الصَّانِعِ الْجَاهِدِينَ لَوْحْدَانِيَّتِهِ
وَلَدَّ مِثْنٍ مَعَهُ إِلَٰهًا آخَرَ الْمَغْيِرِينَ أَحْكَامَهُ
وَالْعَاصِينَ أَوَامِرَهُ وَالْهَارِبِينَ مِنْ طَاعَتِهِ وَالْجَاهِلِينَ
أَحْسَانَهُ وَالْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ وَالْمَاسِيْنَ مَهْدُهُ

وَمِمَّنَا فَنَّهُ وَالضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ الْغَامِرِينَ الَّذِينَ
يَضِلُّونَ مِنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَنَحْنُ بِرَأْءِ مَنْ هُوَ لَاءُ
كَلِّهِمْ حَارِفُونَ بِرَبَّنَا مُؤْمِنُونَ بِهِ مُسْلِمُونَ مَوْحِدُونَ
غَيْرُ شَاكِّينَ وَلَا مُتَرَبِّينَ وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ
بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ هُمْ أَطِبَّاءُ النَّفُوسِ وَمُنَجِّمُوهَا
وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الطَّبِيبِ إِلَّا الْمَرَضَى وَالْعَلِيلُونَ
مِنَ الزَّمَنِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْمُنَجِّمِينَ إِلَّا الْمُنْخَرَسُونَ
الْمُخَاذِلُّونَ الْأَشْقِيَاءُ وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ أَنَّ
الْفَسَلَ وَالطَّهَارَاتِ إِنَّمَا فُرِضَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ
مَا يَعْزُضُ لَكُمْ عِنْدَ الْجَمَاعِ وَالنِّكَاحِ وَشِدَّةِ الشَّبَقِ وَشَهْوَةِ
الزَّوْنِ وَاللَّوْاطَةِ وَالْجَافِي وَالْمِغَاءِ وَالشَّحْقِ وَتَنَنِ الْعُصْنَانِ
وَالْبَحْرِ وَرَائِحَةِ الْعَرَقِ لَا سِتْكَارِهَا وَاسْتِعْمَالِهَا

لَيْلًا وَنَهَارًا غُدُّوْا وَرَوَّاحًا ضَحْوَةً وَبُكْرَةً وَنَحْنُ بِمَعَزِلٍ
 مِنْهَا لَانْهِيْجُ وَلَا نَسْفِدُ الْآفِي السَّنَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً لِالشَّهْرِ
 خَالِفَةٍ وَلَا لِمَذِيْدِ اَعْمِيَّةٍ وَلَكِنْ لِبَقَايَةِ النِّسْلِ
 وَامَّا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ فَانَّمَا فُرِضَ عَلَيْكُمْ لِيَكْفُرَ
 مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ مِنَ الْغِيْيَةِ وَالنَّمِيْمَةِ وَالْقَبِيْحِ مِنَ الْكَلَامِ
 وَاللَّعِبِ وَاللَّهْوِ وَالْهَذْيَانِ وَنَحْنُ بِرَأْسِهِ مِنْ هَذِهِ
 كُلِّهَا وَبِمَعَزِلٍ مِنْهَا فَلَمْ يَحِبَّ عَلَيْنَا الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ
 وَفَنَوْنُ الْعِبَادَاتِ وَانَّمَا الصَّدَقَاتُ وَالزَّكَاةُ
 فُرِضَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ اَجْلِ مَا تَجْمَعُوْنَ مِنْ فَنَوْنٍ
 الْاَمْوَالِ وَفَضْلُهَا مِنَ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ وَالْغَصْبِ
 وَالسَّرْقَةِ وَاللَّصُوْصَةِ وَالْبَخْسِ فِي الْكَئِيلِ وَالْوَزْنِ
 وَكُنُوْرَةِ الْجَمْعِ وَالذَّخَائِرِ وَالْاِمْسَاكِ مِنَ النِّفْقَةِ

فِي الْوَاجِبَاتِ وَالْبُخْلِ وَالشَّحِّ وَالْاِحْتِكَارِ وَمَنْعِ
 الْحَقُوقِ تَجْمَعُونَ مَا تَأْكُلُونَ وَتَكْنِزُونَ مَا لَا تَحْتَاجُونَ
 فَلَوْ أَنَّكُمْ تُنْفِقُونَ مِمَّا فَضَّلَ عَنْكُمْ عَلَى فَقْرَائِكُمْ
 وَضَعْفَائِكُمْ وَابْنَاءِ جَنْسِكُمْ لَمَا وَجِبَ عَلَيْكُمُ الصَّدَقَاتُ
 وَالزَّكَاةُ وَنَحْنُ بِمَعْزِلٍ عَنْهَا لِأَنَّا مُشْفِقُونَ عَلَى ابْنَاءِ
 جَنْسِنَا وَلَا نَبْخُلُ بِشَيْءٍ مِمَّا وَجَدْنَا مِنَ الْأَرْضِ رَاقٍ
 وَلَا يَدْخُرُ مِمَّا فَضَّلَ مِنَّا نَعْدُو جَائِعِينَ خِمَاصًا مُتَكَلِّفِينَ
 عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَنَرْجِعُ شُبْعَانَيْنِ بَطَانًا شَاكِرِينَ لِلَّهِ
 بِأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلَةِ آيَاتٍ
 مُحْكَمَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ لِلْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْحُدُودِ
 وَالْأَحْكَامِ فَكُلُّ ذَلِكَ تَعْلِيمٌ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ يَعْمَى
 قُلُوبُكُمْ وَتَادِبُ لُجْهَاتِكُمْ وَقَلْبُهُ مَعْرِفَتِكُمْ بِالْمَنَافِعِ

والمضار نَحْنَا جُونِ إِلَى الْمَعْلَمِينَ وَالْأَسْتَاذِينَ
وَالْمَذَكِّرِينَ وَالْوَاعِظِينَ لِكثْرَةِ غَفْلَاتِكُمْ وَسَهْوِكُمْ
وَنَسْيَانِكُمْ وَنَحْنُ قَدْ أَلْهِمْنَا جَمِيعَ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ
مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ لَهَا مَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا بَلَاءٌ وَاسْطَةٌ
مِنَ الرُّسُلِ وَلَا نِدَاءٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ كَمَا ذَكَرَ
اللَّهُ مُزَوَّجًا بِقَوْلِهِ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْعَجْلِ إِلَى بُيُوتِنَا وَقَالَ كُلْ قَدْ مَلِمَ
صَلَوَتُهُ وَتَسْبِيحَتُهُ وَقَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ
فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِثُ مَهْوَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا
أَمْ هَمَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِثُ
مَهْوَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّارِ مِيقِنٌ فَمِنْ مَمِي قَلْبُهُ
وَغَلَبَتْ جَهَالَتُهُ لَا يَكُونُ نَادٍ مَا عَلَى ذَنْبِهِ وَخَطِيئَتِهِ

فإنهم هذه الاشارات المحففة والاسرار الالهية
واما الذي ذكرت بان لكم اعيان اوجمعات وذهابا
الى بيوت العبادات وليس لنا شيء من ذلك
ولا نلنا لم نحتج اليها لان الاماكن كلها لنا مسا جد
والجهات كلها قبله اينما توجهنا فثم وجه الله والايام
كلها لنا جمعة وميد والحركات كلها لنا صلوات
وتسبيح فلم نحتج الى شيء منها مما ذكرت وافتحرت
فلما فرغ زعيم الطير من كلامه نظر الملك
الى جماعة الانس الحضور فقال قد سمعتم ما قال
وفهمتم ما ذكر فهل عندكم شيء اخر اذ كروه
وتبنوه فقام العرافي فقال الحمد لله خالق الخلق
واسط الرزق ومُسبغ النعماء ومولي الالاء الذي

أَكْرَمَنَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا وَحَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفَضَّلَنَا عَلَى
 كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا أَنْعَمَ إِلَهُ الْمَلِكِ لَنَا خِصَالٌ
 أُخْرَى وَمَنَاقِبٌ وَمَوَاهِبٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَرْبَابَ لَهُمْ وَهُمْ
 عَبِيدُ لَنَا فَمِنْ ذَلِكَ حُسْنُ لِبَاسِنَا وَاسْتِعْصَامُ رَاتِنَا وَ
 وَطْأُ قَرْنَيْنَا وَنُعُومَةُ دَنَارِنَا وَدَفْأُ غِطَائِنَا وَمُحَاسِنُ
 زِينَتِنَا مِنَ الْحَرِيرِ وَالْإِدْيَاجِ وَالْخَزِّ وَالْقَزِّ وَالْفِرَنْدِ
 وَالْقُطَنِ وَالْكَفَانِ وَالسَّمُورِ وَالسَّنْجَابِ وَالْوَلَنِ
 الْفَرِّ وَالْأَكْسِيَّةِ وَالْبُسْطِ وَالْأَنْطَاعِ وَالْمِخْدَاتِ
 وَالْفُرْشِ مِنَ اللَّبُودِ وَالْبَزْيُونِ وَمَا شَاكَلَهَا مِمَّا لَا يَبْعَدُ
 كَثْرَتُهُ وَكُلُّ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ دَلِيلٌ عَلَى مَا قَلْنَا بِهَا نَالَهَا
 أَرْبَابٌ وَهُمْ لَنَا عَبِيدٌ وَخَشَوْنَهُ لِبَاسِهَا وَغُلْظُ جُلُودِهَا
 وَسَمَاجَةُ دَنَارِهَا وَكَشْفُ مَوَارِثِهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا

هببدا و نحن اربابها و ملاكها و لنا ان نتحكم فيها
 بحكم الارباب و نتصرف فيها تصرف الملاك فلما فرغ
 العراقي من كلامه نظر الملاك الى طوائف الحيوان
 المحضور فقال ما تقولون فيما ذكرنا فتخبر عليكم فقال
 عند ذلك زعيم السباع وهو كليمه اخود منه فقال
 الحمد لله القوي العلام خالق الجبال والاعلام
 منهي النبات والاشجار وفي الفيافي والاعوام
 وجعلها اقواتا للوحوش والانعام وهو العلي
 الحكيم خالق السباع وذوات البأس والشجاعة
 والاقدام والجسارة وذوات الزنود المتينة
 والمخالب الحديد والانياب الصلاب والافواه
 الواحدة والقفزات السريعة والوثبات البعيدة

والانتشار في الليالي المظلمات للمطالب والاقوات
 وهو الذي جعل اقواتها من جيف الانام والحووم
 الانعام مناعا الى حين ثم قضى على جميعها الموت
 والفناء واصير الى البلى فله الحمد على ما وهب
 واعطى وعلى ما احكم من الصبر والرضا ثم التفت
 زعيم السباع الي الجماعة الحضور هناك
 من حكماء الجن وزعماء الحيوانات فقال هل
 رأيتم معشر الحكماء وسمعتهم معشر الخطباء احدا
 اكثر سهوا واطول ففلة واقل تحصيلا من هذا الانسى
 قالت الجماعة كيف ذلك قال لانه ذكر ان
 من فضائلهم كيت وكيت من حسن اللباس ولين
 الدمار ثم قال لا انسى خبرني هل كانت هذه

الاشياء التي ذكرت وافتخرت بها إلا بعد ما
 اخذتموها من غيركم من مائر الحيوانات واستعرتموها
 من مساكنكم من البهائم وسلبتموها منها قال
 الانسي ومتى كان ذلك قال اليس انتم ما يلبسون
 واحسن ما يرتبون من اللباس الحرير والديبا ج
 والا برسم قال بلى قال اليس ذلك من لعاب
 الدودة التي ليست هي معن ولد آدم قال بلى
 قال هي من جنس الهوام قد نسجتها على نفسها لتكون
 كنايةا وتنام فيها فتكون لها غطاء ووطاء وحرزا من
 الآفات من الحر والبرد والرياح والامطار
 وحوادث الايام ونوائب الزمان فجثتم وانتم
 واخذتم منها قهرا وذلتموها جورا فعاقبكم الله به

رَابِتْلَا كُمْ بِسَلِيَّهَا وَقَتْلَاهَا وَنَسِجِهَا وَخِيَا طَنِهَا
 وَقَصَارِ تَهَا وَنَطْعِهَا وَتَطْرِيزِهَا وَمَا شَاكَلَ ذَٰلِكَ مِنْ
 الْعَنَاءِ وَالْتَعَبِ الَّذِي أَنْتُمْ مُبْتَلَوْنَ بِذَٰلِكَ مَعَاقِبُونَ
 فِي أَصْلَاحِهَا وَمَرَمَاتِهَا وَبَيْعِهَا وَشُرَائِهَا وَحِفْظِهَا بِشُغْلِ
 الْقُلُوبِ وَتَعَبِ الْأَبْدَانِ وَضَنَاءِ النُّفُوسِ لِارَاحَةِ لَكُمْ
 وَلَا قَرَارَ وَلَا مَكُونَ وَلَا هُدُوءَ فِي دَائِمِ الْأَوْقَاتِ
 وَهَكَذَا أَحْكَمَكُمْ فِي أَخْذِ أَصْوَابِ الْأَنْعَامِ وَجَلْبُودِ
 الْبَهَائِمِ وَأَوْتَارِ السَّبَاعِ وَشُعُورِهَا وَرِيشِ الطُّيُورِ
 فَكُلَّ ذَٰلِكَ اخْذُ تَمَوُّهَا قَهْرًا وَنَزْمُ تَمَوُّهَا غَضَبًا
 وَسَلْبُ تَمَوُّهَا عَنْهَا ظُلْمًا وَجُورًا وَنَسْبُ تَمَوُّهَا إِلَى أَنْفُسِكُمْ
 بِغَيْرِ حَقٍّ ثُمَّ جِئْتُمْ تَفْتَخِرُونَ بِهَا عَلَيْنَا وَلَا تَسْتَحْيُونَ
 وَلَا تَعْتَبِرُونَ وَلَا تَذَكَّرُونَ وَلَوْ كَانَ ذَٰلِكَ فَعَجَبًا

وبهاةً لَكُنَّا اُولَىٰ بِذَلِكَ الْفَخْرِ مِنْكُمْ اِنْ قَدْ اَنْبَتَ اللّٰهُ
 ذَلِكُمْ عَلٰى ظَهْرِنَا وَجَعَلَهَا لِبَا سَالِنَا وَثَارًا وَّوِطَاءً
 وَغِطَاءً وَسِتْرًا وَزِينَةً لِّنَا كُلِّ ذَاكَ تَفَضُّلاً مِنْهُ عَلَيْنَا
 وَرِفْقًا وَرَحْمَةً لِّنَا وَرَأْفَةً عَلَيْنَا وَتَحَنُّنًا وَشَفَقَةً
 عَلٰى اَوْلَادِنَا وَصِغَارِ ابْنَانِنَا وَذَلِكَ اِنَّهُ اِذَا وُلِدَ وَاحِدٌ
 مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ جُلُودُهُ الْمُصْلِحَةُ لَهُ وَعَلٰى جِلْدِهِ الشَّعْرُ
 اَوَالُ الصُّوفِ اَوَالُ الْوَبَرِّ وَالْبَرِيشُ وَالْفَلَسُوسُ كُلُّ ذَاكَ
 جَعَلَ لِنَا لِبَاسًا وَثَارًا وَسِتْرًا وَزِينَةً عَلٰى قَدْرِ كِبَرِ جُمَّتِهِ
 وَمِظْمَ خَلْقَتِهِ لَا يَحْتَاجُ فِي اتِّخَاذِهَا اِلَى مَمْلٍ وَلَا سَعْيٍ
 فِي نَدْفٍ اَوْ حَلْجٍ اَوْ فَزْلٍ اَوْ نَسْجٍ اَوْ قِطْعٍ اَوْ خِيَاطَةٍ
 نَمْلُ مَا اَنْتُمْ مُبْتَلَوْنَ بِهَا مُعَاقِبُونَ عَلَيْهَا لَا رَاحَةَ لَكُمْ
 اِلَى الْمَوْتِ كُلِّ ذَاكَ مَقُوبَةٌ لِّكُمْ بِذَنْبِ اِيْبِكُمْ لِمَا

مصى وترك وصية ربه وغوى قال الملك لزميم
 السباع كيف كان مبدأ آدم في خلقه من أول ابتدائه .
 خبرنا منه قال نعم أيها الملك إن الله تعالى لما خلق
 آدم أبا البشر وزوجته أراح عليهما ما فيهما كانا
 يحتاجان إليه في قوام وجودهما وبقاء شخصيهما
 من المواد والغذاء والدنار واللباس مثل ما فعل
 لسائر الحيوانات التي كانت في تلك الجنة التي
 على رأس ذلك الجبل الذي بالشرق تحت خط
 الاستواء وذلك أنه لما خلقهما مرتين أنبت على
 رأس كل واحد منهما شعرا طويلا مدلى على جسده
 كواحد منهما في جميع الجوانب جعدا وسيطا
 مرتين لا أسود لئلا كاحه من ما يكون على رأس

الجوارى الأَبْكَارِ أَنْشَأَ هُمَا شَابِعِينَ أَمْرَدِينَ تَرَبِّينَ
 فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ مِنْ صُورِ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي
 هُنَاكَ وَكَانَ ذَلِكَ الشَّعْرَ لِبَاسًا لَهُمَا وَسُتْرَ الْعُورَتَيْهِمَا
 دَنَارًا لَهُمَا وَوِطَاءَ وَغِطَاءَ وَمَانِعًا عَنْهُمَا مِنَ الْبَرْدِ
 وَالْحَرِّ فَكَانَا يَمْشِيَانِ فِي ذَلِكَ الْبُسْتَانِ وَيَجْنِيَانِ
 مِنَ الْوَانِ تِلْكَ الثَّمَارِ فَيَأْكُلَانِ مِنْهَا وَيَتَقَوَّتَانِ بِهَا
 وَيَتَنَزَّهَانِ فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ وَالرَّيَاحِينِ وَالزَّهْرِ وَالنُّورِ
 مُسْتَرِيحِينَ مُتَبَذِّينَ مَنَعَمِينَ فَرِحَانَيْنِ بِلَا تَعَبٍ
 مِنَ الْبَدَنِ وَلَا مَنَاءٍ مِنَ النَّفْسِ وَكَانَا مِنْهُمْ بَيْنَ مَنْ
 تَجَاوَزَ طُورَهُمَا وَتَنَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُمَا قَبْلَ وَقْتِهِ فَتَرَكََا
 وَصَبَّهَ رَبُّهُمَا وَافْتَرَا بِقَوْلِ مَدِّهِمَا فَنَنَّا وَلَا مَا كَانَا
 مِنْهُمْ بَيْنَ حَتَّى فَسَقَطَتْ مَرْتَبَتُهُمَا وَتَنَا ثَرَتْ شَعُورُهُمَا

وَانْكَشَفَتْ مَوْرَاتُهُمَا وَأُخْرِجَا مِنْ هُنَاكَ مَرْيَا نَيْنِ
 مَطْرُوحَيْنِ مَهْمَا نَيْنِ مَعًا قَبِيْنِ فِيمَا يَتَكَلَّفَانِ
 مِنْ أَصْلَاحِ أَمْرِ الْمَعَاشِ وَمَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ فِي قَوَامِ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا ذَكَرَ حَكِيمُ الْجَنِّ فِي فَصْلِ قَبْلَ
 ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَ زَعِيمُ السَّبَاعِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ
 الْكَلَامِ قَالَ لَهُمْ زَعِيمُ الْإِنْسِ أَمَّا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ السَّبَاعِ
 فَسَبِيلُكُمْ أَنْ تَسْكُبُوا وَتَصْمَتُوا وَتَسْتَحْيُوا وَلَا تَتَكَلَّمُوا
 قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ وَلَمْ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذِهِ الطَّوَائِفِ
 الْحَاضِرِ هُنَا جَنْسُ أَشَرِّ مِنْكُمْ مَعْشَرَ السَّبَاعِ وَلَا أَقْسَى
 قُلُوبًا وَلَا أَقَلَّ نَفْعًا وَلَا أَكْثَرَ ضَرَرًا وَلَا أَشَدَّ حَرَصًا
 فِي أَكْلِ الْجَبْفِ وَطَلَبِ الْمَعَاشِ مِنْكُمْ قَالَ كَيْفَ
 ذَلِكَ قَالَ لَا نَكُمُ تَفْتَرِسُونَ مَعْشَرَ السَّبَاعِ هَذِهِ الْبَهَائِمُ

وَالْأَنْعَامَ بِمَخَالِبِ حَدِيدٍ فَتَحْرِقُونَ جُلُودَهَا
 وَتَكْسِرُونَ عِظَامَهَا وَتَشْرَبُونَ دِمَاءَهَا وَتَشْقُونَ
 أَجْوَانَهَا بِلَا رَحْمَةٍ عَلَيْهَا وَلَا فِكْرَةٍ فِيهَا وَلَا رِفْقٍ بِهَا قَالَ
 زَعِيمُ السِّبَاعِ مِنْكُمْ تَعَلَّمْنَا ذَلِكَ وَبِكُمْ اقْتَدَيْنَا فِيمَا
 نَفْعَلُ بِهِذِهِ الْبَهَائِمِ قَالَ الْإِنْسِيُّ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ لَأَنْ
 قَبْلَ خَلْقِ آبَائِكُمْ آدَمَ وَأَوْلَادِهِ مَا كَانَتْ تَفْعَلُ السِّبَاعُ
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَلَا تَصْطَادُ الْآحْيَاءَ مِنْهَا لِأَنَّهُ كَانَ فِي
 كَثْرَةِ جَيْفِهَا وَمَا يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ بِأَجَالِهَا كَفَايَةً لَنَا
 وَقُوَّةٌ مِنْهَا فَلَمْ نَكُنْ نَحْتَاجُ إِلَى صَيْدِ الْآحْيَاءِ وَحَمْلِ
 الْمَخَاطَرَةِ عَلَى أَنْفُسِنَا فِي الطَّلَبِ وَالْقِتَالِ وَالْمَحَارَبَةِ
 وَالتَّعَرُّضِ لَأَسْبَابِ الْمَنَابَا وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْوَدَ
 وَالنُّمُورَ وَالْفُهُودَ وَالذِّيَابَ وَغَيْرَهَا مِنْ أَصْنَافِ

الْحَيَوَانَاتِ السَّبْعِيَّةِ الْآكِلَةِ اللَّحْمِ لَا تَتَعَرَّضُ لِلْفَيْلَةِ
 وَالْجَوَامِيسِ وَالْخَنَازِيرِ مَا دَامَتْ تَجِدُ مِنْ جَيْفِهَا
 مَا تَقْوُتُهَا وَيَكْفِيهَا إِلَّا عِنْدَ الْاضْطِرَارِ وَشِدَّةِ الْحَاجَةِ
 لِأَنَّ لَهَا أَيْضًا إِشْفَا فَا عَلَى أَنْفِهَا كَمَا يَكُونُ لغيرِهَا
 مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَلَمَّا جِئْتُمْ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْسِ
 وَحَشَرَتُمْ مِنْهَا قُطْعَانَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْجَمَالِ وَالْخَيْلِ
 وَالْبِغَالِ وَالْكَهْمِيرِ وَأَحْرَزْتُمُوهَا وَلَمْ تَتْرُكُوا مِنْهَا
 فِي الْبَرَارِيِّ وَالْقَفَارِ وَالْأَجَامِ وَاحِدًا مِنْهَا
 مَدِمَتْ السَّبَاعُ جَيْفَتَهَا فَاضْطَرَّتْ إِلَى صَيْدِ الْأَحْيَاءِ
 مِنْهَا وَحَلَّ لَهَا ذَلِكَ كَمَا حَلَّ لَكُمْ الْمَيْتَةُ عِنْدَ الْاضْطِرَارِ
 وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَ مِنْ قَلَّةِ رَحْمَتِنَا وَقِسَاوَةِ قُلُوبِنَا
 فَلَسْنَا نَرَى تَشْكُومًا هَذِهِ إِلَيْهَا ثُمَّ كَمَا شَكَتَ مِنْكُمْ

وَمِنْ جَوْرِكُمْ وَظَلَمِكُمْ وَتَعَدَّيْكُمْ عَلَيْهَا وَأَمَّا الَّذِي
ذَكَرْتُ بَا نَا نَقْبِضُ عَلَيْهَا بِمَخَالِبِ وَأَنْيَابٍ وَنَحْرِقُ
جُلُودَهَا وَنَشُقُّ أَجْوَاهَا وَنَكْسِرُ مِظَامِهَا وَنَشْرَبُ
دِمَاءَهَا وَنَأْكُلُ لُحُومَهَا فَهَذَا كَذًا تَفْعَلُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا
تَذَبْحُونَهَا بِسَكَا كَيْفَ مِنْ حِدَادٍ وَتَسْلَخُونَ جُلُودَهَا
وَتُشَقُّونَ أَجْوَاهَهَا وَتَكْسِرُونَ مِظَامِهَا بِالسُّوَاطِي
وَالْأَطْبَارِ وَنَارِ الطَّبِيخِ وَحَرِّ التَّشْوِيَةِ زِيَادَةً عَلَى مَا نَفْعَلُ
لَهَا نَحْنُ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَ مِنْ ضَرَرِنَا وَجَوْرِنَا
عَلَى الْحَيَوَانِ فَمَا أَقُولُ كَمَا قُلْتَ وَلَكِنْ لَوْ فَكَّرْتَ
وَأَعْتَبَرْتَ لَعَلِمْتَ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ كُلَّ ذِكِّكَ صَغِيرٌ
وَحَقِيرٌ فِي جَنْبِ مَا أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِهَا مِنَ الضَّرَبِ
وَالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ كَمَا زَعَمَ زَعِيمُ الْبَهَائِمِ ثُمَّ فِي الْفَصْلِ

الاول واما ضرر بعضكم لبعض فيربو على ذلك
 كله من ضرب بعضكم بعضا بالسيوف والسكاكين
 والطعن بالرماح والزوبينات والضرب بالدبابيس
 والسياط والمثلثة والنكال وقطع الايدي
 والارجل والحبس في المطامير والسرقه واللصوصه
 والغش والخيانه في المعامله والغمز والسعايه والمكر
 والخديعه والحيل في طماسب العد او ذوما شاكل
 هذه الخصال مما لا تفعل السباع بالحيوانات
 من ذلك ولا بعضها ببعض ولا تعرفه واما الذي
 ذكرت من قلة منا فعنا الغير نأفلو فكوت واعتبرت
 لعلمت وتبينت ان النفع منكم ظاهر مما تستفعون
 به من جلودنا وشعورنا واربنا واصواننا وما

تنتفعون به من صيد الجوارح منا التي سخرتموها
ولكن خبرنا ايها الانسي اي منفعة منكم لغيركم
من الحيوانات فاما الضرر فهم و ظاهر بين ان قد
شاركتمونا في ذبح هذه الحيوانات واكل لحمها
والانتفاع بحلودها وشعورها وببخلكم علينا بالانتفاع
بجيفكم فدفنتموها تحت التراب حتى لا تنتفع منكم
احياء وامواتا واما الذي ذكرت من غارات لسباع على
الحيوانات وقبضها عليها وقتالها فان ذلك كلها انما
فعلته السباع بعد ما رأت ان بني آدم يفعلون
بعضهم ببعض من عهد قاييل وهابيل الى يومنا
هذا نرى كل يوم من القتلى والجرحى
والصرمى في الحرب والقتال مثل ما قد شوهد

أَيَّامَ رَسْتَمَ وَاسْفَنْدِيَارَ وَأَيَّامَ جَمِّ وَالضَّحَّاكِ وَتُبَّعٍ
 وَأَفْرِيدُونَ وَأَيَّامَ أَفْرَاسِيَابَ وَمَنُوجَهْ— وَأَيَّامَ
 دَارَاوَالَا سَكَنْدَرَ الرَّومِيَّ وَأَيَّامَ بُخْتِ نَصْرَوَّالِ
 دَاوُدَ وَأَيَّامَ سَابُورَ ذِي الْأَكْتَفِ وَأَيَّامَ بَهْرَامَ
 وَآلِ عَدْنَانَ وَأَيَّامَ قَحْطَانَ وَأَيَّامَ فُسْطَنْطِينَ وَاهْلَ
 بِلَادِ يُونَانَ وَأَيَّامَ عُمَمَانَ وَبَزْدَ جَبْرَدَ وَأَيَّامَ
 بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي مَرْوَانَ وَهَلُمَّ جَرَّ إِلَى يَوْمِهَا
 هَذَا نَرَى فِي كُلِّ شَهْرٍ وَسَنَةٍ وَيَوْمٍ وَقَعَتْ بَيْنَ بَنِي آدَمَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمَا يَحْدُثُ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
 مِنْ أَسْبَابِ الشَّرِّ وَالْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ وَالْمُنْثَلَةِ
 وَالنَّهْبِ وَالسَّبْيِ مَا لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ وَلَا يُعَدُّ عَدْدُهُ
 ثُمَّ الْآنَ تَفْتَخِرُونَ هَامِنًاوَتَقُولُونَ فِي حَقِّ السِّبَاعِ إِنَّهَا

شَرْخَلِيقَةٍ فِي الْأَرْضِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ
 الزُّورِ وَالْبُهْنَانِ عَلَيْنَا وَمَتَى رَأَى وَاحِدٌ
 مِنَ الْإِنْسَانِ السَّبَّاحَ قَاتَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا كَمَا تَفْعَلُونَ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ ثُمَّ قَالَ زَعِيمُ السَّبَّاحِ لَزَعِيمِ الْإِنْسَانِ
 لَوْ تَفَكَّرْتُمْ بِأَمْعُشَرِ الْإِنْسَانِ فِي أَحْوَالِ السَّبَّاحِ وَاعْتَبَرْتُمْ
 تَصَارِيفَ أَمْوَالِهَا لَعَلِمْتُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّهَا خَيْرٌ مِنْكُمْ
 وَأَفْضَلُ قَالَ زَعِيمُ الْإِنْسَانِ كَيْفَ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالَ
 نَعَمْ أَلَيْسَ خِيَارُكُمْ الزُّهَادُ وَالْعُبَّادُ وَالرُّهْبَانُ
 وَالْأَحْبَارُ وَالنُّسَّاكُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَلَيْسَ إِذَا
 تَنَاهَى وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي الْخَيْرِ زَيْنَةٍ وَالصَّلَاحِ خَرَجَ مِنْ
 بَيْنِ ظَهْرَانِيكُمْ وَيَفِرُّ مِنْكُمْ وَذَهَبَ بِأُورَى رُؤُوسِ
 الْجِبَالِ وَاللَّيَالِ وَيَطْوِنُ الْأَوْدِيَةَ وَالسَّوَا حِلِ

وَالْأَجَامِ وَالْأَكَامِ مَأْوَى السِّبَاعِ وَيُخَالِطُهَا فِي أَكْنَافِهَا
 وَيُعَاشِرُهَا فِي أَوْطَانِهَا وَيَجَاوِرُهَا فِي أَمَاكِنِهَا
 وَلَا تَتَعَرَّضُ لَهُ السِّبَاعُ قَالَ بَلَى كَمَا قُلْتَ قَالَ
 فَلَوْ لَمْ تَكُنِ السِّبَاعُ اخْيَارًا لِمَا جَاوَرُوهَا اخْيَارُكُمْ
 وَلِمَا عَاشَرُوهَا الصَّالِحُونَ مِنْكُمْ لَأَنَّ الْاِخْيَارَ
 لَا يِعَاشِرُونَ الْاِشْرَارَ بَلْ يَفِرُّونَ مِنْهُمْ وَيَبْعُدُونَ
 عَنْهُمْ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السِّبَاعَ صَالِحُونَ لَا كَمَا
 زَعَمْتُمْ إِنَّهَا شَرٌّ خَلَقَ اللَّهُ فِيهَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْتُمْ
 وَرُوْبُهُتَانِ عَلَيْهَا وَدَلِيلٌ آخِرٌ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ السِّبَاعَ
 صَالِحُونَ لَا كَمَا زَعَمْتُمْ أَنَّ مِنْ سُنَّتِهِ مُلُوكُكُمْ
 الْجَبَابِرَةُ إِنْ اَشْكُوْا فِي الصَّالِحِينَ وَالْاِخْيَارِ مِنْ
 اِبْنَاءِ جَنَسِكُمْ يَطْرَحُوْنَهُمْ مِنْ يَدَيِ السِّبَاعِ فَإِنْ لَمْ

تَأْكُلُهُ عَلِمُوا أَنَّهُ مِنَ الْاِخْبَارِ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْاِخْبَارَ

أَلَّا الْاِخْبَارُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ *

يَعْرِفُهُ الْبَاحِثُ مِنْ جَنْسِهِ * وَسَائِرُ النَّاسِ لَهُ مُنْكَرٌ

وَأَعْلَمُ أَتَيْهَا الْاِنْسِيَّ اِنْ فِي السَّبْعِ

اِخْبَارًا وَاشْرَارًا وَأَنَّ الْاِشْرَارَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا النَّاسَ

الْاِشْرَارُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِغَضٍّ

الْمُظَالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ اقُولُ قَوْلِي هَذَا

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَلَمَّا فَرَّغَ زَعِيمُ السَّبْعِ

مِنْ كَلَامِهِ قَالَ حَكِيمٌ مِنَ الْجَنِّ صَدَقَ هَذَا الْقَائِلُ

أَنَّ الْاِخْبَارَ يَهْرَبُونَ مِنَ الْاِشْرَارِ وَهِيَ نَسُونَ

بِالْاِخْبَارِ وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ جَنْسِهِمْ فَإِنَّ الْاِشْرَارَ

أَيْضًا يُبْغِضُونَ الْاِخْبَارَ وَيَهْرَبُونَ مِنْهُمْ وَيَحِبُّونَ اِبْنَاءَ

جنسهم من الاشرار فلو لم يكن بنو آدم أكثرهم
 اشرارا لما هرب اخيارهم من بين ظهرانيهم الى
 رؤس الجبال والاكام ما وى السباع وهى من
 غير جنسهم ولا تشبههم فى الصورة ولا فى الخلقة الا
 فى اخلاق الخير والصلاح فى النفوس والسلامة
 فقالت الجماعة كلها صدق الحكيم فيما قال وخبر
 ونكر فجهل جماعة اهل انس منذ ذلك ونكست
 رؤسها حياء وخجلا لما سمعت من النبى
 والتعريض وانقضى المجلس ونادى مناد انصرفوا
 مكرمين لتعودوا فدا ان شاء الله تعالى

فصل

ولما كان القد جاس الملك فى مجلسه وحضرة

الطوائف كلهم على الرسم واصطفت فنظر الملك
 الى جماعة الانس فقال قد سمعتم ما جرى امس
 مما اشاع وذا ع عند الكل وسمعتم الجواب مما
 قلتم فهل عندكم شيء اخر غير ما ذكرتم امس
 فقام عند ذلك الزعيم الفارسي وقال نعم ايها
 الملك العادل ان لنا من اقرب اخبروا خصا لا مدّة
 تدق على صحنه ما نقول وندهي قال الملك هات
 واذكر منها شيئا قال نعم ان منّا الملوك والامراء
 والخلفاء والسلاطين وان منّا الرؤساء والكتّاب
 والوزراء والعلماء واصحاب الدواوين والقواد
 والحجّاب والنقباء والخوارج وخدم الملوك
 واموالهم من الجنود ومنّا ايضا البنساء

والدهاقين والشرفاء والافنياء وارباب النعم
 واصحاب المرات وان منا ايضا الصنائع واصحاب
الحرف والزرع والنسل ومنا ايضا الادباء واهل
العلم والورع والفضل ومنا الخطباء والشعراء
والقصحاء ومنا المستكلمون والنحويون والقصاص
 واصحاب الاخبار ورواة الحديث والقرآء والعلماء
والفقهاء والقضاة والحكام والعدول والمزككون
وايضاً منا الفلاسفة والحكماء والهندسيون
والمنجمون والطبيعيون والاطباء والعرافون
والمعزّمون والكهنة والرافون والمعبّرون
والكيميائيون واصحاب الطلسمات واصحاب
الارصاد واصناف اخر يطول ذكرهم وكل هذه

الطوائف والطبقات لهم اخلاق ومجايها وطباع
 وشما ئل ومناقب وخصال حميدة وآراء ومذاهب
 حميدة وعلوم وصنائع حسان مختلفة ومتفينة وكل
 هذه الخصال مختصة لنا وهذه الحيوانات بمغل
 منها فهذا ليل على انا ارباب لها وهي عبدة لنا
 فلما فرغ زعيم الانس من كلامه نطق البغا فقال
 الحمد لله الذي خلق السموات المسموات
 والارضين المدحبات والجبال الراسيات والبحار
 الزاخرات والبراري والفلاوات والرياح
 الذاريات والسحاب المنشآت والقطرات
 الهاطات والشجر والنبات والطير الصافات كل
 قد علم صلواته وتسبيحه ثم قال اهلوا ان هذا

.الانسى قد ذكر اصناف بنى آدم ومد طبقاتهم
 فلو تفكر ايها الملك الحكيم واعتبر كثرة اجناس
 الطيور وانواعها العليم وتبين له من كثرتها ما يصغر
 ويقل عنده اصناف بنى آدم في جنب ذلك كما تقدم
 ذكره في فصل من هذا الكتاب حيث
 قال الشاهرک للطاؤس من هاهنا من خطباء
 الطيروز فصحبائها ولكن خذ الان ايها الانسى
 بازاء ما ذكرت وافتخرت به واحدا من موما وابدل
 كل جنس حسن مباح جنسا قبيحا سمجا وتكن
 بمغزل منها وذلك ان منكم الغرامة والنماردة
 والجبابرة والكفرة والفجرة والفسقة والمشركين
 والمنافقين والملحدين والمارقين والناكثين

وَالْقَاسِطِينَ وَالْخَوَارِجَ وَقَطَّاعِ الطَّرِيقِ وَاللُّصُوصَ
 وَالْعَيَّارِينَ وَالطَّرَّارِينَ وَمِنْكُمْ أَيْضًا الدَّجَّالُونَ
 وَالْبَاقُونَ وَالْمُرْتَابُونَ وَمِنْكُمْ أَيْضًا الْقَوَادُونَ
 وَالْمُخَنَّثُونَ وَاللَّاطَةُ وَالْقَهَابُ وَمِنْكُمْ أَيْضًا
 الْغَمَّازُونَ وَالْكَذَّابُونَ وَالنَّبَّاشُونَ وَمِنْكُمْ أَيْضًا
 السُّفَهَاءُ وَالْجُهَلَاءُ وَالْأَغْبِيَاءُ وَالنَّاقِصُونَ وَمَا
 شَاكَلَ هَذِهِ الْأَصْنَافَ وَالْإِصْنَافَ وَالطَّبَقَاتِ
 الْمَذْمُومَةِ خِلَافَهُمُ الرَّدِيئَةُ طِبَاعُهُمُ الْقَبِيحَةُ أَعْمَالُهُمُ
 السَّيِّئَةُ أَعْمَالُهُمُ الْجَائِرَةُ مِيزَتُهُمْ وَنَحْنُ بِمَعَزِلِ مِنْهَا
 وَنُشَارِكُكُمْ فِي أَكْثَرِ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ وَالْأَخْلَاقِ
 الْجَمِيلَةِ وَالسُّنَنِ الْعِبَادِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ
 ذَكَرْتُمْ وَافْتَحَرْتُمْ بِهِ أَنَّ مِنْكُمْ الْمُلُوكَ وَالرُّؤَسَاءَ

لَكُمْ أَعْوَانٌ وَجُنُودٌ وَرَعِيَّةٌ أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ لِحِمَامَةِ
النَّحْلِ وَلِحِمَامَةِ النَّمْلِ وَلِحِمَامَةِ السِّبَاعِ وَلِحِمَامَةِ
الطَّيْرِ وَرُؤُسَاءَ وَجُنُودَ أَوْ أَعْوَانًا وَرَعِيَّةً وَأَنَّ
رُؤُسَائِهَا أَحْسَنُ سِيَاسَةٍ وَأَشَدُّ رِعَايَةً مِنْ مَلُوكِ
بَنِي آدَمَ لَهَا وَأَشَدُّ تَحَنُّنًا عَلَيْهَا وَكَثْرَ رَأْفَةٍ وَشَفَقَةٍ
عَلَيْهَا بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَلُوكِ الْإِنْسِ وَرُؤُسَائِهِمْ
لَا يَنْظُرُونَ فِي أُمُورِ رَعِيَّتِهِمْ وَجُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ إِلَّا لِحَرْبِ
الْمَنْفَعَةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِدَفْعِ الْمَضَرَّةِ عَنْهُ أَوْ لِاجْلِ
مَنْ يَهْوَاهُ لِشَهَوَاتِهِ كَأَنَّمَا مَنْ كَانَ مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ
وَلَا يَتَفَكَّرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَحَدٍ وَلَا يُهَمُّهُ أَمْرُهُ كَأَنَّمَا
مَنْ كَانَ قَرِيبًا أَوْ بَعِيدًا أَوْ لَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْمُلُوكِ
الْعُقْلَاءِ وَلَا عَمَلِ الرُّؤُسَاءِ ذُوِي السِّيَاسَةِ الرَّحَمَاءِ

بَلْ مِنْ هِيَاسَةِ الْمَلِكِ وَشِرَائِطِهِ وَاخْصَالِ الرِّيَاسَةِ
 إِنْ يَكُونُ الْمَلِكُ وَالرَّئِيسُ رَحِيمًا رُؤُوفًا لِرَعِيَّتِهِ مُشْفِقًا
 مُتَحَنِّنًا عَلَى جَنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ اقْتِدَاءً بِسُنَّةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ الْجَوَادِ الْكَرِيمِ الرَّؤُوفِ الْوَدُودِ لِيَخْلُقَ لَهُ
 وَصِيدًا كَأَنَّا مَنْ كَانَ الَّذِي هُوَ رُئِيسُ الرُّؤَسَاءِ
 وَمَلِكُ الْمُلُوكِ وَأَمَّا أَجْنَاسُ الْحَيَوَانَاتِ وَمُلُوكُهَا
 وَرُؤَسَاؤُهَا فَهُمْ أَحْسَنُ اقْتِدَاءً بِسُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى
 مِنْ رُؤَسَاءِ الْإِنْسِ وَمُلُوكِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ النَّحْلِ
 يَنْظُرُ فِي أُمُورِ رَعِيَّتِهِ وَجَنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ وَيَتَفَقَّدُ
 أَحْوَالَهُمْ وَهَكَذَا يَفْعَلُ مَلِكُ النَّمْلِ وَمَلِكُ الْكَرَاكِيِّ
 فِي حِرَاسَتِهِ وَطَهْرَانِهِ وَمَلِكُ الْقَطَا فِي وَرُودِهِ
 وَصُدُورِهِ وَهَكَذَا حَكَمَ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَهَا

رُؤْسَاءٌ وَمُدْتِرُونَ لَا يَطْلُبُونَ مِنْ رِجَالِهِمْ عِوَضًا
وَلَا جَزَاءً فِيمَا يَسْؤُسُهُمْ بِهِ وَلَا يَطْلُبُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ
بِرًّا وَلَا صَلَاحَةً رَحِيمًا وَلَا مُكَافَأَةً كَمَا يَطْلُبُ بَنُو آدَمَ مِنْ
أَوْلَادِهِمُ الْبِرَّ وَالْمُكَافَأَةَ فِي تَرْبِيَتِهِمْ لَهُمْ بَلْ تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ
مِنَ الْحَيَوَانِ نَاتِيَةً إِلَىٰ تَنْزُوتٍ وَتَسْفِدُ وَتَحْبِلُ وَتَلِدُ
وَتَرْضِعُ وَتُرَبِّي الْإِوْلَادَ وَالنَّيَّ تَسْفِدُ وَتَبْيِضُ وَتَحْضُنُ
وَتَزُقُّ وَتُرَبِّي الْفِرَاحَ وَالْإِوْلَادَ لَا تَطْلُبُ مِنْ أَوْلَادِهَا
بِرًّا وَلَا صَلَاحَةً وَلَا مُكَافَأَةً وَلَكِنَّهَا تُرَبِّي أَوْلَادَهَا تَحْنَنًا عَلَيْهِا
وَشَفَقَةً وَرَحْمَةً لَهَا وَرَأْفَةً بِهَا كُلُّ ذَلِكَ اقْتِدَاءً
بِمَنْنَةِ اللَّهِ إِذْ خَلَقَ عَبِيدَهُ وَأَنْشَأَهُمْ وَرَبَّاهُمْ وَأَنْعَمَ
عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَأَعْطَاهُمْ مِنْ خَيْرِ سُؤَالٍ مِنْهُمْ
وَلَمْ يَطْلُبْ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ

مِنْ لَوْمِ طِبَاعِ الْإِنْسِ وَسُوءِ أَخْلَاقِهِمْ وَسَيَرَتِهِمْ
 لِبِجَارَةِ رِجَالِهِمْ الرَّدِيَّةِ وَأَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ وَأَفْعَالِهِمُ
 الْقَبِيحَةِ وَمَذَاهِبِهِمُ الرَّدِيَّةِ الضَّالَّةِ وَكُفْرَانِهِمُ النَّعَمَ لِمَا
 أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ
 إِلَيَّ الْمَصِيرُ كَمَا لَمْ يَأْمُرُوا لَدُنَّا أَنْ لَيْسَ فِيهِمُ الْعَقُوقُ
 وَالْكَفْرَانُ وَأَنَّمَا يُوجِّهُ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْوَعْدُ
 وَالْوَعِيدُ عَلَيْكُمْ مَعَشَرَ الْإِنْسِ دُونََنَا لِأَنَّكُمْ عَبِيدُ سُوءٍ
 يَقَعُ مِنْكُمْ الْخِلَافُ وَالْكَفْرُ وَالْعَصْيَانُ وَأَنْتُمْ بِالْعِبُودِيَّةِ
 أَوْلَى مِنَّا وَنَحْنُ بِالْحُرِّيَّةِ أَوْلَى مِنْكُمْ فَمَنْ أَيْسَرُ صَمْتِ
 أَنْتُمْ أَرْبَابُ لَنَا وَنَحْنُ عَبِيدُكُمْ لَوْلَا الْوَقَافَةُ
 وَالْمُكَابَرَةُ وَقَوْلُ الزُّورِ وَالْيَهْنَانِ وَلِمَا فَرَعَ الْبَيْتُ
 مِنْ كَلَامِهِ قَالَ حُكَمَاؤُ الْجَنِّ وَفَلَا سَفَتْهَا صَدَقَ

هَذَا الْقَائِلُ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرَ وَخَبَرَهُ نَحَجَلَتْ جَمَاعَةً
 الْإِنْسِ عِنْدَ ذَٰلِكَ وَانْكَسَوْا رُؤُسَهُمْ مِنَ الْحَيَاءِ
 وَالْخَجَلِ لِمَا تَوَجَّهَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُكْمِ ثُمَّ فَلَمْ يَكُنْ
 مِنَ الْإِنْسِ أَحَدٌ يَنْطِقُ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَّا بَلَغَ الْبَيْعَا
 مِنْ كَلَامِهِ إِلَىٰ هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ الْمَلِكُ لِرُئِيسِ الْفَلَاسِفَةِ
 مِنَ الْجِنِّ مَنْ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ هَذَا
 الْقَائِلُ وَأَتَيْتَنِي عَلَيْهِمْ وَوَصَفَ شِدَّةَ رَحْمَتِهِمْ وَاشْفَاقِهِمْ
 عَلَى رَعِيَّتِهِمْ وَتَحَنُّنِهِمْ وَرَأْفَتِهِمْ وَاشْفَاقِهِمْ عَلَى جُنُودِهِمْ
 وَأَعْوَانِهِمْ وَحُسْنَ سَيْرِهِمْ فِيهِمْ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّ فِي ذَٰلِكَ
 رَمَزًا مِنَ الرَّمُوزِ سِرًّا مِنَ الْأَسْرَارِ فَعَرَّفَنِي مَا حَقِيقَةُ
 هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ وَأَشَارَاتِ هَذِهِ الْمَزَامِيرِ قَالَ نَعَمْ
 أَيُّهَا الْمَلِكُ أَلَسَعِيدُ مَعََاوِظًا مَعًا أَلَمْ أُنَّ اسْمَ الْمَلِكِ

اِسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنْ اِسْمِ الْمَلِكِ وَاَسْمَاءُ الْمُلُوكِ مِنْ اَسْمَاءِ
 الْمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ اِنَّهُ مَا مِنْ جَنَسٍ مِنْ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ
 وَلَا نَوْعٍ مِنْهَا وَلَا شَخْصٍ لِاصْغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ اِلَّا وَلِلَّهِ
 مَرْجُلٌ وَمَلَائِكَةٌ مُوَكَّلُونَ بِهَا تَرْبِيَتُهَا وَتَحْفَظُهَا وَتُرَاقِبُهَا
 فِي جَمِيعِ مَتَصَرِّفَاتِهَا وَكُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 رَئِيسٌ عَلَيْهِ يُرَآهُ اُمُورُهَا وَهُمْ عَلَيْهِ اَشَدُّ رَحْمَةً
 وَرَأْفَةً وَتَحَنُّنًا وَشَفَقَةً مِنَ الْوَالِدَاتِ لِأَوْلَادِهَا
 الصَّغَارِ وَبَنَاتِهَا الضَّعِيفَةِ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِلْحَكِيمِ وَمِنْ
 آيِنَ الْمَلَائِكَةِ هَذِهِ الرَّحْمَةُ وَالرَّأْفَةُ وَالشَّفَقَةُ وَالتَّحَنُّنُ
 الَّذِي ذَكَرْتَ قَالَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَرَأْفَتِهِ لِلخَلْقِ وَشَفَقَتِهِ
 وَتَحَنُّنِهِ وَكُلِّ رَافِعَةٍ وَرَحْمَةٍ مِنَ الْوَالِدَانِ وَالْآبَاءِ
 وَالْأُمَّهَاتِ وَالْمَلَائِكَةِ وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بَعْضُهُمْ

لبعض فهي جزء من الف الف جزء من رحمة
 الله ورأفته لخلقته وتحننه وشفقته على
 عباده ومن الدليل على صحته ما ذكره
 حقيقة ما وصفت أن ربهم لما بدأهم وأبدعهم وخلقهم
 وسواهم وتممهم ورباهم وكل يحفظهم الملائكة
 الذين هم صفوته من خلقه وجعلهم رحماء كراما
 بركة وخلق لها المنافع والمرافق من طرق الهيكل
 العجيبة والصور والاشكال الطريفة والحواس الدراكية
 اللطيفة والهمم جبر المنافع ودفع المضار وسخر لهم
 الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مستخرات
 بامرهم ودبرهم في الشتاء والصيف في البر والبحر
 والسهل والجبل وخلق لهم الآفوات من الشجر

مناعاً لهم الى نحسٍ وأسبغ عليهم نعمة طاهرة وباطنة
 ولوعدها لما احصيت كل هذه دلائله وبرهانه
 على شدة رحمة الله ورأفته وتحننه وشفقته على خلقه
 قال الملك فمن رئيس الملائكة الموكلين ببني آدم
 وحفظهم ومراعاة امورهم قال الحكيم هي النفس
 الناطقة الكلية الانسانية التي هي خليفة الله
 في ارضه وهي التي قرنت بجسد آدم لما خلق
 من التراب وسجدت له الملائكة كلهم اجمعون
 وهي النفوس الحيوانية المنقادة للنفس الناطقة
 الباقية وابى ابليس من سجدة آدم وهي القوى
 الغضبية والشهوانية وهي النفس الامارة بالسوء
 وهذه النفس الكلية الناطقة هي الباقية الى يومنا

هذا في ذرية آدم كما ان صورة جسد آدم الجسمانية
 باقية في ذريته الى يومنا هذا عليها ينشؤون
 وبها ينمؤون وبها يجازون وبها يؤخذون
 واليها يرجعون وبها يقومون يوم القيامة وبها
 يبعثون وبها يدخلون الجنة وبها يصعدون الى عالم
 الافلاك ثم قال الملك للحكيم لم لا تدرك الابصار
 الملائكة والنفوس قال لانها جواهر روحانية شفافه
 نورانية ليس لها لون ولا جسم ولا تدركها الحواس
 الجسمانية مثل الشم والذوق واللمس بل تراها
 الابصار اللطيفة مثل ابصار الانبياء والرسل
 واسماهم فانهم بصفاء نفوسهم وانتباهها من نوم
 الغفلة واستيقاظها من رقدة الجهالة وخروجها

من ظلمات الخطايا قد انتعشت نفوسهم وحييت .
 فصارت مشاكلة لنفوس الملائكة تراها وتسمع كلامها
 وتأخذ منها الوحي والأنباء فتؤدّيها الى أبناء
 جنسها من البشر بلغاتها المختلفة لمشاكلتهم اباؤهم
 باجسادهم واجسامهم ثم قال الملك جزاك الله
 خيرا ثم نظر الى البيغا وقال تتم كلامك فقال البيغا
 بعد خطبة اما بعد فايها الانسى اما الذى ذكرت
 يانه منكم صنبا ع واصحاب حرف فليس بفضيلة
 لكم دون غيركم ولكن قد شارككم فيها بعض الطيور
 والهوام والحشرات بيان ذلك ان النحل من
 الحشرات وهى فى اتحاد البيوت وبناء المنازل اعلم
 واخذق من صنباكم المهتمين والبنائين منكم

وَذَلِكَ أَنَّهُ تَبَنَّى بَيْوتَهَا مَنَازِلَ طَبَقَاتٍ مُّسْتَدِيرَاتٍ
 كَالْأُتْرَاسِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنْ خِيزَرِ خَشْبٍ
 وَلَا طِينٍ وَلَا آجُرٍّ وَلَا جَصٍّ كَأَنَّهَا غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا
 غُرْفٌ وَتَجْعَلُ بَيْوتَهَا مُسَدِّسَاتٍ مَتَسَاوِيَةً الْأَضْلَاعُ
 وَالزُّوَايَا لِمَا فِيهَا مِنْ إِتْقَانِ الْحِكْمَةِ وَالصَّنْعَةِ وَأَحْكَامِ
 الْبَنِيَّةِ وَلَا تَحْتَاجُ فِي مَعْلُوكِ ذَلِكَ إِلَى فَرْكَارٍ تَذِيرُهَا
 وَلَا مِسْطَرَّةٍ تَخْطُهَا وَلَا شِقَاقٍ تُدْلِيهَا وَلَا كُونِيَا تُقَوِّرُهَا
 كَمَا يَحْتَاجُ الْبَنَّاؤُنْ مِنْ بَنَى آدَمَ ثُمَّ أَنَّهَا تَذْهَبُ
 فِي الرَّهْيِ وَتَجْمَعُ الشَّمْعَ مِنْ وَرَقِ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ
 بَارِجُلِهَا وَالْعَسَلَ مِنْ زَهْرِ النَّبَاتِ وَنُورِ الْأَشْجَارِ
 وَوُرُودِهَا تَجْمَعُهُ بِمَشَافِرِهَا وَلَا تَحْتَاجُ فِي ذَلِكَ إِلَى
 زَنْبِيلٍ وَلَا سَلَّةٍ وَلَا مِلْقَظٍ وَلَا مَكْتَلٍ تَجْمَعُهُ فِيهَا أَوْ آلَةٍ

واداة تستعملها كما يحتاج البناؤون منكم الى الآلات
 والادوات مثل الفاس والمر والمسحاة والراقون
 والمالج وما شاكلها وهكذا ايضا العنكبوت وهى
 من اضعف الهوام ومع ذلك انها فى نسجها
 شبكها وتقديرها هندامها هى اعلم واخذق
 من الحاككة والنساجين منكم وذلك انها تمتد عند
 نسجها شبكها ولا خيطا من حائط الى حائط ومن
 غصن الى غصن او من شجرة الى شجرة او من
 جانب نهر الى الجانب الآخر من غير ان تمشى
 على الماء وتطير فى الهواء ثم تمشى على ذلك الذى
 تمتد اولا وتجعل سدى شبكها خطوطا مستقيمة كانها
 اطناب الخيمة المضروبة ثم تنسج لحمتها

على الاستدارة وتترك في وسطها دائرة مفتوحة
تتمكن فيها لصيد الذئب وكل ذلك تفعل من غير
مغزل لها ولا مغتيل ولا كاركاه ولا فصبات ولا مشط
ولا ادوات كما يفعل الحائك والنساج منكم فيما
يحتاج اليه من الادوات والآلات المعروفة في
صناعتهم وهكذا ايضا دودة القز وهي من الهوام
وهي احدث في صناعتها احكم من صناعتهم فمن
ذلك انها اذا شيعت في الرمي طلبت مواضعها
بين الاشجار والنبات والشوك ومدت من لعابها
خيوطا قاقا ملسا لرجل متينة ونسجت هناك
على انفسها كذا كانت كيمس صلب ليكون حرزا لها من
الحر والبرد والرياح والامطار ونامت الى

وَقَدْ مَعْلُومٌ كُلُّ ذَلِكَ تَفَعُّلٌ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى
 أَنْ تَتَعَلَّمَ مِنَ الْأَسْتَاذِينَ وَلَا تَتَعَلَّمْ مِنَ الْأَبَاءِ
 وَالْأُمَّهَاتِ بَلْ إِلَهُائِمَا مِنَ اللَّهِ مَزُوجِلٌ وَتَعْلِيمًا مِنْهُ
 وَكُلُّ ذَلِكَ تَفَعُّلٌ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى مِغْزَلٍ أَوْ مِغْفَلٍ
 أَوْ مِخْبِطٍ أَوْ مِقْصَصٍ كَمَا يَحْتَاجُ الْحَيَّاطُونَ وَالرَّقَّائُونَ
 وَالنَّسَاجُونَ مِنْكُمْ وَهَكَذَا الْخُطَّافُ وَهُوَ مِنَ الطَّيْرِ
 يَبْنِي لِنَفْسِهِ مَنَزِلًا وَلَا وَلَدَ لَهُ مَهْدًا مُعَلَّقًا فِي الْهَوَاءِ
 تَحْتَ السَّقُوفِ مِنَ الطِّينِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لَهُ إِلَى
 مَلَأَمٍ يَرْتَقِي إِلَيْهِ أَوْ نَارِقٍ يَحْمِلُ الطِّينَ فِيهِ أَوْ مَمْدُودٍ
 أَوْ آلَةٍ مِنَ الْأَلَاتِ أَوْ أَدَاةٍ مِنَ الْأَدَوَاتِ وَهَكَذَا
 ابْنُ الْأَرْضَةِ مِنَ الْهَوَاِمْ تَبْنِي عَلَى نَفْسِهَا بَيْوتًا
 مِنَ الطِّينِ صُرُفًا تُشَبِّهُ الْأَزَاجَ وَالْأَرْوَاقَ مِنْ غَيْرِ أَنْ

تَحْفَرُ التُّرَابَ أَوْ تَبْلُ الطِّينَ أَوْ تَسْقِي الْمَاءَ فَقُولُوا
أَيُّهَا الْفَلَاسِفَةُ الْحُكَمَاءُ مِنْ آيِنَ لَهَا ذَلِكَ الطِّينُ
وَمِنْ آيِنَ تَجْمَعُهُ وَكَيْفَ تَحْمِلُهُ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ حُكْمُ صِنَاعَةِ سَائِرِ أَجْنَاسِ الطُّيُورِ
وَالْحَيَوَانَاتِ فِي اتِّخَاذِهَا الْمَنَازِلَ وَالْأَوَارِ
وَالْعُشُوشَ وَتَرْبِيَةِ أَوْلَادِهَا تَجِدُهَا أَحَذَقَ وَأَعْلَمَ
وَأَحْكَمَ مِنَ الْإِنْسِ مِنْ ذَلِكَ تَرْبِيَةُ النَّعَامِ وَهِيَ
مَرْكَبَةٌ مِنْ أَطَائِرٍ وَبَهِيمَةٍ لَغَرَارِيجُهَا وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا
اجْتَمَعَتْ لَهَا مِنْ بَيْضِهَا عَشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ قَعَمَتِهَا
ثَلَاثَةَ ثَلَاثٍ ثَلَاثًا تَدْفِنُهَا فِي التُّرَابِ وَثَلَاثًا تَتْرَكُهَا
فِي الشَّمْسِ وَثَلَاثًا تَحْضِنُهَا إِذَا أَخْرَجَتْ فَرَارِيجُهَا
كَسَرَتْ مَا كَانَتْ فِي الشَّمْسِ وَسَقَاها مَا فِيهَا مِنْ تِلْكَ

الطوبى التى فيها مما ذوّبها الشمس ورققتها فاذا
اشتدت فراريجها وقويت اخرجت المدفون منها
وفتحت لها ثقباً يجمع فيها النمل والذباب
والديدان والهوام والحشرات ثم تطعمها
لفراريجها حتى اذا قويت غدت ورعت ولعبت
فقل ايها الانسى اى نساءكم تحسن مثل هذه
في تربيته اولادها لان نساءكم ان لم تكن لها فابسه
فى وقت مخرجها تبينها فى وضعها حملها وتشيل
ولدها عند الوضع وتغطيها وولدها كيف تقطع سرة
ولدها وكيف تقمطه وتدهنه وتكحله وتسقيه وتنومه
لا تعلم شياً ولا تعرفه وكذا لك ايضاً حكم اولادكم
فى الجهالة وقلة المعرفة يوم يولدون لا يعلمون خيرهم

ومصالح امورهم ولا يغفلون من مصالح امورهم
شيئا من جر منفعة ولا دفع مضرّة الا بعد اربع سنين
او سبع او عشا وعشرين ويحتاجون ان يتعلموا كل
يوم علما جديدا او ادبا مستمنا نفعا الى آخر العمر
ونحن اولادنا اذا خرج من الرحم احدهم او من
البطن او من الكور يكون معلما ملهما عارفا لما يحتاج
اليه من امر مضالحة ومنافعة لا يحتاج الى تعليم
من الآباء والامهات فمن ذلك امر فراريج
الدجاج والدراج والقباج والطيايح وما شاكلها
فانك تجدها اذا تنفض عنها البيض وتخرج تعدو
من سامنها تلقط الحب وتهرب من الطالب لها حتى
ربما لا تلحق كل ذلك من غير تعليم من الآباء

والامهات بل وحيًا وإلهامًا من الله لها وكل ذلك
رحمةً منه بخلقه وشفقته ورأفته وتحننٍ عليهم
وذلك أن هذا الجنس من الطيور لما لم يكن يُعاون
الذكر الأنثى في الحضانة والتربية الأولاد كما
يُعاون باقي الطيور كالحمائم والعصافير وغيرها
أكثر الله عدد فراريجها وأخرجها مستغنية عن تربية
الآباء والامهات من شرب اللبن أو زق الحبوب
والغذاء مما يحتاج إليه غير هذا الجنس من الحيوان
والطيور وكل ذلك منية من الله تعالى وحسن نظره
منه لهذه الحيوانات التي تقدم ذكرها فقل لنا
الآن أيها الانسيء أيما أكرم عند الله تعالى الذي
منية أكثر ورعايته أتم أو غير ذلك فسبحان الله

الخالق الرحيم الرؤف الخلقه الودود الشفيق
 الرفيق لعباده نحمده ونسبحه في غدونا ورواحنا
 ونهليله ونقدسه في ليلنا ونهارنا فله الحمد والمن
 والفضل والشكر والثناء وهو ارحم الراحمين واحكم
 الحاكمين واحسن الخالقين واما الذي ذكرت
 ان منكم الشعراء والخطباء والملكهين والمذكزين
 ومن شاكلهم فلو انكم فهمتم منطق الطير وتسبيح
 العشرات وتكبيرات الهوام وتهليلات البهائم
 وتذكار الصرصور عاء الضفدع ومواعظ البلابل
 وخطب القباير وتسبيح القطا وتكبير الكراكي
 واذان الديك وما يقول الحمام في هديره وما ينطق
 الغراب الكاهن من الرجوز وما يصف

الخطاطيف من الامور وما يخبر الهدد وما يقول
النمل وما يحدث النحل ووعيد الذباب وتحذير
البوم وغيرها من سائر الحيوانات ذوى الأصوات
الطنين والزئير لعلمتكم معشر الانس وتبين لكم ان
في هؤلاء الطوائف خطباء فصحاء ومنكلمين
ومستخيرين ومذكّرين وواعظين مثل ما في
بنى آدم ولما افتخرتُم علينا بخطبائكم وشغرائكم
ومن شاكلهم وكفى دلاله وبرهاناً على ما قلنت
ونكرت قول الله عز وجل في القران حيث قال
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم فنسبكم الله تعالى الى الجهل وقلة العلم
والفهم بقوله لا تفقهون تسبيحهم ونسبنا الى العلم

والفهم والمعرفة بقوله كلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَوَتُهُ وَتَسْبِيحُهُ ثُمَّ
 قَالَ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
 فَهَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّعْجِبِ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ كُلُّ مَا نَدَى أَنَّ الْجَهْلَ
 لَا يَسْتَوِي مَعَ الْعِلْمِ لَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدَ النَّاسِ فَبَإِي
 شَيْ تَفْتَحِرُونَ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ وَتَدْعُونَ أَنْكُمْ
 أَرْبَابُ لَنَا وَنَحْنُ عِبِيدُ لَكُمْ مَعَ هَذِهِ الْخُصَالِ الَّتِي
 فِيكُمْ كَمَا بَيَّنَّا قَبْلَ خَيْرِ الزُّورِ وَالْبَهْتَانِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ
 مِنْ أُمُورِ الْمُتَجَمِّعِينَ الزَّرَاقِينَ مِنْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ لَهُمْ
 تَمْوِيهَاتٍ وَتَوْهِيْمَاتٍ وَزُرْقَادٍ قَبِيحًا لَا يَنْفَقُ إِلَّا عَلَى
 الْجَهَالِ مِنَ الْعَوَامِّ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَالْحَمَقِ
 وَيُخْفَى أَيْضًا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ وَالْأُدْبَاءِ
 مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ يُخْبِرُ بِالْكَذِبَاتِ قَبْلَ كَوْنِهَا

وَيَرْجُمُ بِالْغَيْبِ وَيُرْجَفُ بِهِ مَنْ خَيْرٌ مَعْرِفَةٍ صَحِيحَةٍ
وَلَا دَلِيلَ وَلَا ضَمِيمَةَ وَلَا بَرَاهِينَ مُبَيِّنَةً فَيَقُولُ بَعْدَ
كَذَا وَكَذَا شَهْرًا وَكَذَا وَكَذَا سَنَةً فِي بَلَدٍ كَذَا أَيْ كَوْنِ كَيْتَ
وَكَيْتَ وَهُوَ جَاهِلٌ لَا يَدْرِي أَيْ شَيْءٍ يَكُونُ فِي بَلَدِهِ
وَفِي قَوْمِهِ وَجِبْرَانَهُ وَلَا يَدْرِي أَيْ شَيْءٍ يَحْدُثُ
عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي مَالِهِ أَوْ عَلَى أَوْلَادِهِ أَوْ عِلْمَانِهِ
أَوْ عَمَّنْ يُهْمُهُ أَمْرُهُمْ وَإِنَّمَا يَرْجُمُ بِالْغَيْبِ مَنْ كَانَ
بَعِيدٍ فِي زَمَانٍ طَوِيلٍ لِمَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْأَمْتَبَارُ وَيَتَبَيَّنُ
صَدَقُهُ مِنْ كَذِبِهِ وَتَمُوتُ بِهِ وَمُخَرَفَتُهُ وَأَعْلَمَ أَيْهَا
الْأَنْسَى بَأَنَّهُ لَا يَعْتَبِرُ يَقُولُ الْمُنْجِمُ إِلَّا الطُّغَاةُ الْبُغَاةُ
مَنْ مَلُوكُهُمْ أَلْحَبَا بَرَّةً وَالْفَرَاغَةُ وَالنَّمَارِدَةُ
وَالْمَغْرُورُونَ بِعَاجِلِ شَهَوَاتِهِمُ الْمُنْكَرُونَ أَمْرًا آخِرًا

وَدَارَ الْمَعَادِ الْجَاهِلُونَ بِالْعِلْمِ السَّابِقِ وَالْقَدْرِ
 الْمُحْتَمِ مِثْلَ نَمْرُودَ الْجَبَّارِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ
 وَثُمُودَ وَمَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا
 الْفُسَادَ مِنْ قَتْلِ الْأَطْفَالِ بِقَوْلِ الْمُنْجِمِينَ الَّذِينَ
 لَا يَعْرِفُونَ خَالِقَ النُّجُومِ وَمُدَبِّرَهَا بَلْ يَظُنُّونَ
 وَيَتَوَهَّمُونَ أَنَّ أَمْوَرًا دَنِيًّا يَدَبِّرُهَا الْكَوَاكِبُ السَّبْعَةُ
 وَالْبُرُوجُ الْأَثْنَاءُ عَشْرًا لَا يَعْرِفُونَ الْمُدَبِّرَ الَّذِي فَوْقَهَا
 الَّذِي هُوَ خَالِقُهَا وَمُصَوِّرُهَا وَمُرَكِّبُهَا وَمُدَوِّرُهَا
 وَمُسَيِّرُهَا وَقَدْ آرَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى قُدْرَتَهُ مَرَّةً بَعْدَ
 أُخْرَى وَنَفَاذَ أَمْرِهِ وَمُشِيتِهِ دَفْعَاتٍ وَذَلِكَ
 أَنَّ نَمْرُودَ الْجَبَّارَ خَبَّرَهُ مُنْجِمُوهُ بِمَوْلُودٍ يُوَلِّدُ
 فِي مَمْلَكَتِهِ فِي سَنَةٍ مِنَ السَّنِينَ بَدَلًا لِلْقِرَانَاتِ

وانه يتربى ويكون له شأن عظيم ويخالف دين
 عبدة الأصنام فقال لهم من أي أهل بيت يكون
 وفي أي مكان وفي أي يوم يولد وفي أي
 موضع يتربى فلم يدروا ولم يمكنهم ذلك بل أشار
 عليه وزراؤه وجلساؤه ان يقتل كل مولود في تلك
 السنة ليكون في جملة ما قتل وظنوا ان ذلك ممكن
 وذلك لجهلهم بالعلم السابق والقضاء المحتوم
 المقدر والواقع الذي لا بد ان يكون ففعل
 ما أشاروا به اليه مما يقع وخلص الله تعالى ابراهيم
 خليله من كبدهم ونجاة من حيلهم وما دأروا
 من مكرهم وهكذا فعل فرعون بموسى واولاد بني
 اسرائيل لما خبره منجموه بولادة موسى بن عمران

فَخَلَّصَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ مِنْ كَيْدِهِمْ وَمَكْرِهِمْ لِمَا أَرَادُوا بِهِ
لِيُبْرِئَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
يَحْذَرُونَ وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ وَالْمِثَالِ يَجْرِي أَحْكَامُ
النَّجُومِ ثُمَّ لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ
شَيْءٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْإِنْسِ لَا تَزِدَادُونَ الْآفُرُورًا
بِقَوْلِ الْمُنْجِمِينَ وَطُغْيَانًا وَلَا تَعْتَبِرُونَ وَلَا تَتَفَكَّرُونَ
وَلَا تَنْتَبِهُونَ مِنْ جَهَالَاتِكُمْ ثُمَّ جِئْتُمْ الْآنَ تَفْتَحِرُونَ
مَلِينًا بَانَ مِنْكُمْ مَنْجِمِينَ وَاطْبَاءً وَمُهَنْدِسِينَ وَحُكَمَاءَ
وَمُتَفَلِسِفِينَ وَمَا بَلَغَ الْبَغَاءُ مِنْ كَلَامِهِ إِلَى هَذَا
الْمَوْضِعِ قَالَ الْمَلِكُ لِلْجَمَاعَةِ الْحُضُورِ أَحْسَنَ اللَّهُ
جَزَاءَهُ نَعِمَ مَا قَالَ وَبَيَّنَّ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرُؤَسَاءِ الْجَوَارِحِ
أَخْبِرُونِي مَا الْفَائِدَةُ وَمَا الْعَائِدَةُ فِي مَعْرِفَةِ الْكَائِنَاتِ

قبل كونها بالدلائل وما يخبرون عنها أهلها بفنون
 الاسند لالات الزجرية والكهانية والنجومية
 والغال والقرعة وضرب الحسا والنظر في الكتف
 وماشا كل هذه الاسند لالات ان كان لا يمكن
 دفعها ولا المنع لها ولا التحرز منها فيما يخاف
 ويحذر من المناحم وحوادث الايام ونوائب
 الجسدان في السنين والازمان قال الزمخشري نعم
 يمكن دفع ذلك والتحرز منه ايها الملك ولكن
 لمن الوجه الذي يطلبون ويلتمسون اهل صناعة
 لنجوم وغيرهم من الناس قال كيف يمكن ذلك
 وهل اتي وجه ينبغي ان يلتمس ويدفع قال باستعانة
 رب النجوم وخالقها ومدبرها قال وكيف يكون

الاستعانة به قال باستعمال من النواميس الإلهية
 من أحكام الشرايع النبوية من البكاء والنصرع
 والصوم والصلوة والتبرع والصدقات في بيوت
 العبادات وصدق النيات وإخلاص القلوب
 والسؤال من الله تعالى بدفعها وصرفها عنهم
 كيف شاء وأن يجعل لهم في ذلك خيرا وصلاحا لأن
 الدلائل النجومية والجزرية إنما تخبر من الكائنات
 قبل كونها مما سيفعلها رب النجوم وخالقها
 ومدبرها ومصورها ومدورها والاستعانة برب
 النجوم والقوة التي فوق الفلك وفوق النجوم أولى
 وأحرى وأوجب من الاستعانة بالاختيارات
 النجومية الجزوية على دفع موجبات أحكام

الكائنات مما أوجبها أحكام القِرانات والآدوار
وطوالع السنين والشهور والاجتماعات
والاستقبالات في المواليد قال الملك فاذا
استعملت من النواميس على شرائط مذكورة
ودفع الله عنهم هل يدفع عنهم ما هو في المعلوم انه
لا بد كائن قال لا بد من كون ما هو في المعلوم ولكن
ربما يدفع الله من اهلها شر ما هو كائن او يجعل
لهم فيها خبرة وصلاحاً ويجعلهم في حيز السلاطة
قال الملك وكيف يكون ذلك بين لي قال نعم
ايها الملك اليس نمرود الجبار لما اخبره منجموه
بالغراب وهو الذي يدل على انه سيولد في الارض
مولود يخالف دينه دين عبدة الاوثان وكانوا يعنون به

ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام قال نعم
 قال اليس قد خاف نمرود على دينه ومملكته ورعيته
 وجنوده فسادا ومناسا حس قال نعم قال اليس
 لو انه سأل رب النجوم وخالفها ان يجعل له ولرعيته
 وجنوده ما فيه خير وصلاح لكان الله عز وجل ينفقه
 للذخول في دين ابراهيم اياه وجنوده ورعيته
 وكان في ذلك صلاح لهم وخير قال نعم قال وهكذا
 ايضا فرعون لما اخبره منجموه بمولود موسى
 بن عمران لو انه سأل ربه ان يجعله مباركا عليه
 وقرة عين له وكان يدخل في دينه اليس في ذلك
 كان صلاحا له ولقومه وجنوده كما فعل بامرأته
 وباحب الناس اليه واخصهم به وهو الرجل

الذي ذكره الله مزوجاً في القرآن ومدحه وأثنى
عليه فقال تعالى وقال رجل مومن من آل فرعون
يكنتم ايمانه اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله الى قوله
فوقاه الله سيئات ما كسبوا قال نعم ثم قال اوليس
قوم يونس لما خافوا ما اظلمهم من العذاب دعوا ربهم
الذي هرب النجوم وخالفها ومدبرها فكشف
منهم العذاب قال نعم واذن قد ثبتت فائدة علم
النجوم والاعبار بالكائنات قبل كونها وكيفية
التحرز منها ما بدفعها او بطلب الخيرة والصالح
فيها ومن اجل هذا اوصى موسى بن عمران لبنه
اسرائيل فقال متعي خفتكم من حوادث الزمان
الغلا والقحط والجذب والفتن او غلبة الامم او دولة

الاشرار ومصائب الاختيار فارجعوا عند ذلك الى
 الله بالتضرع والدعاء واقامة سنن التوراة
 من الصلوات والصدقات والقرايين والتوبة
 والندم والبكاء فانه اذا علم من صدق قلوبكم
 ونياتكم صرف عنكم ما تحذرون وكشف عنكم
 ما تخافون وما انتم به مبتلون وعلى هذا جرت سنة
 الانبياء والرسل من لدن آدم ابى البشر الى محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم فعلى هذا ينبغي ان يستعمل
 احكام النجوم والاختبار بالكائنات قبل كونها
 وما يدق عليه من حوادث الايام ونوائب الزمان
 لا على ما يستعمله اليوم المنجمون ومن افتر بقولهم
 بان يختاروا طالعاً جزوياً وينحرون بها موجبات

احكامها الكليات وكيف يمكن ان يُدفع احكام الكل
 بالجزء وكيف يجوز ان يستعان بالفلک علی مدبر
 الفلک الا كما فعل قوم يونس والمؤمنون من قوم
 صالح وقوم شعيب وعلى هذا المثال ينبغي
 ان يستعمل مداواة المرضى والأعلاء ايضا بالرجوع
 الى الله تعالى أولا بالدعاء والسؤال له بكشفها
 والرجاء منه ان يفعل بهم مثل ما ذكرت في احكام
 النجوم من الكشف والدفع او الاصلاح في ذلك
 كما بين الله تعالى عن ابراهيم خليله حيث يقول
 الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
 ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ولا ينبغي ان
 يكون الرجوع الى احكام الاطباء الناقصة

فِي الصَّنَاعَةِ الْجَاهِلَةِ بِأَحْكَامِ الطَّبِيعَةِ الْغَائِلَةِ عَنْ
 مَعْرِفَةِ رَبِّ الطَّبِيعَةِ وَلُطْفِهِ فِي صُنْعَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَرَى
 أَكْثَرَ النَّاسِ يَفْزَعُونَ عِنْدَ ابْتِدَاءِ أَمْرِهِمْ فِي أَمْرٍ أَصْحَمَهُمْ
 إِلَى الطَّبِيبِ فَإِذَا فَعَلَ بِهِمُ الْعِلَاجَ وَالْمَدَاوِيَ فَلَمْ
 يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ وَأَيَّسُوا مِنْهُمْ رَجَعُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ
 تَعَالَى مُضْطَرِّينَ وَرُبَّمَا يَكْتُبُونَ الرِّقَاعَ وَيَلْقُونَهَا
 عَلَى حَيْطَانِ الْمَسْجِدِ وَالْبَيْعِ وَأَسَاطِينِهِمْ يَدْعُونَ
 لِنَفْسِهِمْ وَيُنَادُونَ بِالشُّهْرَةِ وَالنِّكَالِ بِقَوْلِهِمْ رَحِمَ اللَّهُ
 مَنْ دَعَا لِلْمُبْتَلَى كَمَا يَفْعَلُ بِالْمُسْتَهْرَيْنِ هَذَا جَزَاءُ
 مَنْ سَرَقَ أَوْ عَمِلَ مَا يَشْبِهُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى اللَّهِ فِي
 أَوَّلِ الْأُمُورِ دَعَا فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ
 وَأَصْلَحَ فِي الشُّهْرَةِ وَالنِّكَالِ فَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ

يُسْتَعْمَلُ أَحْكَامُ النُّجُومِ فِي دَفْعِ مَضَارِّ النِّكَبَاتِ
مِنَ الْاِخْتِيارَاتِ بِطَوَالِعِ جُزُوبَاتِ لِيَحْتَرِزُوا بِهَا
مِنَ مَوْجِبَاتِ أَحْكَامِهَا الْكَائِنَاتِ مِنَ الَّتِي يُوجِبُهَا
طَوَالِعُ الْقِرَارَاتِ وَطَوَالِعُ السِّنِينَ وَالشُّهُورِ
وَالاجْتِمَاعَاتِ وَالْاِسْتِقْبَالَاتِ وَالْاِخْتِيارَاتِ
لِلْاَوْقَاتِ الْجَيِّدَةِ لِاسْتِجَابَةِ الدِّعَاءِ وَطَلِبِ الْغَفْرِانِ
وَالْمُسْتَمْلَةِ مِنَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ بِالْكَشْفِ مَا يَخْفَا فَوْقَ
وَيَحْذَرُونَ وَأَنْ يَصْرِفَ عَنْهُمْ كَيْفَ مَا شَاءَ لَا عَلَى
مِثَالِ مَا يُسْتَعْمَلُهُ الْمُنْجِمُونَ الْجَاهِلُونَ الْغَافِلُونَ
كَمَا ذُكِرَ أَنَّ مَلِكًا أَخْبَرَهُ مُنْجِمُوهُ بِحَادِثٍ كَائِنٍ
فِي وَقْتٍ مِنَ الزَّمَانِ يَخَافُ مِنْهُ هَلَاكَ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُمْ مِنْ أَيِّ وَجْهِ يَكُونُ وَبِأَيِّ سَبَبٍ

فلم يَدْرُ واتفصيله ولكن قالوا من سلطان لا يطاق
فقال لهم متى يكون فقالوا في هذه السنة في شهر كذا
ويوم كذا فشاورا الملك اهل الرأي كيف التحرز
منه فاشار عليه اهل الرأي من اهل الدين
والورع والمنا للهون أن يخرج الملك واهل
المدينة كلها الى خارج البلد فيدعون الله تعالى
أن يصرف عنهم ما خبرهم به المنجمون مما يخافون
ويحذرون فقبل الملك مشورتهم وخرج في ذلك
اليوم الذي خافوا كون الحادث فيه وخرج معه
اكثر اهل المدينة ودعوا الله تعالى أن يصرف
عنهم ما يخافون واجموا تلك الليلة على حالهم
في الصحراء وبقي قوم في المدينة لم يكتروا بما

خَرُّهُمْ الْمَجْمُونُ وَمَا خَافَ النَّاسُ وَحَذَرُوا
مِنْهُ فَجَاءَ بِاللَّيْلِ مَطَرٌ عَظِيمٌ وَسَيْلٌ عَرِيمٌ وَكَانَ
بِنَاءُ الْمَدِينَةِ فِي مَصَبِّ الْوَادِي فَهَلَكَ مَنْ كَانَ
فِي الْمَدِينَةِ بَاقِيًا وَنَجَّى مَنْ قَدْ كَانَ خَرَجَ وَبَاتَ
فِي الصَّحَرَاءِ فَبِمَثَلِ هَذَا يُدْفَعُ عَنْ قَوْمٍ وَيُصِيبُ
قَوْمًا وَامَّا الَّذِي لَا يَنْدَفِعُ وَلَكِنْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَأَهْلِ
الدِّمَاءِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّلَواتِ وَالصِّيَامِ فِي ذَلِكَ
خَيْرَةً وَصَلَاتًا كَمَا فَعَلَ بِقَوْمِ نُوحٍ وَمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ
نَجَّاهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ خَيْرَةً فِي ذَلِكَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى
بِقَوْلِهِ فَاَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ وَأَمَّا تَفْلِسُ فَوَكُم
وَالنَّاطِقُونَ الْجَدَلِيُّونَ فَإِنَّهُمْ مَلِكُمْ لَكُمْ قَالَ الْاَنْعَمُ

كيف ذلك قال لانهم هم الذين يُضِلُّونَكم
 من المنهاج المستقيم وطريق الدين واحكام
 الشرائع بكثرة اختلافاتهم وفنون آرائهم ومذاهبهم
 ومقالاتهم وذلك ان منهم من يقول بقدم العالم
 ومنهم من يقول بقدم الهيولى ومنهم من يقول
 بقدم الصورة ومنهم من يقول بعلمتين اثنتين ومنهم
 من يقول بثلاثة ومنهم من يقول باربعة ومنهم
 من يقول بخمسة ومنهم من يقول بستة ومنهم
 من يقول بسبعة ومنهم من قال بالصانع والمصنوع
 معاً ومنهم من قال بالنهاية ومنهم من قال
 بالانهاى ومنهم من قال بالمعاد ومنهم من أنكر
 ومنهم من أقرب بالرملى والوحى ومنهم من جحدهما

ومنهم من شك وارتاب وتحيّر ومنهم من قال
 بالعقل والبرهان ومنهم من قال بالتقليد وما سوى
 ذلك من الاقاويل المختلفة والآراء المتناقضة
 التي بنوا آدم بها مبتلون وفيها متحيرون متبلبلون
 شاكون وفيها مختلفون ونحن كلنا مذهبنا واحد
 وطريقنا واحدة وربنا واحد لا شريك له لا نُشركُ به
 شيئاً. نُسَبِّحُه في خُدُونَا وَنُقَدِّسُه في رَوَاحِنَا وَلَا نُرِيدُ
 لَاحِدٍ شَرًّا وَلَا نَضْمِرُ لَهُ سُوءًا وَلَا نَفْتَحُ رُحْلَى أَحَدٍ
 مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى رَاضُونَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَنَا
 خَاضِعُونَ تَحْتَ أَحْكَامِهِ لَا نَقُولُ لَمْ وَكَيْفَ وَمَاذَا
 فَعَلَ وَدَبْرَكَمَا يَقُولُ الْإِنْسُ الْمُعْتَرِضُونَ عَلَى رَأْيِهِمْ
 فِي أَحْكَامِهِ وَمُشَيِّنِهِ فِي صِنْعَتِهِ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُ

فِي أَمْرِ الْمُهَنْدِسِينَ وَالْمَسَاحِينَ مِنْكُمْ وَافْتَحَرَتْ
 بِهِمْ فَلَعَمْرِي أَنَّ لَهُمُ النَّعَاطِيَّ فِي الْبَرَاهِينِ النَّبِيَّ تَذِقُ
 هَلِي الْفَهْمِ وَتَبْعُدُ مِنَ التَّصَوُّرِ مَا يَدْعُونَ مِنْهَا وَلَكِنْ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ لَتُرَكِّبُهُمْ تَعْلَمُ الْعُلُومُ
 الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ تَعْلُمُهَا وَلَا يَسْعَهُمُ الْجَهْلُ بِهَا لَا نَهْمُ
 قَدْ تَرَأَوْا مَا يَدْعُونَ مِنَ الْغُضُولَاتِ النَّبِيَّ
 لَا يُحْتَاجُونَ إِلَيْهَا وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْمَاطِي
 مَسَاحَةَ الْأَجْرَامِ وَالْأَبْعَادِ وَمَعْرِفَةَ ارْتِفَاعِ رُؤُوسِ
 الْجِبَالِ وَارْتِفَاعِ السُّحُبِ وَعُمُقِ قَعْرِ الْبَحَارِ وَتَكْسِيرِ
 الْبَرَارِي وَالْقِفَارِ وَمَعْرِفَةَ تَوَكُّبِ الْأَفْلَاقِ وَمَرَاكِزِ
 الْأَثْقَالِ وَمَا شَاكَلَهَا وَهُوَ مَعَ هَذِهِ كُلِّهَا جَاهِلٌ بِكَيْفِيَّةِ
 تَرْكِيبِ جَسَدِهِ وَمَسَاحَةِ جُثَّتِهِ بِدَنِهِ وَمَعْرِفَةِ طَوْلِ

مَصَارِيهِنَّ وَأَمْعَانِهِنَّ وَسَعَةِ تَجْوِيفِ صُدُورِهِنَّ وَقُلُوبِهِنَّ
وَرَبَّتِهِنَّ وَدِمَاجِهِنَّ وَكَيْفِيَّةِ خَلْقِ مَعْدَتِهِنَّ وَاشْكَالِ عَظَامِ
جُسَدِهِنَّ وَتَرْكِيبِ هِنْدَامِ مَفَاصِلِ بَدَنِهِنَّ وَمَا شَاكَلَ
هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَعْرِفَتُهَا لَهُ أَسْهَلُ وَفَهْمُهَا عَلَيْهِ
وَاجِبٌ وَالْفِكْرُ فِيهَا وَالْإِعْتِبَارُ بِهَا أَهْدَى وَأَرْشَدُ لَهُ
إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّهِ وَخَالِقِهِ وَمُصَوِّرِهِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَعْرِفْكُمْ بِنَفْسِهِ أَعْرِفْكُمْ بِرَبِّهِ وَمَعَ جَهْلِهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
أَيْضًا رَبِّمَا يَكُونُ تَارِكًا لَتَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ وَفَهْمِ أَحْكَامِ
شَرَائِعِهِ وَطَرَائِقِ دِينِهِ وَمَفْرُوضَاتِ سُنَّةِ مَذْهَبِهِ وَ
لَا يَسَعُهُ تَرْكُهَا وَلَا السَّجْهُلُ بِهَا وَأَمَّا افْتِخَارُكُمْ بِأَطِبَّائِكُمْ
وَالْمَدَاوِينِ لَكُمْ فَلَعَمْرِي أَنْتُمْ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ

ما دامت لكم البُطونُ المرُخنة والشهواتُ المرُدِّيةُ
 والنفوسُ الشرَّهةُ والمأكولاتُ المختلفةُ وما يتولدُ منها
 من الامراض المزمنة والاسقام المولمة وسائر
 الاوجاع المهلكة فأحوجُكم ذلك الى بابِ الاطباء
 فزادكم الله به مرضاً على مرضٍ فانه لا يرى على
 بابِ طبيبٍ ولا صيدٍ لا نبيَّ الا كلُّ مريضٍ
 سقيمٍ كما لا يرى على دكانِ المنجمِ الا كلُّ منجٍّ ريسٍ
 او منكوبٍ او خائفٍ ثم لا يزيده المنجمُ الا نحساً على
 نحسٍ لانه لا يقدر على تقديم سعادةٍ ولا تاخيرِ
 منجسيةٍ ومع هذا باخذ قطعة قرطاسٍ ولا يكتبُ عليها
 الا زحرفَ القولِ ضروراً وتحميناً وحزراً بلا يقينٍ
 ولا برهانٍ وهكذا حكم المتطيين منكم يزيدون

للعليل سقما وللمريض غذا بآبما يأ مرونه بالحمية
 من تناول اشياء وربما يكون شفاء العليل في
 تناولها وهم يهونونه ويمنعونه عنها وربما لو تركوه
 مع حكم الطبيعة لكان أسرع لبرئته وانجح لشفائه
 فافتحوا ربك ايها الانس باطباءكم ومنجيتكم
 هو عليكم لا لكم فاما نحن فغير محتاجين الى الاطباء
 والمنجيين لاننا لا نأكل الا قوتنا وبلغتة يوما بيوم
 من كون واحد وطعام واحد فليس يعرض لنا
 الامراض المختلفة والاعلال المكننة ولسنا نحتاج
 الى الاطباء ولا الى الشرابات والترياقات وفنون
 المداواة مما نحتاجون انتم اليه فهذا الاحوال
 التي هي بالاحرار والابخيار اشبه بها للكرام اولي

وَتِلْكَ بِالْعَبِيدِ الْإِشْقَاءِ الْيَقُ وَبِهِمْ آخَرُونَ فَمِنْ أَيْنَ
 زَمَمْتُمْ بَانِكُمْ أَرَبَابٌ وَنَحْنُ عَبِيدٌ بِلَا حِجَّةٍ وَلَا بَرَهَانٍ
 الْإِقُولِ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ وَأَمَّا تُجَارِكُمْ وَبُنَاؤُكُمْ
 وَدَهَايَتُكُمْ الَّذِينَ ذَكَرْتُمْ وَافْتَخَرْتُمْ بِهِمْ فَلَا فَخْرَ لَكُمْ
 إِنْ كَانُوا هُمْ أَسْوَأَ حَالًا مِنَ الْعَبِيدِ الْإِشْقَاءِ وَالْفُقَرَاءِ
 الضُّعَفَاءِ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَرَاهُمْ طَوَّلَ نَهَارِهِمْ مُشْغُولِينَ
 الْقُلُوبِ مُتَعَبِينَ الْإِبْدَانِ مَغْمُومِي الْقُلُوبِ
 وَالنَّفُوسِ مُعَذِّبِي الْأَرْوَاحِ بِمَا يَبْنُونَ مَا لَا يَسْكُنُونَ
 وَيَغْرِسُونَ مَا لَا يَجْتَنُونَ وَيَجْمَعُونَ مَا لَا يَكُونُ وَيَعْمُرُونَ
 الدُّورَ وَيُخَرِّبُونَ الْقُبُورَ وَهُمْ أَكْيَاسُ بَأْمُورِ الدُّنْيَا
 بِلَهُ بِأُمُورِ الْآخِرَةِ يَجْمَعُ أَحَدُهُمُ الْمُدَارَاهِمَ وَالْدَنَانِيرَ
 وَالْمَنَاعَ وَيَتَحَلَّى أَنْ يُنْفِقَ عَلَى نَفْسِهِ وَيَتْرَكُهُ لَزَوْجِ

امْرَأَتِهِ وَلِزَوْجَتِهِ ابْنَتِهِ أَوْ لَوَارِثَتِهِ كَادُونَ
 لِغَيْرِهِمْ مُضِلُّونَ لِمَنْ سِوَاهُمْ لَا رَاحَةَ لَهُمْ إِلَى
 الْمَمَاتِ وَأَمَّا تِجَارُكُمْ فَيَجْمَعُونَ مِنْ كُلِّ حِلٍّ وَحَرَامٍ
 وَيَبْنُونَ الدَّكَائِنَ وَالْحَنَاتِ وَيَمْلَأُونَهَا مِنَ الْأَمْتَعَةِ
 وَيَحْتَكِرُونَهَا وَيَضَيِّقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَجِيرَانِهِمْ
 وَأَخْوَانِهِمْ وَيَمْنَعُونَ الْفُقَرَاءَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ
 حَقُوقَهُمْ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى تَذْهَبَ جُمْلَتُهُ
 وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً فِي حَرْقٍ أَوْ فَرْقٍ أَوْ سَرِقَةٍ أَوْ مَصَادَرَةٍ
 سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَوْ قَطْعِ طَرِيقٍ أَوْ مَا شَاءَ ذَلِكَ
 فَيَبْقَى فِي الدُّنْيَا هُوَ بِحُزْنِهِ وَمُصِيبَتِهِ وَيُعَاقَبُ بِمَا
 كَسَبَتْ يَدَاہُ بِلَا زَكَاةٍ أَخْرَجَ وَلَا صَدَقَةٍ أَمْطَى
 وَلَا يَتَبَرَّأُ وَلَا مَعْرُوفٍ لِمُضْعِفٍ فَعَلَ بِهِ وَلَا صَلَاحٍ

لَّذِي رَحِمَ وَلَا أَحْسَنَ إِلَىٰ صَدِيقٍ وَلَا تَزُودَ لِمَعَانٍ
وَلَا تَقْدِمَ لِآخِرَةٍ أَمَا تَعْلَمُ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ أَنَّ تِجَارَكُمْ
يُضَيِّعُونَ الْعُمُرَ وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ بَوَارٍ بِحَاوٍ وَلَا يَعْلَمُونَ
أَنَّهُمْ قَدْ ضَيَّعُوا رَأْسَ مَالِهِمْ وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُّبِينًا
أَوَلَيْكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا وَبَاعُوا الْآخِرَةَ
بِالدُّنْيَا فَلَا يَكُونُ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَا الْآخِرَةُ كَمَا قَالَ
اللَّهُ تَعَالَىٰ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ
الْمُبِينُ فَإِنَّ أَنْتُمْ تَفْتَحُونَ بِهَٰذَا الرِّيحَ فَيَبْسُ
الْإِفْتِخَارُ وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ مِنْ أَرْبَابِ النِّعَمِ وَأَهْلِ
الْمُرَوَّاتِ فَلَوْ كَانَتْ لَهُمْ مَرْوَةٌ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَانَ لَابْنَانُهُمْ
الْعَيْشُ إِذَا رَأَوْا فَقَرَاءَهُمْ وَجِيرَانَهُمْ وَالْيَتَامَىٰ
مِنْ أَوْلَادِ إِخْوَانِهِمْ وَالضُّعَفَاءَ مِنْ ابْنَاءِ جَنَسِهِمْ

جِئَا عُمَرَاةً مَرَضَى زَمْنَى مَغَالِيحٍ مَطَرٍ وَحِينٍ
 عَلَى الطَّرَفَاتِ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ كِسْوَةً وَيَسْأَلُونَهُمْ خِرْقَةً
 وَهُمْ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَرْحَمُونَهُمْ وَلَا يُفَكِّرُونَ فِيهِمْ
 فَأَيُّ مَرْوَةٍ لَهُمْ وَأَيُّ فَتْوَةٍ فِيهِمْ — هَمْ فَتَبَّتْ أَنْ لَا مَرْوَةَ
 وَلَا شَفَقَةَ وَلَا رَحْمَةَ لَهُمْ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُ
 مِنَ الْكُتَّابِ وَالْعَمَّالِ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَابِّ
 وَافْتِخَرَتْ بِهِمْ فَكَيْفَ يَأْتِي بِكُمْ الْإِفْتِخَارُ بِهِمْ لِأَنَّهُمْ
 أَشْرَارُ فُجَّارُ الْيَسَوَاهُ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ إِلَى أَسْبَابِ
 الشَّرِّ مَا لَا يَرْضَوْنَ فِيهِمْ وَيَصِلُونَ إِلَيْهَا مَا لَا يَصِلُ
 فِيهِمْ لِدِقَّةِ أَفْهَامِهِمْ وَجُودَةِ تَمِيزِهِمْ وَلَطْفِ مَكَايِدِهِمْ
 وَطُولِ السِّنِّتِهِمْ وَنِفَازِ خَطَائِهِمْ فِي كِتَابَاتِهِمْ يَكْتَسِبُ
 أَحَدُهُمْ إِلَى آخِيهِ وَصَدِيقُهُ زُخْرُفًا مِنَ الْقَوْلِ

هُرُورًا بِالْفَاطِ مَسْجَعِيَّةٍ وَكَلَامٍ حُلِيِّ وَهُوَ مِنْ وَرَائِهَا
 فِي قُطْعِ دَابَّةٍ وَالْحِيلَةِ فِي إِزَالَةِ نِعَمِهِ وَالنَّظَرِ إِلَى
 أَسْبَابِ نِكَاحَتِهِ وَتَزْوِيرِ الْأَمْوَالِ فِي مُصَادَرَتِهِ
 وَتَاوِيلَاتِ لَأْخُذِ مَالِهِ وَأَمَّا قُرَاؤُكُمْ وَعِبَادُكُمْ وَالَّذِينَ
 تَظُنُّونَ أَنَّهُمْ أَخْيَارُكُمْ وَأَنْتُمْ تَرْجُونَ إِجَابَةً دُعَائِهِمْ
 وَشَفَاعَتَهُمْ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَهُمْ الَّذِينَ خَرُّوْكُمْ بِأَظْهَارِ
 الْوَرَعِ وَالْخُشُوعِ وَالتَّقَشُّفِ وَالتَّنَمُّكِ فِي تَنْفِي الْأَسْبَابِ
 وَتَقْصِيرِ الْأَكْمَامِ وَتَشْمِيرِ الْأَزَارِ وَالسَّرَاوِيلِ وَلِبْسِ
 الْبُخَشِنِ مِنَ الصُّوفِ وَالشَّعْرِ وَالْمَرْقَعَاتِ وَطَوْلِ
 الصَّمْتِ وَلِزُومِ السَّمْتِ مَعَ تَرْكِ النَّفَقَةِ فِي الدِّينِ
 وَتَرْكِ تَعْلَامِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَسُنَنِ الدِّينِ وَتَهْذِيبِ
 النَّفْسِ وَإِصْلَاحِ الْأَخْلَاقِ وَاشْتِغَالِ الْبِكْثَرَةِ الرُّكُومِ

وَالسَّجُودِ بِلَا مِلْمٍ حَتَّىٰ تَظْهَرْتُ مَلَامَةً السَّجَّادَاتِ
 فِي جِبَاهِهِمْ وَالسَّفَنَاتِ عَلَىٰ رُكْبِهِمْ وَتَرَكُوا الْأَكْلَ
 وَالشَّرْبَ حَتَّىٰ جَفَّتْ أَدْمِغَتُهُمْ وَفَجَلَّتْ شَفَاهُهُمْ
 وَنَحَفَتْ أِبْدَانُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ وَانْحَنَتْ
 ظُهُورُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ مَمْلُوءَةٌ بَغْضًا وَحَقْدًا لِمَنْ لَيْسَ مِثْلَهُمْ
 وَلَهُمْ وَسَاوُسٌ خَصُومَةٌ مَعَ رَبِّهِمْ بِضُمَائِرِهِمْ وَيَقُولُونَ
 فِي السِّرِّ وَيَعْتَرِضُونَ فِي الْبَاطِنِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ أَنْدَلِمَ
 خَلَقَ إِبْلِيسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالْكَفَّارَ وَالْفَرَّادِنَةَ وَالْفُسَّاقَ
 وَالْفُجَّارَ وَالْأَشْرَارَ وَلِمَ رَبَّاهُمْ وَرَزَقَهُمْ وَمَكَّنَّهُمْ
 وَلِمَ لَا يَهْلِكُهُمْ وَلِمَ لَا نَفَعَلَنَّا هَذَا وَلِمَ لَا مَلَكُوا
 شَأْنَهُمْ شَأْنُ هَذِهِ الْحَالَاتِ وَالْوَسَاوِسِ الَّتِي قُلُوبُهُمْ مِنْهَا
 مَمْلُوءَةٌ وَنَفُوسُهُمْ شَاكَّةٌ مُنْتَجِبَةٌ فِيهِمْ حِنْدُ اللَّهِ أَشْرَارَ

وَأِنْ كَانُوا عِنْدَكُمْ أَخْبَارًا فَإِنَّ افْتِخَارَكُمْ بِهِمْ وَأَنْتُمْ
هُوَ مَا رُغِبَ إِلَيْكُمْ وَأَمَّا فَقْهَافُكُمْ وَعِلْمُكُمْ فَهُمْ الَّذِينَ
يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ طَلَبًا لِلدُّنْيَا وَابْتِغَاءً لِلرِّيَاسَةِ فِيهَا
وَالْوَلَايَاتِ وَالْقَضَاءِ وَالْفَتَاوَى بَارِئِينَ مِنْهُمْ وَمَذَاهِبِهِمْ
فَيَحْلُلُونَ تَارَةً مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَحَرِّمُونَ تَارَةً
مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِمَا وَيلَاتُهُمُ الْكَاذِبَةُ وَيَتَّبِعُونَ
مَا يَشَابَهُهُ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَيَتْرَكُونَ حَقِيقَةَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنَ الْآيَاتِ الْمَحْكُمَاتِ وَنَبَذُوا مَا وراءَ ظُهُورِهِمْ
كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَيَتَّبِعُونَ مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
مِنَ الْخَيَالَاتِ وَالْوَسْوَيسِ كُلِّ هَذِهِ طَلَبُ الدُّنْيَا
وَمَكْسَبُ الرِّيَاسَةِ مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ وَلَا تَقْوَى مِنَ اللَّهِ
وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ فَخْرَكُمْ فِيهِ

وَأَمَّا قُضَائُكُمْ وَمُدُّوْكُمْ وَالْمَزْكُونُ لَكُمْ فَهُمْ مُرَاطَبُونَ
وَأَزْهِي وَابْطَرُوا أَشْرُ وَأَشْوَأُ مِنَ الْفَرَا صِنَةِ وَالْجِبَابِ
وَذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ قَبْلَ الْوَلَايَةِ قَاعِدًا
بِالْغَدَاةِ فِي مَسْجِدٍ حَافِظًا لِمُصَلَّوْتِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ
بِمَشْيٍ بَيْنَ جِبْرَانِهِ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا حَتَّى إِذَا وَلِيَ
الْقَضَاءَ وَالْحُكْمَ تَرَاهُ رَاكِبًا بَغْلَةً فَارِهَةً أَوْ حِمَارًا
مُضْطَرِبًا مُسَرَّجًا بِمَوَكِبٍ وَغَاشِيَةً يَحْمِلُهَا السُّودَانُ
قَدْ ضَمِنَ الْقَضَاءُ مِنَ السُّلْطَانِ الْجَائِزِ شَيْءٌ يُؤَدِّبُهُ
إِلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْبَنَامِيِّ وَارْتِفَاعِ الْوُقُوفِ وَيَحْكُمُ
بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ بِالضَّلَاحِ مَعَ عَدَمِ التَّرَاضِي
وَبُيُوتِ حَقِّ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ وَيُلْجِئُهُمْ بِذَلِكَ فَهَرَا
وَعَلَمُهُ لِلْعَهْدِ مَالًا وَآخِذًا لِسُخْتٍ وَابْتِوَاطِيلٍ

وَالرَّشَى وَيُرْخَصُ لَهُمْ فِي الْخِيَانَاتِ وَالشَّهَادَاتِ
 الزُّورِ وَتَرْكِ إِدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَالْوَدَائِعِ فَأُولَٰئِكَ
 هُمُ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَالْقُرْآنِ فَوَيْلٌ لَهُمْ وَلِمَنْ اغْتَرَبَ بِهِمْ وَبِأَفْعَالِهِمْ وَآمَّا
 خُلَفَاؤُكُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ فَكَفَى فِي وَصْفِهِمْ مَا قَالِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ مَا مِنْ تَبَوُّنٍ فِي قَوْمٍ لَا يَسْتَخْلِفُهَا الْجَبَرُوتُ
 فَيَسْمُونَهُ بِأَسْمِ الْخِلَافَةِ النَّبَوِيَّةِ وَيَنْسِيرُونَ بِسِيرَةِ
 الْجَبَرُوتِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرَاتِ الْأُمُورِ وَيَرْتَكِبُونَ هُمْ كُلُّ
 مَحْظُورٍ وَيَقْتُلُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَسُبُّونَهُمْ
 وَيَغْصِبُونَ عَنْهُمْ حَقُّوقَهُمْ وَيَشْرَبُونَ الْخُمُورَ وَيُبَادِرُونَ
 إِلَى الْفُجُورِ اتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا وَأَيَّامَهُمْ دَوْلًا

وَاَمْوَالَهُمْ مِّنْغَمًا وَّيَدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ كُفْرًا وَّاسْتَطَالُوْا
 عَلَى النَّاسِ اِفْتِخَارًا وَّنُسُوْا اَمْرًا لِّمَعَادٍ وَّبَاْعُوْا الدِّيْنَ
 بِالْاَدْنٰى وَّالْآخِرَةُ بِالْاُولٰٓئِ فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَسَبَتْ
 اَيْدِيْهِمْ وَّوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُوْنَ وَاِنَّ اَزْوَاجِيْ
 اَحَدٌ مِنْهُمْ اَوْ لَا يَبْقٰىزُ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَتْ لَهُ خِدْمَةُ
 لَا بَابُهَا وَاَسْلَافُهُ وَاَزَالَ نِعْمَهُمْ وَّرَبَّمَا قَتَلَ اِمَامًا
 وَاِخْوَتَهُ وَبَنِي عَمِّهِ وَاَبْنَاءَ اِخْوَتِهِ وَاَقْرَبَاءَهُ وَّرَبَّمَا
 كَتَلَهُمْ بِاَمْوَالِ النَّارِ وَحَبَسَهُمْ اَوْ نَفَاهُمْ اَوْ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ
 وَكُلُّ ذٰلِكَ يَفْعَلُوْنَ بِسُوءِ ظَنِّهِمْ وَقَلَّةِ يَقِيْنِهِمْ بِمَا قَدَّرَ اللّٰهُ
 تَعَالٰى اِيَّاهُمْ وَمَخَافَةِ اَنْ يَفُوتَهُمُ الْمَقْدُوْرُ وَرَجَاءُ اَنْ يَنْتَالُوْا
 بِالْبَيْسِ فِي الْمَقْدُوْرِ وَكُلُّ ذٰلِكَ حِرْصًا عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا
 وَشَدَّةَ رَغْبَةٍ فِيْهَا وَشُحًّا عَلَيْهَا وَقَلَّةَ رَغْبَةٍ فِي الْآخِرَةِ

وَقَلَّةٌ يَقِينُ بِجِزَاءِ الْأَعْمَالِ فِي الْآخِرَةِ وَالْمَعَادِ
 وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ شَيْمِ الْأَحْرَارِ وَلَا فِعْلِ
 الْكِرَامِ فَافْتَخَارُكَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ
 بِذِكْرٍ أَمْرَائِكُمْ وَمُلُوكِكُمْ وَسُلَاطِينِكُمْ وَخُلَفَائِكُمْ
 فَهُوَ عَلَيْكَ لَالِكٌ وَأَدْعَاؤُكُمْ عَلَيْنَا الْعِبُودِيَّةَ وَلَا نَفْسُكُمْ
 الرُّبُوبِيَّةَ بَاطِلٌ وَزُورٌ وَبُهْتَانٌ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا
 وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلَمَّا فَرَّغَ الْبَيْغَازِ عِمُّ الْحَمْدِ أَرْحَمَ
 مِنْ كَلَامِهِ قَالَ الْمَلِكُ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ حُكَمَاءِ الْجَبِينِ
 وَالْإِنْسِ أَخْبِرُونِي مَنْ الَّذِي يَحْمِلُ إِلَى الْأَرْضَةِ ذَلِكَ
 الطَّيْنِ الَّذِي بِهِ تَبْنِي عَلَى نَفْسِهَا تِلْكَ الْأَزَاجُ
 وَالْعُقُودُ مِثْلُ الرُّوَاقِ وَالْدَّهَالِيزُ وَهِيَ دَابَّةٌ لَيْسَ لَهَا
 رَجْلَانِ تَعْدُو بِهِمَا وَلَا جَنَاحَ تَطِيرُ بِهِمَا فَقَالَ رَاجِلٌ

مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ نَعْمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَعْنَا أَنَّ الْجِنَّ
 تَحْمِلُ إِلَيْهَا ذَلِكَ الطِّينَ مُكَافَأَةً لَهَا عَلَى مَا أُسْنِدَ إِلَيْهَا
 مِنَ الْإِحْسَانِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَكَلَتْ مِنْ سَائِفَةِ سُلَيْمَانَ
 بْنِ دَاوُدَ فَخَرَّوْا عَلِمَتِ الْجِنُّ بِمَوْتِهِ وَهَرَبَتْ
 وَنَجَتْ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَقَالَ الْمَلِكُ لِمَنْ حَوْلَهُ
 مِنْ أَعْلَمَاءِ الْجِنِّ مَاذَا تَقُولُونَ فِيْمَا ذَكَرْتُمُ الْإِسْنَا
 نَعْرِفُ هَذَا الْفِعْلَ مِنَ الْجِنِّ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْجِنُّ
 تَحْمِلُ إِلَيْهَا هَذَا الطِّينَ وَالْمَاءَ وَالتُّرَابَ فَهِيَ
 إِذَا بَعْدُ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ لِأَنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ
 يُسَوِّمُهَا شَيْئًا سِوَى حَمْلِ الطِّينِ وَالْمَاءِ وَالتُّرَابِ
 فِي اتِّحَادِ الْبُلْدَانِ فَقَالَ الْفِيلَسُوفُ الْيُونَانِيُّ مَعْنَا
 أَيُّهَا الْمَلِكُ مَنْ ذَلِكَ عَلِمَ غَيْرُ مَا حَكِي هَذَا الْعِبْرَانِيُّ

فَقَالَ الْمَلِكُ أَخْبِرْنَا مَا هُوَ فَقَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ
هَذِهِ الدَّابَّةَ ظَرِيفَةٌ الْخَلْقَةُ عَجِيبَةٌ الطَّبِيعَةُ وَذَلِكَ
أَنَّ طَبِيعَتَهَا بَارِدَةٌ جِدًّا وَبَدَنُهَا مُتَخَلِّلٌ مُنْفَتِحٌ
الْمَسَامُ يَتَدَاخَلُهَا الْهَوَاءُ وَيَجْمَدُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِ طَبِيعَتِهَا
وَيَصِيرُ مَاءً وَيُرْشَحُ عَلَى ظَاهِرِ بَدَنِهَا وَيَقَعُ عَلَيْهَا
غُبَارُ الْهَوَاءِ دَائِمًا فَيَبْتَلُّ وَيَجْتَمِعُ شَبْهُ الْوَسَخِ فَهِيَ
تَجْمَعُ ذَلِكَ مِنْ بَدَنِهَا وَتَبْنِي عَلَى نَفْسِهَا تِلْكَ الْأَزَاجَ
يَكْنَالُهَا مِنْ الْأَفَاتِ وَلَهَا مِشْفِرَانِ حَادَانِ مِثْلُ
السَّوِاطِطِ تَقْرُضُ بِهِمَا الْخَشَبَ وَالْحَبَّ وَالنَّمِرَ
وَالنَّبَاتَ وَتَتَّقُبُ الْأَجْرَ وَالْحَجَارَةَ فَقَالَ الْمَلِكُ
لِلصَّرْصُرِ هَذِهِ الدَّابَّةُ مِنَ الْهَوَامِّ وَأَنْتَ زَمِيمُهَا
فَمَاذَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ الْيُونَانِيُّ فَقَالَ الصَّرْصُرُ

صَدَقَ فِيهِمَا قَالَ وَلَكِنْ لَمْ يُتِمَّ الْوَصْفَ وَلَمْ يَفْرَغْ
مِنَ الْوَصْفِ فَقَالَ الْمَلِكُ تَمِّمَهُ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَإِنَّ
الْخَالِقَ مَزُوجَلٍّ لَمَّا قَدَّرَ أَجْنَاسَ الْخَلَائِقِ وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ
الْمَوَاهِبَ وَالْعَطَا بِأَعْدَلٍ فِي ذَلِكَ بَيْنَهَا بِحِكْمَتِهِ
لَيْتَكَ نَأَى وَتَسَاوَى عَدْلًا مِنْهُ وَأَنْصَأَ فَأَمَّنَ الْخَالِقُ
مَا وَهَبَ لَهُ جَنَّةَ عَظِيمَةٍ وَبَنِيَّةَ قُوَّةٍ وَنَفْسًا لَيْلَةً مَهِينَةً
مِثْلَ الْجَمَلِ وَالْفِيلِ وَمِنْهَا مَا وَهَبَ لَهُ نَفْسًا قُوَّةً
مُزِينَةً مَلِيمةً حَكِيمَةً وَبَنِيَّةً ضَعِيفَةً وَجَنَّةً صَغِيرَةً لَيْتَكَ نَأَى
الْمَوَاهِبُ وَالْعَطَا بِأَعْدَلٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَحِكْمَةٍ
قَالَ الْمَلِكُ لِلصَّرْصَرِ زِدْنِي فِي الْبَيَانِ قَالَ نَعَمْ
الْأَتْرَمُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الْفِيلِ مَعَ كَبَرِ جُثَّتِهِ وَمِظْمِ خَلْقَتِهِ
كَيْفَ هُوَ لَيْلُ النَّفْسِ مُنْقَادٌ لِلصَّغِيرَةِ الْوَاكِبِ

عَلَى كَتَفَيْهِ يَصْرِفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَاللَّهُ تَرَى إِلَى الْجَمَلِ مَعَ
 عَظَمِ جُنَّتِهِ وَطُولِ رَقَبَتِهِ كَيْفَ يَنْقَادُ لِمَنْ جَذَبَ
 خَطَامَهُ وَلَوْ كَانَتْ فَأْرَةٌ أَوْ خُنْفَسَاءُ وَاللَّهُ تَرَى إِلَى الْعَقْرِ بِ
 الْجَرَارَةِ مِنَ الْحَشَرَاتِ الصِّغَارِ الْكُرُورِ الَّتِي هِيَ
 أَصْغَرُ مِنْهَا إِذَا ضَرَبَتْ الْغَيْلَ بُحِمَتَهَا كَيْفَ تَقْنُلُهُ
 وَتُهْلِكُهُ كَذَلِكَ هَذِهِ الْأَرْضُ وَإِن كَانَ لَهَا جَنَّةٌ صَغِيرَةٌ
 وَبَنِيَّةٌ ضَعِيفَةٌ فَإِنَّ لَهَا نَفْسًا قَوِيَّةً وَهَكَذَا أَحْكُمُهَا تَرَى
 الْحَيَوَانَاتِ الصِّغَارِ الْجَنَّةِ مِثْلُ دُودِ الْقَزُودِ وَالدُّرَّةِ
 وَالْعَنْكَبُوتِ وَزَنَا بَيْرِ النَّحْلِ فَإِنَّ لَهَا أَنْفَسًا مَلَأَتْهُ
 حِكْمَةً وَإِن كَانَتْ أَجْسَادُهَا صِغَارًا أَوْ بَنِيَّةً ضَعِيفَةً
 قَالَ الْمَلِكُ فَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْخَالِقُ
 مَرَّوَجَلٌ مَلِمَ أَنَّ الْبَنِيَّةَ الْقَوِيَّةَ وَالْجَنَّةَ الْعَظِيمَةَ لَا تَصْلِي

أَلَا لِلْكَدِّ وَالْعَمَلِ الشَّاقِّ وَحُمْلِ الْأَثْقَالِ فَلَوْ قَرَنَ
 بِهَا أَنْفُسًا كِبَارًا لَمَا انْقَادَتْ لِلْكَدِّ وَالْعَمَلِ الشَّاقِّ وَأَمَّا
 الْجُنُتُ الصَّغَارُ وَالْأَنْفُسُ الْكِبَارُ الْعَلَامَةُ فَانْهَ
 لَا تَصْلُحَ إِلَّا لِلْحَذَقِ فِي الصَّنَائِعِ مِثْلَ أَنْفُسِ النَّحْلِ
 وَدُونَ الْقَزِّ وَالْدَّرَةِ وَأَمَّا هَـا قَالَ الْمَلِكُ زِدْنِي
 فِي الْبَيَانِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ الْحَذَقَ فِي الصَّنِيعَةِ هُوَ
 لَا يُدْرَى كَيْفَ عَمِلَ الصَّانِعُ صَنِيعَتَهُ وَمَنْ أَيْ شَيْءٍ
 يَعْمَلُ مِثْلَ صِنَاعَةِ النَّحْلِ لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى كَيْفَ تَبْنِي
 مَنَازِلَهَا وَبُيُوتَهَا مُسَدَّسَاتٍ مِنْ غَيْرِ فِرْكَارٍ وَلَا مِسْطَرَّةٍ
 وَلَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يَجْمَعُ الْعَسَلَ وَكَيْفَ يَعْمَلُهُ
 وَكَيْفَ يُمَيِّزُهُ فَلَوْ كُنْتُ لَهَا جُنْتُ كِبَارًا لَبَانَ ذَلِكَ
 وَرَأَى وَشُهِدَ وَأَنْزَلَ وَهَكَذَا هُمْ دُونَ الْقَزِّ

لو كانت له جنة عظيمة لرُئي كيف يمدُّ ذاك
 الخيط الدقيق ويغزله ويفنله وكذلك حكم بناء
 الأرض لو كانت لها جنة عظيمة لرُئي كيف تبلى
 الطين وكيف تتبني وأخبرك أيها الملك أن الخالق
 دزوجت قد أرى الدلالة على قدرته للمتفلسفة
 من بنى آدم المنكرين إيجاد العالم لا من هبولى
 موجودة من صنعة النحل في اتساعها السموات
 من الشمع وجمعها القوت من العسل من غير هبولى
 موجودة فان زعمت الانس أنها تجمع ذلك من
 زهر النبات وورق الاشجار فليس لا يجمعون
 هم منها شيأ مع ملهم وزعمهم بأن لهم القدرة والفلسفة
 وإن كانت تجمع من وجه الماء ومن جوار الهواء فلم

لَا يَرَوْنَ مِنْهَا شَيْئاً وَلَا يَذُرُونَ كَيْفَ تَجْمَعُ ذَلِكَ وَتَحْمِلُهُ
وَتَمَيِّزُ وَتَبْنِي وَتَحْرِزُ وَهَكَذَا أَرَى الْخَالِقُ قُدْرَتَهُ
بِحَبَابَتِهِمْ الَّذِينَ طَغَوْا وَبَغَوْا بِكَثْرَةِ نِعَمِ اللَّهِ لَهُمْ
مِثْلَ نَمُودِ الْجَبَّارِيَّانِ قَتَلَهُ الْبَقُّ وَهُوَ صَغِيرٌ دَابَّةٌ
مِنَ الْحَشَرَاتِ وَهَكَذَا أَيْضاً فِرْعَوْنُ لَمَّا طَغَى وَبَغَى
هَلَى مُوسَى أَرْسَلَ عَلَيْهِ جُنُوداً مِنَ الْجَرَادِ يَأْكُلُونَ
مِنْ الْحَرَادِ وَهُوَ الْقُمَّلُ وَقَهَرَهُ بِهَا فَلَمْ يُعْتَبَرْ وَ
لَمْ يَنْزَجِرْ وَهَكَذَا لَمَّا جَمَعَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ الْمَلِكِ وَالنُّبُوَّةَ
وَشَدَدَ مُلْكَهُ وَسَخَّرَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَقَهَرَ مُلُوكَ
الْأَرْضِ وَغَلَبَهُمْ وَشَكَّتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِي أَمْرِهِ
وَطَنَّتْ أَنَّ تِلْكَ بِحَيْلَتِهِ مِنْهُ وَقُوَّةٌ وَحَوْلٌ لَهُ مِنْهُ
قَدْ نَفَى هَذَا لَكَ مِنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي

لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ قَوْلُهُ
وَلَمْ يَزَلِ الشَّكُّ مِنْ قُلُوبِهِمْ فِي أَمْرِهِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ
هَذِهِ الْأَرْضَ فَالَكْتَ مِنْسَاتَهُ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ فِي مَكْرَاهٍ
وَلَمْ يَجْسُرْ عَلَى ذِكْرِ أَحَدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ هَيْبَةً
مِنْهُ وَاجْلَالًا حَتَّى بَيَّنَّ اللَّهُ قُدْرَتَهُ لِيَكُونَ عِطَّةً
لِمَلُوكِهِمُ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِكِبَرِ أَجْسَادِهِمْ
وَعِظَمِ جُنَّتِهِمْ وَشَوْعَةِ صَوْلَتِهِمْ ثُمَّ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ كُلِّهَا
لَا يَنْعِظُونَ وَلَا يَنْزَجِرُونَ بَلْ يُلْحَقُونَ وَيَتَمَرَّدُونَ
وَيَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا بِمَلُوكِهِمُ الَّذِينَ هُمْ صَرَخِي بِأَيْدِي
ضَعْفَانَا وَالصَّغَارِ مِنْ أَبْنَاءِ جَنَسِنَا وَأَمَّا دُودُ
الدَّرَّةِ فَهِيَ أَصْغَرُ حَيَوَانَ الْبَحْرِ بِنْبَةِ وَأَضْعَفُهَا قُوَّةً
وَالطُّغْيَانُ جَنَّةً وَكَثُرَ هَا مَلَمًا وَمَعْرِفَةٌ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَكُونُ

فِي قَعْرِ الْبَحْرِ مُقْبِلَةً عَلَى شَانِهَا فِي طَلَبِ قُوَّتِهَا حَتَّى
 إِذَا حَانَ وَقْتُ مِنَ الزَّمَانِ صَعِدَتْ مِنْ قَعْرِ
 الْبَحْرِ إِلَى ظَهْرِ سَطْحِ الْمَاءِ فِي يَوْمِ الْمَطَرِ فَتَفْتَحُ أُذُنَيْهَا
 لَهَا شَبَهَ السَّفَطَيْنِ فَتَقْطُرُ فِيهَا مِنْ مِاءِ الْمَطَرِ حَبَابَاتٌ
 فَإِذَا عَلِمَتْ بِذَلِكَ ضَمَّتْ تَيْنَكَ السَّفَطَيْنِ ضَمًّا
 شَدِيدًا أَشْفَا قَا أَنْ يَرَشَّحَ فِيهَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ
 ثُمَّ تَنْفُذُ بِرُفْقٍ إِلَى قَعْرِ الْبَحْرِ كَمَا كَانَتْ بَدِئًا وَتُمْكِنُ
 هُنَاكَ مُنْضَمَّةً الصَّدَفَيْنِ إِلَى أَنْ يَنْضَجَ ذَلِكَ الْمَاءُ
 وَيَنْعَقِدَ فِيهِ الدُّرَّ فَاثِي الْمِنْ مِلْءِ الْإِنْسِ يَعْمَلُ
 مِثْلَ هَذَا أَخْبِرُونِي أَنْ كُنْتُمْ عَالَمِينَ وَقَدْ جَعَلَ
 اللَّهُ تَعَالَى فِي جِبِلَّةِ نَفُوسِ الْإِنْسِ مَحَبَّةَ لِبَسِ الْحَرِيرِ
 وَالذِّبَاكِ وَالْأَبْرِسِ وَمَا يُتَّخَذُ مِنْهَا مِنَ الْبَاسِ

اللين الحسن الذي هو كله من لعاب هذه الدودة
 الصغيرة الجنة الضعيفة البنية الشريفة النفس وجعل
 في ذوقهم الذم ما ياكلون العسل الذي هو بضاق
 هذا الحيوان الصغير الجنة الضعيف البنية الشريف
 النفس الحاذق في الصنعة وهو النحل واحسن
 ما يوقدون في مجالسهم الشمع الذي هو من بناء
 هذا الحيوان ومكسبة وجعل ايضا افخر ما يتزينون
 به الدبر الذي هو يخرج من جوف هذه الدودة
 الصغيرة الجنة الشريفة النفس ليكون دلائل على
 حكمة الصانع الحكيم الخبير ايزد اوابه معرفة
 ولنعما لله شكرا وفي مصنوعاته فكرة واعتبارا ثم
 مع هذه كلها منها معرضون غافلون ساهون لاهون

طَاغُونَ بَاغُونَ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَلَا نَعْلَمُ
 كَا فَرُونَ وَلَا لَأَلَّهُ جَا حِدُونَ وَلصْنَعِهِ مُنْكَرُونَ وَعَلَى
 خَلْقِهِ زَارُونَ وَعَلَى ضَعْفَانِهِ مُفْتَخِرُونَ مُتَعَدُّونَ
 جَائِرُونَ ظَالِمُونَ فَلَمَّا فَرَّغَ الصَّرْصَرُ الَّذِي هُوَ زَعِيمُ
 الْهَمَامِ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ الْمَلِكُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ
 مِنْ حِكْمَةٍ مِمَّا أَعْلَمَكَ وَمِنْ فِيلَسُوفٍ مَا أَحْكَمَكَ
 وَمِنْ خَدَائِبٍ مَا أَبْلَغَكَ وَمِنْ مُوَحِّدٍ مَا أَعْرَفَكَ بِرَبِّكَ
 وَمِنْ ذَاكِرٍ شَاكِرٍ لَا نِعَامَ مَا أَفْضَلَكَ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ
 لِلْأَنْسِ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ وَفَهَّمْتُمْ مَا أَجَابَ فَهَلَنْ
 عِنْدَكُمْ شَيْءٌ آخَرُ قَالَ نَعَمْ خِصَالٌ آخَرُ وَمِنْ قَبْلِ تَدَلُّ
 عَلَى أَنَّ أَرْبَابَ وَهْمٍ عَبِيدُ لَنَا قَالَ مَا هِيَ إِذْ كُرِّهَا
 قَالَ وَحْدَانِيَّتُهُ صُورَتِنَا وَكَثْرَةُ صُورِهَا وَاخْتِلَافُ

اشكالها لان الرئاسة والربوبية بالوحدة اشبه
 والعبودية بالكثرة اشبه فقال الملك للجماعة ما ذا
 ترون فيما قال وذكر فاطرقت الجماعة ساعة
 مُفَكِّرة فيما قال ثم تكلم زعيم الطيور وهو الهزار
 فقال صدق ايها الملك فيما قال ولكن نحن وان كانت
 صورنا مختلفة كثيرة فنفسنا واحدة وهؤلاء الانس
 وان كانت صورهم واحدة فان نفوسهم كثيرة مختلفة
 قال الملك وما الدليل على ان نفوسهم كثيرة
 مختلفة قال كثرة آرائهم واختلاف مذاهبهم
 وفنون دياناتهم وذك انك تجد فيهم اليهود
 والنصارى والصابئين والمجوس والمشركون
 وعبدة الاصنام والنيران والشمس والقمر

والكواكب والنجوم وغيرها وتجد ايضا اهل
الدين الواحد مختلفة المذاهب والآراء مثل
الآراء المختلفة التي كانت في قدماء الحكماء
ففى اليهود سامري ومعالي وجالوتي
وفى النصارى نصطوري ويعقوبي وملكائي
وفى المجوس زرادشتي وزرواني وحرمي
ومزكي وبه-رامي ومانوي وفي ارباب
النحل ووبضاني وسميني وفي اهل الاسلام
خارجي وناصبي ورافضي ومزجي وقدري
وجهمي ومعتزلي واشعري وشيعي وسني وغير
هؤلاء من المشبهة والملحدين والمشككة في دين
وانواع الكافرين ومن شاكل آراءهم هذه الآراء

والمذاهب الذين يكفرون بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم
 بعضاً ونحن من هذه كلها برآءة مذاهبنا واحدة
 واعتقادنا واحد وكلمتنا موحدة ون مؤمنون مسلمون
 غير مشركين ولا منافقين ولا فاسقين ولا مرتدين
 ولا شاكين ولا متحيرين ولا ضالين ولا مضلين
 نعرف ربنا وخالقنا ورازقنا ومحييننا ومميتنا
 نسبحه ونقدسه ونهلله ونكبره بكبره ومشايه لكن
 هؤلاء الانس لا يفقهون تسبيحنا فقال الزعيم
 الفارسي ونحن ايضا هكذا نقول ربنا واحد
 وخالقنا واحد ورازقنا واحد ومحييننا ومميتنا واحد
 لا شريك له فقال الملك فلم تختلفون في الآراء
 والمذاهب والديانات والرب واحد قال لان

الديانات والآراء والمذاهب انما هي طُرُقَات
ومسالك ومجاري ووسائل وسائل والمقصود
والمطلوب واحد من اتي الجهات توجهنا فتم وجه
الله قال فلم يقتل بعضكم بعضا ان كان
اهل الديانات كلهم قصد هم هو التوجه الى الله
فقال المستبصر الفارسي نعم ايها الملك ليس
من اجل الدين لان الدين لا اجراه فيه لكن
من اجل سنة الدين الذي هو الملك فقال كيف
ذاك بينه قال ان الدين والملك توأمان
لا يفترقان ولا قوام لاحدهما الا باخيه فيران الدين
هو الاخ المقدم والملك الاخ الموحى المعقب فلا بد
للملك من دين يتدين فيه الناس ولا بد للدين

من ملك يأمر الناس بأقامة سنته طوعاً أو قهراً
 فلهذه الادلّة يقتل أهل الديانات بعضهم بعضاً
 طلباً للملك والرياسة كل واحد منهم يريد انقياد
 الناس أجمع لدينه ومذهبه واحكام شريعته وانا أخبر
 الملك وفقه الله لفهم الحقائق وأذكرك بشئ بين
 لاشك فيهم قال الملك ماذا قال إن قتل النفس
 سنة في جميع الديانات والممل والدول كلها خبر أن
 قتل النفس في الدين هو أن يقتل طالب الدين
 نفسه وفي سنة الملك هو أن يقتل طالب الملك
 خيرة فقال الملك أما قتل الملوك خيرة
 في طلب الملك فبين ظاهروا أما قتل طالب
 الدين نفسه في السائر الديانات فكيف هو

قَالَ نَعَمْ الْاَتْرَى اِيْهَـا الْمَلِكُ اَنَّ فِي سُنَّةِ دِي
 الْاِسْلَامِ كَيْفَ هُوَ ظَاهِرٌ بَيْنَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ
 اِنَّ اللّٰهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ
 بِاَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ
 وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْاِنْجِيْلِ وَالْقُرْآنِ ثُمَّ
 قَالَ فَلَا سَنَبَشِرُوْا بِمَبِيعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَقَالَ
 اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ فِي سَبِيْلِهِ صَفَاحًا نَّهُمْ
 بُنَيَانٌ مَّرْصُوعٌ وَقَالَ فِي سُنَّةِ التَّوْرَةِ فَتَوَبُّوْا اِلَى
 بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوْا اَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ
 وَقَالَ الْمَسِيْحُ فِي سُنَّةِ الْاِنْجِيْلِ مَنْ اَنْصَارِيْ اِلَى اللّٰهِ
 قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ فَقَالَ لَهُمُ الْمَسِيْحُ
 اِسْعِدُوْا وَلِلْمَمْنُوْتِ وَالْاَصْلَابِ اِنْ كُنْتُمْ تَرِيْدُوْنَ

أَنْ تَنْصَرُونِي فَتَكُونُونَ مَعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ
 هُنْدَ أَبِي وَأَبِيكُمْ وَالْأَفْلَسْتُمْ فِي شَيْءٍ مِنْي فَقَتِلُوا
 يَرْتَدُّ وَاحِدٌ مِنْ دِينِ الْمَسِيحِ وَهَكَذَا يَفْعَلُ الْبَرَاءَةُ
 مِنْ أُمَّةٍ الْهِنْدِ يَقْتُلُونَ أَنْفُسَهُمْ وَيَحْرِقُونَ أَجْسَادَهُمْ
 طَلِبًا لِلدِّينِ وَيَرَوْنَ وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ اقْرَبَ قُرْبَاتٍ
 إِلَى الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْتُلَ النَّائِبُ جَسَدَهُ وَيُحْرِقَ
 بَدَنَهُ لِيُكَفِّرَ عَنْهُ ذُنُوبَهُ يَقِينًا مِنْهُمْ بِأَمْرِ بِالْعَادِ وَهَكَذَا
 يَفْعَلُ الْمُتَالِهَةُ مِنَ الْحُكَمَاءِ وَالشَّوْبَةِ تَمْنَعُ أَنْفُسَهَا
 الشَّهَوَاتِ وَتَحْمِلُ عَلَيْهَا ثِقَلَ الْعِبَادَاتِ حَتَّى يَقْتُلَهَا
 أَوْ يُخَالِصَهَا مِنْ دَارِ الْبَلَاءِ وَالْهَوَانِ وَعَلَى هَذَا
 الْقِيَاسِ يُوجَدُ حُكْمُ سَنَنِ الدِّيَانَاتِ فِي قَتْلِ النُّفُوسِ
 مِنْ قُنُونِ الْعِبَادَاتِ وَاحْكَامِ الشَّرَائِعِ كُلِّهَا وَضِعَتْ

لِخَلَاصِ النُّفُوسِ وَطَلَبِ النِّجَاةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَالْفَوْزِ
بِالْوُصُولِ إِلَى نَعِيمِ الْآخِرَةِ دَارِ الْقَرَارِ وَأُخْبِرُكَ
أَيُّهَا الْمَلِكُ وَأَذْكُرُ أَنَّ فِي أَهْلِ الدِّيَانَاتِ وَالْمَذَاهِبِ
الْأَخْيَارَ وَالْأَشْرَارَ وَلَكِنْ شَرًّا لَا شَرَّ أَرْمَنْ لَا يُؤْمِنُ
بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَلَا يَرْجُو ثَوَابَ الْحَسَنَاتِ وَ
لَا يَخَافُ مَكْفَاةَ السَّيِّئَاتِ وَلَا يُقَرُّ بِوَحْدَانِيَّةِ الصَّانِعِ
الْبَارِئِ الْحَكِيمِ الْخَلَّاقِ الرَّزَاقِ الْمُحْيِي الْمُمِيتِ
الْمُعْبِدِ الَّذِي إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ فَلَمَّا سَكَتَ الزَّعِيمُ
الْفَارِسِيُّ قَامَ الزَّعِيمُ الْهِنْدِيُّ وَقَالَ نَحْنُ بَنُو آدَمَ
أَكْثَرُ الْحَيَوَانَاتِ مَدَدًا وَأَجْنَاسًا وَأَنْوَعًا وَاشْخَاصًا
وَحَصَلَ لَنَا مِنْ تَضَارُيفِ أَحْوَالِ الزَّمَانِ وَتَغْيِيرَاتِ
الدَّوَلِ تَجَارِبُ وَمَأْرَبُ وَعَجَائِبُ قَالَ الْمَلِكُ

كيف ذلك بيّنه قال لانّ الرّبع المسكون من الارض
 يحْتَوِي على نحو من تسع عشرة ألف مدينة مختلفة
 الأسم الكثيرة العدد الذي لا يحصى ولا يعد فمن
 تلك الأسم التي لا يحصى مدد ها اهل الصين
 واهل الهند واهل السند واهل الزنج واهل الحجاز
 واهل اليمن واهل الحبشة واهل التّجد واهل
 بلاد نوبة وبلاد مصر وبلاد الصّعيد وبلاد
 الاسكندرية واهل بلاد يرقّة واهل القبروان واهل
 بلاد افريقية واهل طنجة واهل بلاد برطانية
 واهل بلاد الجزائر الخالدات واهل بلاد الاندلس
 وبلاد الرومية وبلاد قسطنطينية وبلاد كله وبلاد
 البربر وبلاد ميفار قية وبلاد ترجان وبلاد

اذ ربيجان وبلاد نصيبين وبلاد ارمينية وبلاد
 الشام وبلاد الكرج واهل بلاد يونان وبلاد الديار
 وبلاد العراق وبلاد ماهين وبلاد خورستان
 وبلاد الجبال وبلاد ختلان وبلاد خشان وديلمان
 وطرستان وبلاد نجران وبلاد جيلان وبلاد
 نيسابور وبلاد کرمان وکابلستان وملتان وبلاد
 سجستان وبلاد ماه واهل بلاد غور و سادات و باميان
 و طخارستان و بلاد خراسان و بلاد بلخ واهل بلاد
 ما وراء النهر و بلاد خوارزم واهل بلاد جاج
 و فرغانه واهل بلاد کينمال وبلاد خاقان وبلاد
 امبستان واهل بلاد فقرس وبلاد خرخيز وبلاد تبت
 واهل بلاد ياجوج وماجوج واهل الجزائر و الجبال

والفلوات السواحل هذا سوى القرى والسودات
والأقرب والأكراة وأهل البوادي والبراري
والجزائر والسواحل والفيافي والآجام وأهل
بلادها كلها أمم الأنس من بني آدم مختلفة اللغات
والسنتهم واختلافهم وطبائعهم وآراءهم ومذاهبهم
وصنائعهم وسيرهم ودياناتهم لا يحصي عددهم
إلا الله عز وجل الذي خلقهم وأنشأهم ورزقهم
يعلم أسرارهم ومستقرهم ومسنودهم كل في كتاب
مبين فكثرة عددهم واختلاف أحوالهم وفنون
تصاريف أمورهم وعجائب ما ربيهم تدل على أنهم
أفضل من غيرهم وأكرم ممن سواهم من اجناس
الخلق التي في الأرض من الحيوانات جميعا

وَأَنَّهُمْ أَرْيَابٌ وَالْحَيَوَانَاتُ جَمِيعًا عَبِيدٌ لَهُمْ وَمِمَّا يَنْبَغُ
وَلَمَّا فَضَّائِلُ أُخْرُومَنَا قَبْ شَتَّى يَطُولُ شَرْحُهَا أَقُولُ
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فَلَمَّا فَرَّغَ الْإِنْسَى
مِنْ كَلَامِهِ نَطَقَ عِنْدَ ذَلِكَ الضَّغْدِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْكَبِيرِ الْمُنْعَالِ الْعَلِيِّ الْقَهَّارِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ خَالِقِ
الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ الْعَذْبَةِ الْمِيَاهِ وَالْبَحَارِ الزَّاخِرَةِ
الْمُرَّةِ الْمَلْحَةِ الْبَعِيدَةِ الْقَعُورِ الْوَاسِعَةِ الْإِقْطَارِ
ذَوَاتِ الْأَمْوَاجِ وَالْهَيْجَانِ مَعْدِنِ الدُّرِّ وَالْمَرْجَانِ
الَّذِي خَلَقَ فِي أَعْمَاقِ قَرَارِهَا الْمُظْلِمَةَ وَأَمْوَاجِهَا
الْمُطْلِطِمَةَ أَصْنَافَ الْخَلَائِقِ ذَوَاتِ الْغُنُونِ وَالطَّرَائِقِ
فَمِنْهَا ذَوَاتُ الْمُجَنَّبِ الْعِظَامِ وَالْهَيْكَلِ الْجَسَامِ
قَدْ لَبَسَ بَعْضُهُمُ الْجُلُودَ الشَّحَانَ وَالْفُلُوسَ الْمُضَضَّةَ

الصَّلابَ وَالْأَصْدَافَ الْمُجَعَّدَةَ الزَّلَافَ وَمِنْهَا
 كَثِيرَةُ الْأَرْجُلِ الدَّبَابَةُ وَمِنْهَا ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ
 الطَّيَارَةُ وَمِنْهَا ذَوَاتُ الْبُطُونِ الْخَفِيفَةُ الْمُنْسَابَةُ وَمِنْهَا
 ذَوَاتُ الرُّؤُوسِ الْكِبَارِ وَالْأَفْوَاهِ الْمَفْتَحَةِ وَالْعَيُونِ
 لِرَأْفَةٍ وَالْأَشْدَاقِ الْوَاسِعَةِ وَالْأَسْنَانِ الْقَاطِعَةِ
 وَالْمَخَالِبِ الْإِحْدَادِ وَالْأَجَوَافِ الرَّحِيبةَ وَالْأَذْنَابِ
 الطُّوْبِلَةَ وَالْحَرَكَاتِ الْخَفِيفَةَ وَالسَّباحَةَ الْمُسْرِيعَةَ
 وَمِنْهَا صِغَارُ الْجُنُثِ مُلَسُّ الْجِلْدِ بِلَا آلَةٍ وَأَذْوَاتٍ
 قَلِيلَةُ الْحِسِّ وَالْحَرَكَاتِ كُلُّ ذَلِكَ لِأَسْبَابٍ وَهَلْ
 لَا يَعْرِفُ وَلَا يَعْلَمُ كُنْهَهُ مَعْرِفَتِهَا إِلَّا الَّذِي خَلَقَهَا
 وَصَوَّرَهَا وَأَنْشَأَهَا وَرَزَقَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَبْلَغَهَا إِلَى
 أَقْصَى مَدَى غَايَاتِهَا وَمُنْتَهَى نَهَايَاتِهَا وَيَعْلَمُ

مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين لا يخافه
غلط ولا احتراز من النسيان لكن لوضوح وبيان
ثم قال الضفدع قد ذكر هذا الانسى ايها الملك
السعيد اصناف بني آدم وعدد طبقاتهم ومراتبهم
وافتخر بها على الحيوانات فلموانته رأى اجناس
حيوانات الماء وشاهد صوراً نواحيها وغرائب اشكالها
واشخاصها وطوائف فنون هيأكلها العاين العجائب
وصغر في عينه ما ذكر من كثرة اصناف بني آدم
والامم الكثيرة التي ذكر أنها في المدن والقرى
والبراري والبلدان وذلك أن في الربع المسكون
من الارض نحو من اربعة عشر بحراً كبيراً منها
بحر الروم وبحر جرجان وبحر كيلان وبحر القلزم

وبحر فارس وبحر الهند وبحر السند وبحر الصين
 وبحر بابجوج والبحر الاخضر وبحر الغربى وبحر
 الشمال وبحر الحبشة وبحر الجنوب وبحر الشرقى
 وفي هذا البرقع المسكون ايضا نحو من خمس
 مائة انهار صغار ونحو من مائتى انهار طوال
 مثل جيجون ودجالة والفرات ونيل مصر ونهر
 الكركو الرس بآذ ر بيجان ودارمند بسجستان
 وما شا كل هذه الانهار طول كل واحد منها من مائة
 فرسخ الى الف فرسخ واما الآجام والغدران
 والبطائح والانهار الصغار والسواقي فهي مما
 لا يعد ولا يحصى وفي كل هذه من اجناس السموك
 والسرطانات والكراريك والسلاجف والتنانين

والكواكب والدلافين والتماسيح وأنواع آخر
 ما لا تعد ولا تحصى ولا يعلمها إلا خالق الكل
 وقد قيل إنها سبع مائة صورة جنسية سوى
 أنواعها وأشخاصها وفي البر نحو من خمسمائة
 صورة جنسية سوى نوعية وشخصية من اجناس
 الوحوش والسماع والبهايم والانعام والحشرات
 والهوام والطيور والجوارح وغيرها من الطيور
 الانسية وكل هذه عبيد الله ومماليك له خلقهم
 يقدرته وصورهم بعلمه وأنشأهم ورباهم ورزقهم
 ويحفظهم ويرعاهم ولا يخفى عليه خافية من امورهم
 يعلم مستقرهم ومبتود عنهم كل في كتاب مبين
 ثم قال الضفدع فلو تأملت واعتبرت ايها الانسى

فَمَا ذَكَرْتُ لَكَ لَعَلَّمْتَ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ افْتِخَارَكَ
 بِكُثْرَةِ بَنِي آدَمَ وَعَدَدِ صُنُوفِهِمْ وَطَبَقَاتِهِمْ لَا يَدُلُّ
 عَلَى أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ وَغَيْرُهُمْ عَبِيدٌ لَهُمْ الْبَيِّنَةُ *

فصل

وَلَمَّا فَرَغَ الضَّغْدُ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ حَكِيمٌ مِنَ الْجِنِّ
 ذَهَبَ لِيَكُم يَا مَعْشَرَ بَنِي آدَمَ وَيَا مَعْشَرَ الْحَيَوَانَاتِ
 الْأَرْضِيَّةِ ذَوِي الْأَجْسَامِ الثَّقِيلَةِ وَالْجُنَّتِ الْغَلِيظَةِ
 وَالْأَجْرَامِ ذَوَاتِ الْأَبْعَادِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سَاكِنِي الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ وَالْجَبَلِ وَخَفِيَ عَنْكُمْ مَعْرِفَةُ كَثْرَةِ الْخَلَائِقِ
 الرُّوحَانِيَّةِ وَالصُّوَرِ النُّورَانِيَّةِ وَالْأَرْوَاحِ الْخَفِيفَةِ
 وَالْأَشْبَاحِ اللَّطِيفَةِ وَالنَّفُوسِ الْبَسِيطَةِ وَالصُّوَرِ
 الْمَفَارِقَةِ الَّتِي مَسْكُنُهَا فِي فَسْحَةِ أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ

وسرياً نهياً في فضاء سعة عالم الارواح والافلاك
من اصناف الملائكة الروحانيين والكروبكين
وحملة العرش اجمعين وما في سعة كرة الاثير
من الارواح النارية وما في سعة كرة الزمهرير من
قبائل الجن واحزاب الشياطين وجنود
ابليس اجمعين فلوانكم يا معشر الانس
ومعشر الحيوانات عرفتكم كثرة اجناس هذه الخلائق
التي ليست باجسام ذوات اركان ولا باجرام
ذوات ابعاد وملئتكم كثرة انواعها وضروب
صورها ومدد اشكال اشخاصها الصغرى في بينكم
كثرة جناس الحيوانات الجسمانية والانواع
الجرمانية والاشخاص الجزئية وذلك ان مساحة

كُرَّةِ الزَّمَّهَرِيرِ تَزِيدُ عَلَى مَسَاحَةِ سَعَةِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا سَعَةُ كُرَّةِ الْإِثِيرِ تَزِيدُ
 عَلَى سَعَةِ كُرَّةِ الزَّمَّهَرِيرِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا
 سَعَةُ كُرَّةِ فَلَكِ الْقَمَرِ تَزِيدُ عَلَى سَعَةِ كُرَّةِ الْجَمِيعِ عَشْرَةَ
 أَضْعَافٍ وَهَكَذَا نِسْبَةُ فَلَكِ عَطَارِدَ إِلَى فَلَكِ الْقَمَرِ
 وَعَلَى هَذَا الْمَنَالِ حَكْمُ سَائِرِ الْأَفْلَاقِ الْمَحِيطِ بِبَعْضِهَا
 بِبَعْضٍ إِلَى أَعْلَى الْفَلَاقِ الْمَحِيطِ وَكُلُّهَا مُتَمَلِّقٌ فَضَائِلُهَا
 وَفُسْحَاتُ سَعَتِهَا مِنَ الْخَلَائِقِ الرُّوحَانِيَّةِ حَتَّى أَنَّهُ
 لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ شَبِيرٌ إِلَّا وَهُنَاكَ جَنْسٌ مِنَ الْخَلَائِقِ
 الرُّوحَانِيَّةِ كَمَا أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ حِينَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ
 إِلَّا مَوْفِقَالٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

السبع موضع شبرا لا و هناك ملك قائم اورا كع
 او ما جد لله تعالى ثم قال الحكيم فلو تفكرتم معشر
 الانس ومعشر الحيوانات فيما ذكرت لعلمتم
 بانكم اقل الخلائق مدداه اذ و نهامرتبة ومنزلة
 و افتخاركم ايها الانسي بالكمرة ليست بدليل
 على انكم ارباب وغيركم صبيد لكم بل كننا صبيد الله
 تعالى و جنوده و رعيته و سخر بعضنا لبعض
 كما اقتضت حكمته و اوجبت ربوبيته فله الحمد
 على ذلك و على سابع نعمه كثير و لما فرغ حكيم الجن
 من كلامه قال الملك قد سمعنا ما ذكرت معشر الانس
 و افتخرت به و قد سمعتم الجواب فهل عندكم شيء
 آخر غير ما ذكرت هاتوا ابرها انكم صادقين

وَأُورِدُوهُ وَبَيَّنُّوهُ فَقَامَ عِنْدَ ذَلِكَ الْخَطِيبِ
الْحَجَّازِيُّ الْمَكِّيُّ الْمَدَنِيُّ فَقَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ
لَنَا فُضَائِلُ آخَرُ وَمَنَاقِبُ حَسَنَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ
أَرْبَابَ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ مَبِيدُونَ وَنَحْنُ مُلَاكُهَا
وَمَوَالِيهَا قَالَ الْمَلِكُ مَا هِيَ قَالَ مَوَاعِيدُ رَبَّنَا لَنَا
بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ وَحِسَابِ يَوْمِ
الدِّينِ وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ
مِنْ بَيْنِ مَائِثَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَهِيَ الْفَرْدَوْسُ وَجَنَّةُ
النَّعِيمِ وَجَنَّةُ الْخَادِ وَجَنَّةُ عَدْنٍ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى
وَدَارُ السَّلَامِ وَدَارُ الْقَرَارِ وَدَارُ الْقِيَامَةِ وَدَارُ الْمُتَّقِينَ
وَشَجَرَةُ طُوبَى وَعَيْنِ السَّلْسَبِيلِ وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرِ
وَمِسْكٍ وَلَبَنٍ وَمَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَبِالدَّرَجَاتِ

فِي الْقَصُورِ وَتَزُودُ بِحِمْلِ الْحُورِ الْعِينِ وَمَجَاوِرَةِ
 الرَّحْمَنِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالتَّنَسُّمِ مِنَ الرُّوحِ
 وَالرَّيْحَانِ كُلِّهَا مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ فِي نَحْوِ مَنْ سَبْعُمِائَةٍ
 آيَةٍ وَكُلُّ ذَلِكَ بِمَعْزَلٍ عَنْهُ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ فَهَذَا
 دَلِيلٌ بَأَنَّا أَرْبَابٌ وَهَوَلَاءِ عَبِيدٌ لَنَا وَلَنَا مَنَاقِبُ
 أُخْرُغُفِرُ مَاذَكَرْنَا أَنْتَ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ لِي
 وَلَكُمْ فَقَامَ عِنْدَ ذَلِكَ زَعِيمُ الطُّيُورِ وَهُوَ الْهَزَارُ
 دُستَانُ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ الْمَقُولَ كَمَا قُلْتَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ
 وَلَكِنْ أَذْكَرُ أَيْضًا مَا أُؤَمِّدْتُمْ بِهِ يَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ
 مِنْ مَذَابِ الْقُبُورِ وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَأَنْوَالِ يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ وَشِدَّةِ الْحِمَابِ وَالْوَعْدِ بِدُخُولِ النَّيِّرَانِ
 وَمَذَابِ جَهَنَّمَ وَالْجَحِيمِ وَالسَّعِيرِ وَالطُّغْيَانِ وَمَقَرِّ

وَالْحَطَمَةِ وَالْهَارِيَةِ وَسَرَابِيلَ مِنْ قَطِرَانٍ وَشَرِبِ
 الصَّدِيدَ وَالْغَسَاقِ وَأَكْلِ شَجَرَةَ الزَّقُونِ وَمَجَاوِرَةً
 مَالِكِ الْغَضْبَانِ سَادِنِ النَّيِّرَانِ وَجَوَارِ الشَّيْبِ طَبِينِ
 وَجُنُودِ ابْلِيسَ أَجْمَعِينَ وَمَاهُ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ
 إِلَى جَنْبِ كُلِّ آيَةٍ مِنَ الْوَعْدِ آيَةٌ مِنَ الْوَعِيدِ
 كُلُّ ذَلِكَ لَكُمْ دُونَنَا وَنَحْنُ بِمَعَزِلٍ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ
 كَمَا لَمْ نُوْعِدْ بِالْثَوَابِ لَمْ نُوْعِدْ بِالْعِقَابِ وَقَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ
 رَبِّنَا لَا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا وَكَمَا رَفَعْنَا حُسْنَ الْوَعْدِ
 صُرْفَ مَنَافِئِ الْوَعِيدِ وَتَكَفَّاتِ الْأَدِلَّةِ بَيْنَنَا
 وَاسْتَوَتْ الْأَقْدَامُ فَمَا لَكُمْ وَالْاِفْتِخَارُ فَقَالَ
 الْحِجَازِيُّ وَكَيْفَ تَسَاوَتْ الْأَقْدَامُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 فَذَنُوبُنَا عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَتْ بِأَقْوَنَ بِأَبْدِ الْأَبْدِينَ

وَدَهْرًا دَاهِرِينَ إِنْ كُنَّا مُطِيعِينَ فَنَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْأَيِّمَةِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالسَّعْدَاءِ وَالْحُكَمَاءِ
وَالْأَخْيَارِ وَالْأَفْضَلَاءِ وَالْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ وَالْأَبْرَارِ
وَالزُّهَادِ وَالْعَبَادِ وَالصَّالِحِينَ وَالْعَارِفِينَ
وَالْمُسْتَبْصِرِينَ وَأُولِي الْأَبْصَارِ وَأُولِي الْحِجَى وَأُولِي
النُّهَى وَالْمُصْطَفَيْنِ وَالْأَخْيَارِ الَّذِينَ هُمْ بِالْمَلَائِكَةِ
يَتَشَبَّهُونَ وَإِلَى الْخَبَرَاتِ يَنْسَابِقُونَ وَإِلَى لِقَاءِ رَبِّهِمْ
يَسْتَأْذِنُونَ وَفِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ عَلَيْهِ مُقْبِلُونَ
وَمِنْهُ يَسْمَعُونَ وَآيَاتِهِ يَنْظُرُونَ وَفِي عَظَمَتِهِ وَجُلَالَتِهِ
يَتَفَكَّرُونَ وَفِي جَمِيعِ أَمُورِهِمْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُونَ وَإِيَّاهُ
يَسْأَلُونَ وَمِنْهُ يَطْلُبُونَ وَإِيَّاهُ يَرْجُونَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ
مُسْتَغْفِرُونَ لَوْ كُنَّا مُرْسِدِينَ تَخَلَّصُ بِشَفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ

عليهم السلام خصه وصا بشفاعته سيدنا محمد عليه
السلام وبعد ذلك نكون باقين في الجنة مع الحور
والغلمان ويخاطبوننا الملائكة بقولهم سلام عليكم
طبتم فان خلوتها خالدين وانتم يا معشر الحيوانات
بمعزل من جميع ذلك لانكم بعد المفارقة لا تبقون
فقال زعماء الحيوانات حينئذ وحكماء الجن
يا جمعةم يا معشر الانس الآن جئتم بالحق ونطقتم
بالصواب وقلتم الصدق لا ~~تلهو~~ تلهو ما ذكرتم
يفتخروا المفتخرون وبمثل اعمالهم فليعمل العالمون
وفي مثل سيرهم واخلاقهم وآدابهم والعلوم
المنفنية لهم يرغب الراغبون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون ولكن خيروا يا معشر الانس

عَنْ اَوْصَالِ فِيهِمْ وَبَيَّنُّوا النَّاسِ سِيرَتَهُمْ وَعَرَّفُونَا طَرَائِقَ
 مَعَارِفِهِمْ وَمَحَاسِنِ اخْلَاقِهِمْ وَصَالِحِ اَعْمَالِهِمْ
 اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَاذْكُرُوها اِنْ كُنْتُمْ بِهَا عَارِفِينَ
 فَسَكَّتِ الْجَمَاعَةُ حِينَئِذٍ سَاعَةً يَتَفَكَّرُونَ فِيهِمَا سَأَلُوا
 عَنْهُمْ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ احَدٍ جَوَابٌ فَقَامَ عِنْدَ لَكَ
 الْخَبِيرُ الْفَاضِلُ الزَّكِيُّ الْعَابِدُ الْمُسْتَبْصِرُ الْفَارِسِيُّ
 النَّسَبَةُ الْعَرَبِيُّ الدِّينِ الْحَنَفِيُّ الْاِسْلَامِ الْعِرَاقِيُّ
 الْاَدَبِ الْعُبْرَانِيُّ الشَّهِيرُ الْمَسِيحِيُّ الْمُنْهَاجُ الشَّامِيُّ
 النَّسُكِيُّ الْيُونَانِيُّ الْعُلُومِ الْهِنْدِيُّ التَّعْبِيرِيُّ الصُّوفِيُّ
 الْاَشَارَاتِ الْمَكِّيُّ الْاَخْلَاقِ الرَّبَّانِيُّ الرَّايُّ
 الْاَلَهِيِّ الْمَعَارِفِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَالْعَافِيَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا مَدَّ وَاِنْ الْاَعْلَى الظَّالِمِينَ

وصلى الله على النبي محمد وآله اجمعين وقال
 اما بعد ايها الملك العادل لما بان وتبين في حضورك
 صدق ما ادعى جماعة الانس وظهر من مدك
 ان من هؤلاء الجماعة قوم ما هم اواباء الله
 وصفوته من خلقه وخيرته من بريته وان لهم
 اوصافا حميدة وصفاتا جميلة واعمالا زكية وعلومًا
 مفننة ومعارف ربانية واخلافا ملكية وسيرا
 مارية قدسية واحوالا اعجيبية فجلت السن الناطقين
 عن ذكرها وقصرت اوصاف الواصفين لها عن
 كنه صفاتها واكثر اذكارهم في وصفهم وطول
 الواظون الخطب في محاسن الذكر عن بيان
 طريقهم ومحاسن سيرهم ومكارم اخلاقهم طول

ازمانهم ودهورهم ولم يبلغوا كنه معرفتها فما يأمر
 الملك العادل في حق هؤلاء الغرباء من الانس
 وهؤلاء الحيوانات العبيد لهم فامرا الملك
 ان تكون الحيوانات باجمعهم تحت اوامرهم
 ونواهيهم ويكونوا منقادين الانس فقبلوا مقالته
 ورضوا بذلك وانصرفوا آمينين في حفظ الله
 تعالى وامانه وانت يا اخي فاعلم ملما يقينيا بان
 تلك الاوصاف التي خلقت الانس على طبقات
 الحيوانات حضرة ملك الجن هي التحقق
 بالعلوم والمعارف التي اوردناها في احدى
 وخمسين رسالة باوجز ما يمكن واقرب ما يكون
 وهذه الرسالة واحدة منها ونحن تدبينا

فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ مَا هُوَ الْمَغْرُضُ الْمَطْلُوبُ عَلَى
 لِسَانِ الْحَيَوَانَاتِ فَلَا تَظُنَّنَّ بِنَاظِنِ السَّوَادِ وَلَا تَعْدُ
 مَقَالَتَنَا مَلْعَبَةً الصِّبْيَانِ وَمُخَرَفَةً الْإِخْوَانِ لِأَنَّ
 مَا دَرَسْنَا جَارِيَةً عَلَى أَنَّا نُبَيِّنُ الْحَقَائِقَ بِاللِّغَاظِ
 وَمَبَارَاتٍ عَلَى وَجْهِ الْإِشَارَاتِ وَتَشْبِيهَاتٍ عَلَى
 لِسَانِ الْحَيَوَانَاتِ وَمَعَ هَذَا لَا نُخْرِجُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ
 مَسْئِلَةَ أَنَّا نَبْنِي الْمَثَالَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ هُوَ يَتَنَبَّهَ
 مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَيَتَعَظَّمُ مِنْ مَوَارِدِ الْحَيَوَانَاتِ وَخُطْبَتِهِمْ
 وَيَبْنِي مَثَلَ كَلَامِهِمْ وَإِشَارَاتِهِمْ لَعَلَّهُ يَفُوزُ بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
 وَفَقَّكُمْ اللَّهُ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ لَا تَهْتَمِ بِهَا وَفَهِّمِ بِهَا
 وَفَتِّحْ قُلُوبَكُمْ وَشَرِّحْ صُدُورَكُمْ نَوْرًا بِصَارِكُمْ
 بِمَعْرِفَةِ اسْرَارِهَا وَيَسِّرْ لَكُمْ الْعَمَلَ كَمَا تَفْعَلُ بِالْوَلِيَّائِ

واصفياؤه واهل طامته انه على ما يشاء قد يدبر

وهو حسبنا ونعم النصير *

تنبيه

اعلم ايها الاخ اللبيب ايديك الله تعالى اني قد

ذكرت في الخطبة التي انبثها امام هذه الرسالة

ان مصنف رسائل اخوان الصفا الشيخ العلامة

ابن الجدي كما ذكر القاضى اسحق بن محمد

العبدي في بعض مؤلفاته ثم لا يخفاك اني

شرت على ما ظهر به منها لجماعة من حاملي

لواء علم الكلام من قول عبدا لعل بن محمد

بن الحسين زبير جندی في شرحه على تحرير

الْبِسْطَى وَقَدْ اخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ أَصْحَابُ رَسَائِلِ
 إِخْوَانِ الصِّدْقِ الْخِمْ بَعْدَ قَوْلِ الْمُحَقِّقِ الطُّوسِيّ، وَقَدْ
 ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّ الْأَرْضَ مَتَحَرِّكَةٌ بِالْإِسْتِدَارَةِ فَلْيَبْمَنَنْتْ
 مِنْ شَأْنِهِمْ مَنْ ارَادَ وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ لِلْإِسْدَادِ *

خَاتَمُهُ

تَمَّتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ وَكَانَ

الْفَرَاغُ مِنْ طَبْعِهَا فِي بَيْتِ كَلْكَلَتِهِ فِي الْهَيْبَتِ

الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ

عَامِ الْفِ و مِائَتَيْنِ وَثَلَاثَةً وَسِتِينَ

مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ

اما بعد قاصی سراپا معا صی قدام حیدر
 اخوان صدق و صفا عرضه میدهد که هر کتابیکه
 ازین نسخه اخوان الصفا خالی از مهر این دلخسته
 مهر را باب وفا باشد مسروق است و کسبیکه
 مارق و مسروق را پیش این نا چیز خواهد آورد
 و جلد کتاب بجلدوی آن خواهد یافت *

1-21

ع ۵
۱۰

آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا۔

کچھ نیا

جامعہ عثمانیہ

۱۔ اراکین علی الاعمال مجلس خدامہ مجلس عثمانیہ
جاسیہ شہادت و خطاب پہنچان کی ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۲۔ اساتذہ و جادہ عثمانیہ کی ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۳۔ اراکین دارالترجمہ کی ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۴۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۵۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۶۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۷۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۸۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۹۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۱۰۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں

۱۱۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۱۲۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۱۳۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۱۴۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۱۵۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۱۶۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۱۷۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۱۸۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۱۹۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۲۰۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں

۲۱۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۲۲۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۲۳۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۲۴۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۲۵۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۲۶۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۲۷۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۲۸۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۲۹۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۳۰۔ ایک ایسی کتاب ہے جس میں